

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي.

تخصص: أدب حديث ومعاصر.

الأبعاد الفنية في أدب الطفل عند خديجة حيدورة - مقارنة في التشكيل والرؤيا -

إشراف الأستاذة الدكتورة:

دنيا باقل

إعداد الطالبين:

✓ أسماء بن حوس.

✓ حنان بن عيسي.

أعضاء لجنة المناقشة

الصفة	الدرجة العلمية	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	أستاذ التعليم العالي	سفيان بلعجين
مشرفا ومقررا	أستاذة التعليم العالي	دنيا باقل
عضوا مناقشا	أستاذ محاضر "أ"	رابح شريط

السنة الجامعية: 1444هـ - 1445هـ.

2023م - 2024م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي.

تخصص: أدب حديث ومعاصر.

الأبعاد الفنية في أدب الطفل عند خديجة حيدورة - مقارنة في التشكيل والرؤيا -

إشراف الأستاذة الدكتورة:

دنيا باقل

إعداد الطالبين:

✓ أسماء بن حوس.

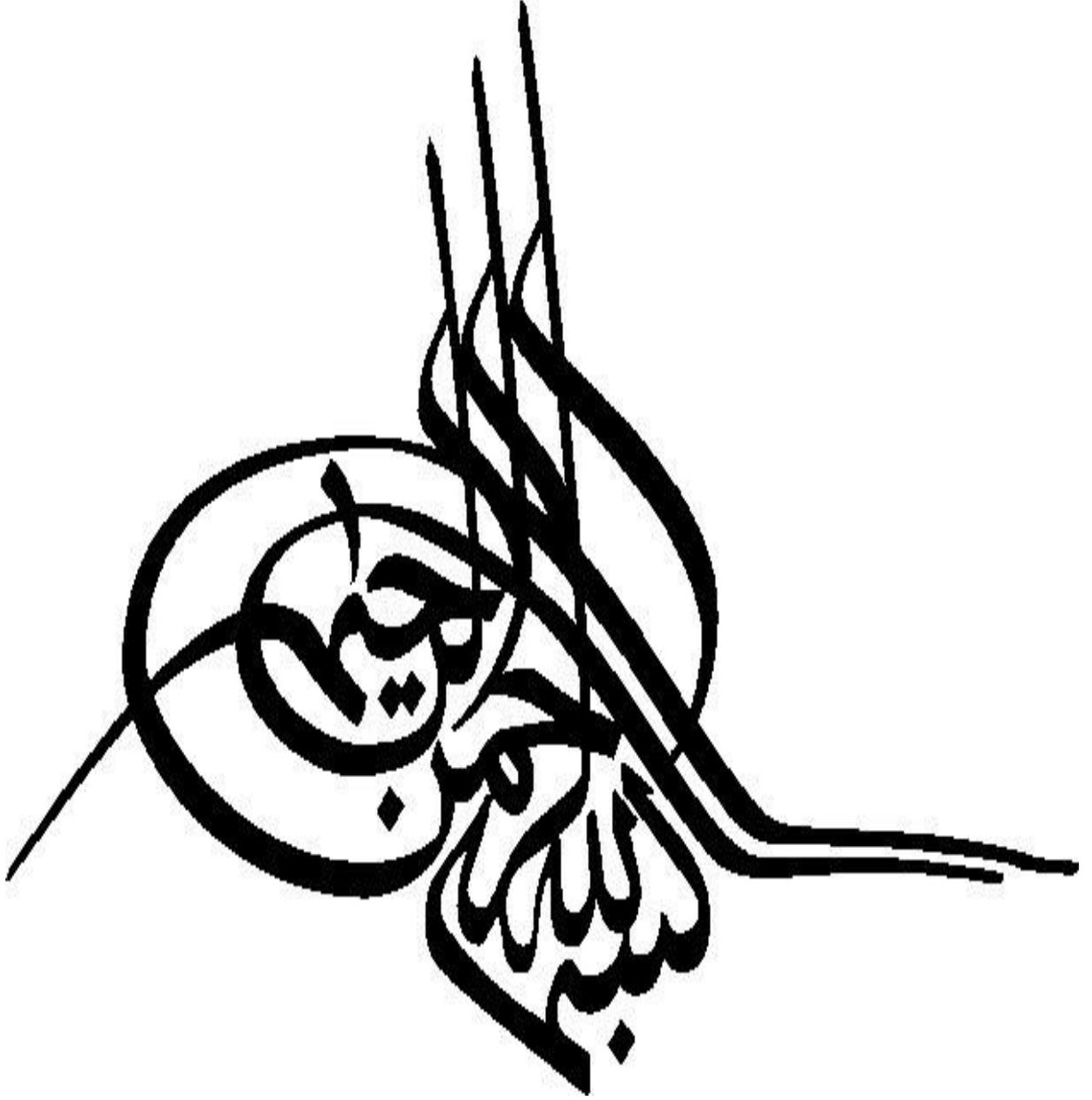
✓ حنان بن عيسى.

أعضاء لجنة المناقشة

الصفة	الدرجة العلمية	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	أستاذ التعليم العالي	سفيان بلعجين
مشرفا ومقررا	أستاذة التعليم العالي	دنيا باقل
عضوا مناقشا	أستاذ محاضر "أ"	رابح شريط

السنة الجامعية: 1444هـ-1445هـ.

2023م-2024م.



﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النمل 19)



كلمة تلابد منها

الحمد لله الذي لا يطيب الليل إلا بشكره، ولا يطيب النهار إلا بطاعته، ولا تطيب اللحظات إلا بذكره، والصلاة والسلام على رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم القائل: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

فإن من الواجب أن نتقدم بأصدق عبارات الشكر إلى أستاذتنا المشرفة أ. د "دنيا باقل" لما بذلته من جهد في مساعدتنا وتقديم العون العلمي والتفسي طيلة مدة إنجاز هذه المذكرة -حفظها الله وأطار في عمرها-.

وتقدم الشكر الجزيل لكل شخص مدد لنا يد العون في بحثنا هذا خاصة الأساتذة الكرام بقسم اللغة العربية وآدابها الذين لم يبخلوا علينا بعلمهم وتوجيهاتهم، ونخص بالذكر السادة الأساتذة أعضاء المناقشة.

ونتوجه بالشكر لكل العائلة والأصدقاء على كل نصيحة منحتمونا إياها في وقت من الأوقات.

فجاز الله الجميع خير الجزاء.

نسأل الله تعالى التوفيق للجميع، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

إهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام
أهدي ثمرة جهدي إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها
إلى من علمتني الأخلاق والتأدب الأولى في حياتي، واليد الخفية التي
أزالت عن طريقي الأشواك والمصاعب.
ها أنا أتممت وعدي وأهديته إليك "أمي وصديقتي ورفيقة قلبي"
إلى الثور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره، والذي بذل
جهد السنين من أجل أن أعتلي سلم النجاح إلى من أحمل اسمه بكل
فخر "حبيبي وقودوتي أبي الغالي"

إلى أمي الثانية التي حضنتني بقلبها قبل يدها وسهلت لي الشدائد بدعائها.
إلى من ساندني بكل حب عند ضعفي وأزاح عن طريقي المتاعب ممهدا
لي الطريق زارعا الثقة والإصرار بداخلي، والكتف الذي أستند عليه
إخوتي: صالح، محمد، يونس، شياء، عبد المعز، زكريا، عبد الحسيب،
مختار.

إلى كل من كان لهم أثرا على حياتي، الذين أناروا لي الطريق وأخذوا
بيدي نحو آفاق العلم، وأخص بالذكر الأستاذة الفاضلة أ. د "دنيا باقل"
التي سهرت على إتمام هذا العمل.
وأختم الإهداء إلى صاحبة الفضل العظيم صديقة الرحلة والنجاح "حنان".

أسماء.

إهداء

﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [سورة النساء، الآية: 113].

يا الله لا تطيب اللحظات إلا بشكرك...

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك...

فالحمد لله الذي أنعم وأكرم وأتم

إلى الأيادي الطاهرة التي أزلت من طريقي أشواك الفشل

إلى من ساندني بكل حب عند ضعفي

إلى من رسموا لي طريق المستقبل بخطوط من الحب والثقة

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهّلت لي الشدائد بدعائها

إلى تلك الإنسنة العظيمة التي طالما تمننت أن تفر عينها برؤيتي في يوم كهذا.

إلى نبع الحنان وروعة الحياة إلى أمي العزيزة.

إلى من دعمني بلا حدود وأعطاني دون مقابل

إلى من كلل العرق جبينه وعلمني أنّ التّجّاح لا يأتي إلا بالإصرار والصّبر

إلى من بذل الغالي والتّفيس

إلى والدي العزيز.

إلى قرّة عيني إلى خيرة أيامي وصفائها أخواتي وإخوتي الغاليين: هديات،

فريال، عبد الجليل، محمد، لجين.

للأصدقاء الأوفياء ورفقاء السنين لأصحاب الأزمات والشدائد: أساء،

كوثر، فيروز، مديحة.

إلى من كاتفتني في مسيرتي العلمية أستاذي الفاضلة أ.د "دنيا باقل".

حنان.



مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

لا يختلف اثنان حول أهمية أدب الطفل في حياة المجتمعات في شتى بقاع العالم، وذلك لدوره الكبير في صقل شخصية الطفل لإعداده لأن يكون رجل المستقبل، هذا النوع من الأدب وما يحمله من قيم وأفكار وظواهر يحاول المتخصصون فيه أن يجعلوا من أدب الأطفال عقولاً تستوعب الأفكار بكل أنواعها سواء أكانت خيرة أم شريرة، والعمل على تباينها وشرحها وتحليلها بغية أن يستوعبها الأطفال، ويكونون سلوكياتهم وشخصياتهم أثناء عملية نموهم الفكري والجسدي.

أدب الأطفال بالفعل يشمل مجموعة واسعة من الأشكال الأدبية، والقصة تعدّ واحدة من أهمها لقدرتها على جذب انتباه الأطفال وتنمية خيالهم وقيمهم الأخلاقية، حيث تأتي القصة بأساليب متنوعة تناسب مع فئة العمر المستهدفة وتهدف إلى تسليط الضوء على قضايا مهمة بطريقة مفهومة للأطفال، ممّا يساهم في تنمية شخصياتهم وتعلمهم المفاهيم الأساسية.

فأدب الأطفال يشكل فئة متجددة ومتنوعة في الأدب الحديث والمعاصر، حيث يستهدف مراحل عمرية مختلفة من عمر الطفل، ممّا يجعله موضوع اهتمام العلماء في تاريخ الأدب، فالطفولة عماد المستقبل والكتابة لها تحتاج إلى المهوبة وإدراك لحاجات الطفل النفسية، وهناك من حاول إرساء قواعده على الساحة الأدبية من بينهم خديجة حيدورة باعتبارها إحدى رواد هذا الأدب واستناداً على ما سبق كان موضوع دراستنا بعنوان:

الأبعاد الفنية في أدب الأطفال عند خديجة حيدورة مقارنة في التشكيل والرؤيا.

✓ الدراسات السابقة:

تناول عدد من الباحثين والدارسين قبلاً هذا الموضوع وخصوصاً ما يتعلق بالأبعاد الفنية في أدب الأطفال والتشكيل والرؤية ومن بينهم نذكر:

- بادي رضا بادي الحباشة، القضايا والفنية في مختارات من رواية الطفل العربي، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة مؤتة، الأردن، 2014م.

- نورة بنت أحمد بن معيض الغامدي، قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، دراسة تكميلية لنيل الماجستير في اللغة العربية وآدابها، تخصص: أدب الأطفال، جامعة أم القرى، 2011م.
- خديجة حيدورة، الأونلاين وسرد القصص بين المرافقة والمتابعة دراسة ميدانية مع الأطفال 3-5 سنوات عبر الأونلاين، مجلة أدب الطفل، المركز الجامعي الشهيد سي الحواس، بريكة، 2024م، مج: 2، ع: 1. أسباب اختيار الموضوع:

ومن الأسباب والدوافع التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع نذكر ما يلي:

❖ الأسباب الذاتية:

- ميلنا الشديد إلى مقياس أدب الطفل وحب الاطلاع عليه.
- رغبتنا في إثراء المعرفة المعرفية بدراسة تأثير الكتاب البارزين مثل: خديجة حيدورة على أدب الأطفال.

❖ الأسباب الموضوعية:

- وقع اختيارنا للموضوع بحكم تخصصنا للأدب الحديث والمعاصر.
- الإمام والإحاطة بالتفاصيل الفنية والتحليل للأعمال الأدبية لخديجة حيدورة، وكيفية تأثيرها على الجمهور الصّغير.
- الرغبة في تقديم مساهمة أصيلة ومبتكرة في مجال دراسة أدب الأطفال.

✓ الإشكالية:

بناء على ما سبق ذكره أصبح من الضروري طرح إشكالية رئيسية تشكل المدخل الأساسي لدراستنا، والتي تساعد في الوصول إلى النتائج المأمولة، وعليه يمكننا طرح الإشكالية على النحو كالاتي:

- كيف توضحت القضايا الفنية في أدب الأطفال لدى القاصة خديجة حيدورة؟.
- وعلى هذا الأساس ظهرت تساؤلات جديدة انطلاقاً من هذه الإشكالية تمثلت في:
- ما هي الطرق الفنية التي اعتمدها الكاتبة في قصصها وتركت في نفوس الأطفال نوعاً من الانجذاب والإعجاب؟.

- وفيما تمثلت وظائف التجسيد الفني التي وظفتها القاصّة؟.

- وما القيم التي سعت إلى ترسيخها في نفوس الأطفال؟.

✓ هيكل الدراسة:

كان تقسيم بحثنا على النحو الآتي:

تضمنت هذه الدراسة مقدمة مرفوفة بثلاثة فصول، منتهية بخاتمة وفهارس متنوعة، وللتوضيح

أكثر نبدأ ب:

الفصل الأوّل: جاء موسوماً بـ "أدب الطفل مفاهيم ومصطلحات"، وتضمن الحديث عن

أدب الأطفال وتطوره ونشأته ومراحلها، كما تطرقنا إلى أهمية أدب الأطفال وخصائصه، وعرجنا على

أهم الفروقات بين أدب الصغار والكبار وصولاً إلى وسائط أدب الأطفال.

الفصل الثاني: الذي تضمن عنوان: "القضايا الفنية في أدب الأطفال"، فتحدثنا عن التقنيات

الفنية المتبعة في الأعمال القصصية عامة، ثم انتقلنا المراحل العمرية للقصة، وختمنا هذا الفصل بأنواع

القصص المناسبة للأطفال.

الفصل الثالث: المعنون بـ: "الأبعاد الفنية عند خديجة حيدورة-البيان والإجراء-"، في هذا

الفصل قمنا بتطبيق الأبعاد الفنية في البعض من أعمال خديجة حيدورة -على سبيل المثال لا

الحصر-، حيث اعتمدنا على نموذجين مكتوبين ونموذجين سنعين بصريين، ثم ولجنا إلى التحدث عن

الرؤيا والتشكيل في أعمال القاصّة.

وخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج والاستنتاجات المتوصل إليها، مع تقديم بعض التوصيات، وأنهيينا

عملنا بمجموعة من الفهارس.

✓ أهمية الدراسة:

- يساهم الأدب الفني الموجه للأطفال في تفاعلهم الإيجابي مع الثقافة والفن ممّا يساعدهم على

تطوير اهتماماتهم الثقافية والفنية في سن مبكرة.

- يوسع البعد الفني في قصص الأطفال آفاق المعرفة والتفكير لدى الطفل، حيث يتعرف على

أساليب مختلفة للتعبير الفني ويتعلمون كيفية فهمها.

- يسهم الأدب الموجه للطفل في تعزيز التفاعل الإنساني والعاطفي، حيث يتمكن الأطفال من التعبير عن مشاعرهم ومشاركتها مع الآخرين.
- أغاني الشارة في الرسوم المتحركة من أهم المواضيع التي يدور حولها الجدل الكثير، ومدى تأثيرها على الأطفال والمساهمة في توضيح ذلك.

✓ أهداف الدراسة:

- تعزيز التفاهم الثقافي والفني لدى الأطفال، من خلال استكشاف الأبعاد الفنية.
- تمكين الأطفال من فهم الفن والثقافة بشكل أعمق وأكثر تفاعلاً.
- تقوية المهارات الفنية والإبداعية لدى الأطفال، من خلال تجسيد الرؤيا والتشكيل في الأدب.
- تحفيز الأطفال على التعبير عن أنفسهم بطريقة إبداعية.

- تمكين الأطفال من تقييم الأعمال الفنية وفهم الرسائل والقيم التي تحملها القصص.

✓ المنهج المتبع:

- اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي لتتبع مراحل نشأة أدب الطفل، أما المنهج الوصفي استخدمناه في الجانبين النظريين من خلال دراسة أدب الطفل والأبعاد الفنية مستعينين بألية التحليل لاستكشاف الأبعاد الفنية في أعمال خديجة حيدورة.

✓ المصادر والمراجع:

- اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي سهلت لنا عملية البحث أهمها:
- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه ووسائله.
- محمد فؤاد حوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة.
- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية.
- محمد حسن بريغتس، أدب الأطفال أهدافه وسماته.
- سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته.

✓ الصّعوبات:

وموضوعنا كأبي بحث لا يخلو من الصّعوبات التي تواجه أي باحث وكان لنا قدر منها، ومن بين الصّعوبات التي واجهتنا نذكر ما يلي:

- وفرة المادة العلمية المتعلقة بأدب الأطفال حالت دون تمكننا من الإلمام بها بالكامل.
- انعدام المصادر التي تناولت الأبعاد الفنية في أعمال خديجة حيدورة.
- طبيعة الموضوع التي تتطلب بحثا مستفيضا وتعمقا دقيقا.

وفي الأخير، نحمد الله العلي حمدا كثيرا الذي وفقنا لإتمام هذا العمل، ونتقدّم بوافر الشّكر الجزيل إلى كل من ساعدنا ومدّد لنا يد العون من قريب وبعيد، وإلى أستاذتنا الفاضلة أ. د "دنيا باقل"، التي أشرفت وسهرت علينا ولم تبخل علينا بالنّصح والإرشاد حفظها الله وبارك في عمرها وجزاها خيرا وجعله في ميزان حسناتها.

كما نتقدم بالشّكر والتّقدير للأساتذة المناقشين الذين كرّسوا وقتهم لقراءة هذا العمل. فإن وفقنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا والله ولي التّوفيق.

تم بحمد الله تعالى.

الطّالبتان:

- أسماء بن حوس.

- حنان بن عيسى.

تيارت في: 03 من ذي الحجة 1445هـ.

الموافق ل: 9 من جوان 2024م.

الفصل الأول:

أدب الأطفال مفاهيم
ومصطلحات

توطئة:

أن تكتب للأطفال ليس بالأمر الهين والسهل، فهي مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الكاتب فهو يساهم في تشكيل شخصية الطفل، فالكاتب هنا يكون مرتب قبل أن يكون كاتباً، فالطفولة من أهم المواضيع التي تهم المجتمع، فهي تمثل مرحلة أساسية في حياة الإنسان، تشكل شخصيته وتؤثر عليه وعلى مستقبله.

ومن نافذة هذه الرؤية يتبادر إلى أذهاننا بعض التساؤلات:

ماذا يقصد بالطفل وأدبه؟ وما هي المراحل التي يمر بها لنموه؟.

1- مفهوم الطفل (Child):

أ- الطفل في القرآن الكريم:

تكررت لفظة الطفل في القرآن الكريم عدّة مرات وجاءت متطابقة مع صيغ مختلفة، كالصبي، الولد، الغلام والفتى.

1- الطفل:

قال تعالى: ﴿أَوِ الطُّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [سورة النور، الآية: 31]، يعني «لصغرهم لا يفهمون أحوال النساء وعوراتهم من كلامهم الرحيم»¹.

وفي آية أخرى قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة النور، الآية: 59]، أي؛ إذا «بلغ الأطفال الذين إنمّا كانوا يستأذنون في العورات الثلاث إذا بلغوا الحلم، وجب عليهم أن يستأذنوا على كل حال»².

2- الصبي:

ذكرت كلمة الصبي في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [سورة مريم، الآية: 29].

¹ - محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، قصر الكتاب، البلدية، الجزائر، د ط، 1990م، ص: 601.

² - المرجع نفسه، ص: 618.

3- الغلام:

وردت كلمة غلام في العديد من المواضع منها:

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أُنَىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 40].

أيضا ذكرت لفظة غلام في سورة يوسف في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة يوسف، الآية: 19].

4- الولد:

ففي القرآن الكريم تكررت كلمة ولد ومشتقاته في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ أُنَىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 47].

كذلك قوله تعالى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾ [سورة البلد، الآية: 03].

5- الفتى:

قوله سبحانه وتعالى في سورة الكهف: ﴿إِذْ أَوْىٰ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ [سورة الكهف، الآية: 10].

وقوله عزّ وجل: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ [سورة الأنبياء، الآية: 60].

من خلال ما سبق ذكره نجد أنّ القرآن الكريم نوع في استخدام مصطلحات عديدة لوصفه الطفل، وذلك يدل على عناية القرآن الكريم بالطفل وحمايته ويضع أحكاما وتشريعات خاصة به مثل: أحكام الرضاعة والحضانة والتفقة.

ب- الفرق بين الطفل، الصبي، الغلام، الفتى والولد:

الطفل تطلق على الصغير من الولادة إلى سن البلوغ وجمعها أطفال، والطفل تطلق على المفرد والجمع، والصبي من المهد إلى سن الحلم، أي؛ اثني عشرة سنة (12) وجمعه صبيان ومؤنثها صبية وجمعها صبايا، الغلام من البلوغ إلى 19 عاما وجمع غلام غلمان، والفتى من سن البلوغ إلى سن

الثلاثين (30) الجمع فتیان وفتية، ويأتي الفتى بمعنى الخادم والتابع، أما الولد يطلق على التسلسل عموماً صغيراً كان أم كبيراً، ويطلق على المفرد والجمع¹.

والجدول الآتي يمثل الفرق بين الطفل والصبي، الغلام، الفتى والولد:

الطفل	الصبي	الغلام	الفتى	الولد
صغير من الولادة إلى سن البلوغ.	من المهد إلى سن الحلم (12 سنة).	من البلوغ إلى سن 19 سنة.	من سن البلوغ إلى الثلاثين عاماً.	التسلسل عموماً صغيراً أو كبيراً.

الشكل: 01 - 01: جدول توضيحي يبين الفروقات بين المصطلحات

ج: الطفل لغة:

ورد مصطلح الطفل في لسان العرب لـ "ابن منظور" (ت: 711هـ) بأنه: «والطفُّ والطفلة الصَّغِيرَانِ، والطفُّ: الصَّغِيرُ في كلِّ شَيْءٍ، بِنِ الطُّفْلِ والطُّفَالَةِ والطُّفُولَةِ ولا فعل له»²، وهذا يعني أنَّ الطفل والطفلة مصطلحان يشيران إلى سن الإنسان قبل البلوغ، والطفل يدل على صغر حجم أي شيء، والطفالة تصرفات الصغار وسلوكهم المميز، أما الفولة هي المرحلة العمرية من الولادة إلى البلوغ.

ونجد أيضاً تعريف لفظه الطفل في معجم "محمد بن أبي بكر الرازي" (ت: 666هـ) «الطفُّ المولود وولد كلِّ وَحْشِيَّةٍ، أيضاً طِفْلٌ والجمع أَطْفَالٌ، وقد يكون الطُّفْلُ جمعاً واحداً»³.

¹ - ينظر: محمد عامر، الفرق بين الطفل والصبي والغلام والولد والكهل والشيخ، 21:54، [2024-02-28]، اطلع عليه: <https://youtu.be/ky8OLswZT14?si=5Wno9lwdsbdUvuQ0>، 2024-02-28].

² - أبو الفضل جمال بن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت، ص: 2681.

³ - محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، الكتاب الحديث، الكويت، ط1، 1993م، ص: 378.

وله تعريف آخر في معجم الزائد: «الطُّفل: ج أطفال، الولد الصَّغير للمفرد والجمع والمذكر والمؤنث»¹.

تتفق معظم التعريفات على أنّ لفظه الطُّفل تدلّ على المولود الصَّغير.

د- اصطلاحا:

اختلفت تعريفات أدب الطُّفل باختلاف البيئات، فالطُّفل هو «المرحلة الأولى من مراحل عمر الإنسان تبدأ من الولادة وتنتهي عند البلوغ»²، فالطُّفولة هي المرحلة التي يبدأ فيها بناء الإنسان، وهي مرحلة فريدة من نوعها.

وذكر في تعريف آخر «الأطفال هم القطاع الكامل على الذات، ولقد حدّد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصّادر عن الأمم المتحدة عام (1991م) سن انتهاء مرحلة الطُّفولة بسن الثامن عشر، وهو يعني إدخال مرحلة الفتوة والمراهقة، والفترة الأولى من مرحلة الشّباب في مرحلة الطُّفولة، فالطُّفولة تكون منذ الولادة وحتى سن الثامنة عشر من عمر الطُّفل»³.

وفي الأخير نستنتج أنّ مصطلح الطُّفل هو مصطلح يشير إلى المراحل الأولى من العمر، وهي مرحلة مهمة لتطور الإنسان، ولذلك يجب على الوالدين والمجتمع توفير بيئة آمنة وداعمة للأطفال، تمكنهم من تحقيق إمكاناتهم الكاملة حتى يصبحوا راشدين.

2- أدب الأطفال:

بالرّغم من اختلاف التعريفات والمفاهيم إلّا أنّ المحتوى والمضمون يبقى واحدا وهو أنّ أدب الأطفال «عمل إبداعي بطبيعته، وهو في الوقت نفسه اختزال للثقافات والمفاهيم والقيم والطّموحات المستقبلية»⁴، إذ ترى "نجلاء محمد علي" أنّ أدب الأطفال عملية إبداعية، ويعتبره أيضا نوعا من

¹ - جبران مسعود، معجم الزائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1978، ص: 972.

² - محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1996م، ص: 13.

³ - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، أدب الأطفال وقضايا العصر للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة، شارع الخليفة المأمون، القاهرة، ط1، 2003م، ص: 11.

⁴ - نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال (سلسلة دراسات وقضايا الطُّفولة المبكرة ورياض الأطفال)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د ط، 2016م، ص: 53.

الأجناس الأدبية فيقول: «هو الجنس الأدبي المتجدد الذي ينشأ ليخاطب عقلية الصغار، فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشري لها خصوصيتها وعقليتها وإدراكها وأساليب تثقيفها، فهو أدب الحاضر والمستقبل، لأنه موجه لمرحلة عمرية طويلة من عمر الإنسان»¹، أي؛ أن أدب الأطفال يأتي حسب المرحلة العمرية لكل طفل ويتناسب والأعمار والعقلية.

ويشير "موفق رياض" في أن أدب الأطفال «لا يختلف في مفهومه عن الأدب عموماً، إلا في كونه موجهاً إلى فئة خاصة هي الأطفال»²، ويقصد بقوله هذا أن أدب الأطفال لا يختلف عن الآداب الأخرى، إلا من ناحية الفئة المقدم لها، أي؛ أنه يتناسب مع الفئة العمرية للطفل.

يتفق الباحثون على أن أدب الطفل يرتكز على أسس فنية وتشكيلية متنوعة، مثل اللغة البسيطة والسهلة، فهو «نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة، وفي لغتنا هو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس الكبار (شعره ونثره وإثره الشفاهي والكتابي) فهو نوع أخص من جنس أعم يتوجه لمرحلة الطفولة، حيث يراعي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية للطفل»³، ويقصد بهذا المفهوم أن أدب الطفل مستلهم من أدب الكبار وليس مجرد تقليد لأدب الكبار، بل هو نوع أدبي فريد ومتجدد باستمرار يتطور مع احتياجات وميول الأطفال في كل عصر، وهو نوع أدبي خاص يتوجه لمرحلة الطفولة ويراعي خصائصها واحتياجاتها، من حيث اللغة والأسلوب ليساهم في تنمية شخصية الطفل ومهاراته اللغوية والفكرية.

وعرفه "أحمد نجيب" في كتابه "أدب الأطفال علم وفن" على أنه «الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة»⁴، وهذا يعني أنه نوع من الفن الأدبي الذي يشمل القصص والكتب والمجلات المؤلفة بشكل خاص للأطفال بهدف الترفيه والتثقيف في نفس الوقت.

¹ - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، أدب الأطفال وقضايا العصر للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة، ص: 11.

² - موفق رياض مقدادي، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 2012م، ص: 17.

³ - أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، مصر، د ط، 1994م، ص: 30.

⁴ - أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1991م، ص: 278.

إنّ موضوع أدب الأطفال يعرض الحياة من خلال تصوير وتعبير فريدين، فمنذ فجر التاريخ البشري، سعى للتواصل مع أطفاله وتوجيههم من خلال القصص وحكايات تناقلتها الأجيال¹. كما يُعرّف أدب الأطفال بأنّه نتاج أدبي مخصص للأطفال، يراعي مستوياتهم وأعمارهم وقدراتهم على الفهم والتذوق، ويؤكد على أهمية ملاءمة أدب الأطفال لطبيعة العصر والمجتمع الذي يعيش فيه الطّفل، كما يشمل على مختلف الألوان الأدبية². وفي ضوء هذه الرّؤية «يمكن لأدب الأطفال أن يكون وسيلة إيجابية من وسائل تكوين العقيدة الدّينية في نفوس الأطفال، بل هو أقوى الوسائل وأكثرها فعالية في مرحلة الطّفولة»³. ويعرّفه "إسماعيل عبد الفتاح" هو «أدب واسع المجال، متعدد الجوانب ومتغير الأبعاد، طبقا لاعتبارات كثيرة، مثل: نوع الأدب نفسه، والسّن الموجه إليها هذا الأديب، وغير ذلك من الاعتبارات... فأدب الأطفال لا يعني مجرد القصة، أو الحكاية... إنّما يشمل المعارف الإنسانية كلّها»⁴.

خلاصة القول إنّ أدب الأطفال هو نوع من الأدب يكتب خصيصا للأطفال، يستخدم لغة بسيطة ومباشرة تتناسب مع فهم الطّفل يتناول موضوعات متنوعة تشمل الطّبيعة والخيال والعائلة، من أجل تنمية المهارات اللّغوية والفكرية والاجتماعية لدى الأطفال.

¹ - ينظر: هادي نعمان الهيبي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، دار الشّؤون الثقافيّة العامّة، بغداد، د ط، دت، ص: 71.

² - ينظر: محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: 46.

³ - علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصريّة، ط4، 1988م، ص: 107.

⁴ - إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدّار العربيّة للكتاب، القاهرة، ط1، 2000م، ص: 18.

3- المراحل العمرية للطفولة:

يمر الطفل بمراحل متنوعة من النمو إذ قسمها المختصون عدّة أقسام منها باعتبار النمو الإدراكي وباعتبار النمو اللغوي.

أولاً- باعتبار النمو الإدراكي:¹

أ- مرحلة الولادة والنمو (من 01 - 03 سنوات):

في هذه المرحلة يخرج الجنين من رحم أمه إلى المحيط الخارجي وتطرأ عليه تغيرات جسدية، «أول قصة في حياة الطفل قصة المناغاة التي تلعبها معه أمه، وهو لا يفهم كلمة من هذه المناغاة، لكنّه يستمتع بنغم الكلمات القصيرة المفرحة فتلعب بأصابع يده ورجليه استجابة لها»².

ب- مرحلة الطفولة المبكرة (من 03 - 05 سنوات):

تتمتاز هذه المرحلة بخيال الطفل المحدود بالبيئة، وفي هذه المرحلة يبطئ النمو الجسدي ويترك المجال للنمو العقلي، ويعتمد الطفل على حواسه للتعرف على بيئته المحيطة به «يكون الطفل فيها ملتصقا بأبويه ولا يعرف من محيطه سوى البيئة الضيقة المتمثلة في البيت... ولا يتجاوز إحساس الطفل في هذه المرحلة سوى الشعور بالبيئة المحيطة»³.

ج- مرحلة الطفولة المتوسطة (من 06 - 08 سنوات):

تعرف هذه المرحلة بالخيال الحر، ويكون الطفل يتبع ميوله وغرائزه، بحيث يميلون إلى اللعب وقراءة القصص ولا يفهموا في الأخلاق والمبادئ، من هنا «يمكن أن يتقبل وستمع إلى بعض قصص كليلة ودمنة، وبعض قصص ألف ليلة وليلة، بل وبعض الأساطير التي تناسب سنه»⁴.

¹ - ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، أدب الأطفال وقضايا العصر للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة، ص: 11. وينظر في تفصيل ذلك: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2000م، ص: 20، 21.

² - علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص: 81.

³ - عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1988م، ص: 22.

⁴ - سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، دار البشير، عمان، الأردن، ط1، 1993م، ص: 36.

د- مرحلة الطفولة المتأخرة (من 09- 12 سنة):

في هذه المرحلة يحب الطفل المغامرة والبطولة، بحيث يميل الطفل إلى الادخار والتملك وحب السيطرة «تظهر لديهم غريزة حب المقاتلة والسيطرة والغلبة»¹.

ه- مرحلة اليقظة الجنسية (من 13- 18 سنة):

ينتقل الطفل في هذه المرحلة من الطفولة إلى سن الرشد، تصاحب فترة المراهقة تمتاز بتغيرات في الجسم وتظهر الغريزة الجنسية، ووضوح التفكير الديني «هي المرحلة المصاحبة لفترة المراهقة، تبدأ مبكرة عند البنات... تتميز هذه الفترة بما يحدث فيها من تغيرات جسمية واضحة، يصحبها ظهور الغريزة الجنسية»².

و- مرحلة المثل العليا (18 سنة فما فوق):

يكون البلوغ والنضج العقلي والاجتماعي في هذه المرحلة، ويكون الشخص قادرا على مسؤوليته، بحيث تخرج هذه المرحلة عن نطاق أدب الطفل، فيها «يشتد الميل إلى القصص التي تصور المثل العليا ومشكلات المجتمع»³.

2- باعتبار النمو اللغوي:⁴

أ- مرحلة ما قبل الكتابة (ما بين 03- 05 سنوات):

هي مرحلة سابقة تعلم الطفل الكتابة بحيث يميل معظم الأطفال في هذه المرحلة إلى القصص الخرافية وقصص الطيور والحيوانات، وتتميز بسهولة اللغة وبساطتها التي تناسب سن الطفل، كما يمكن الاعتماد على الرسومات⁵.

¹ - عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 22.

² - أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 43.

³ - المرجع السابق، ص: 23.

⁴ - ينظر: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 21.

⁵ - ينظر في تفصيل ذلك: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 45.

ب- مرحلة الكتابة المبكرة (ما بين 06 - 08 سنوات):

تعتبر هذه المرحلة بداية تعلم الطفل الكتابة والقراءة، تكون فيها قدرة الطفل في فهم اللغة المكتوبة قليلة، يمكن الاعتماد فيها على الصور والرّسوم، «يبدأ فيها الطفل في تعلم القراءة والكتابة وهي تعادل الصّفين الأول والثاني من المرحلة الابتدائية»¹.

ج- مرحلة الكتابة الوسطى (ما بين 08 - 10 سنوات):

يسلك الطفل في هذه المرحلة طريق تعلم القراءة والكتابة ونجدها في السنتين الثالثة والرابعة ابتدائي، وهنا تبدأ قدرة الطفل في الاستيعاب تزداد رويدا رويدا، مع مراعاة وضوح الخط وسهولة اللغة².

د- الكتابة المتقدمة (ما بين 10 - 12 سنة):

تعادل هذه المرحلة الصّف الخامس والسادس ابتدائي وتوسع قدرة استيعابه نظرا للمسيرة التي قطعها في تعلم اللغة، «فيها يكون الطفل قد قطع مرحلة كبيرة في تعلم اللغة واتسع قاموسه اللغوي إلى درجة كبيرة»³.

هـ- مرحلة الكتابة النّاضجة (ما بين 12 - 15 سنة):

وفي هذه المرحلة «يكون الطفل فيها بدأ يمتلك ناصية القدرة على فهم اللغة وهي تعادل المرحلة الإعدادية وما بعدها»⁴.

وفيما يلي عرض مخططا يوضح مراحل النّمو عند الطفل:

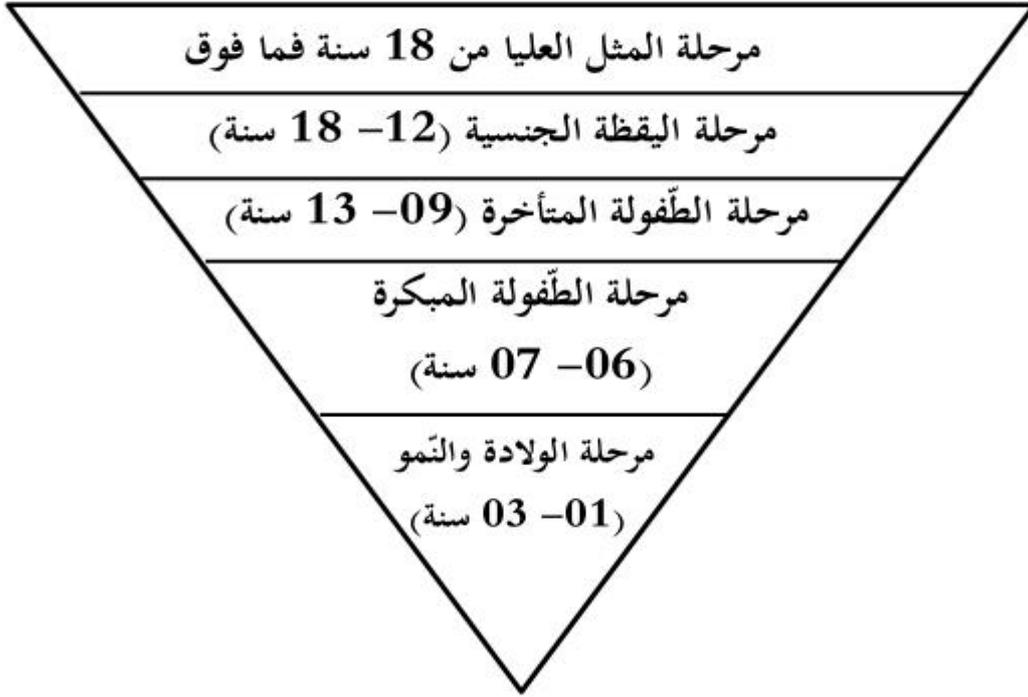
¹ - عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 24.

² - ينظر في تفصيل ذلك: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 45.

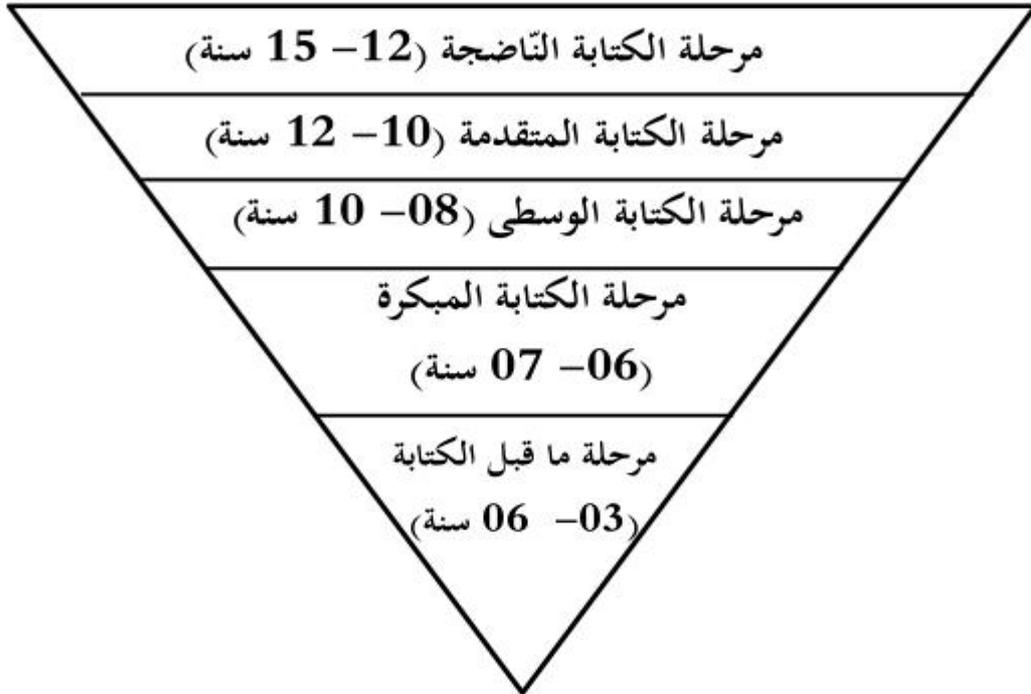
³ - المرجع السابق، ص: 25.

⁴ - المرجع السابق، ص: 47.

مراحل التّمو الإدراكي عند الأطفال



مراحل التّمو اللّغوي عند الأطفال



الشّكل: 01 - 02: رسم تخطيطي يوضح المراحل العمرية للطّفولة

4- بين أدب الصغار وأدب الكبار:

يوجد اختلاف بين الصغار والكبار، فهناك أيضا اختلاف بين أدبهم من حيث المواضيع وطريقة الكتابة لأنّ أدب الأطفال يحتاج إلى لغة بسيطة وسهلة حسب مستوياتهم العمرية، ويكمن الاختلاف بين أدب الاختلاف بين أدب الأطفال وأدب الكبار في:

- لغة أدب الطفل تمتاز بالبساطة مع استعمال مفردات سهلة تتوافق مع استيعاب الطفل.
- أغلب ما وجد في أدب الكبار هو مكتوب على الورق وقليل القراءة، أمّا أدب الأطفال هو مشاهدة بصرية تتلقاه الأذن أكثر ما هو مكتوب ملائمة للطفل الصغير¹.
- أدب أطفال له صلة وطيدة مع خيال الطفل على عكس أدب الكبار له صلة بوجودان الإنسان ومصير حياته.

- إنّ أبسط معايير التمييز بين أدب الكبار وأدب الصغار هو الجمهور المستهدف، في حين أنّ بعض الكتب قد تكتب للكبار وتجذب أيضا اهتمام الصغار حيث إنّ أدب الصغار هو شكل من أشكال أدب الكبار².

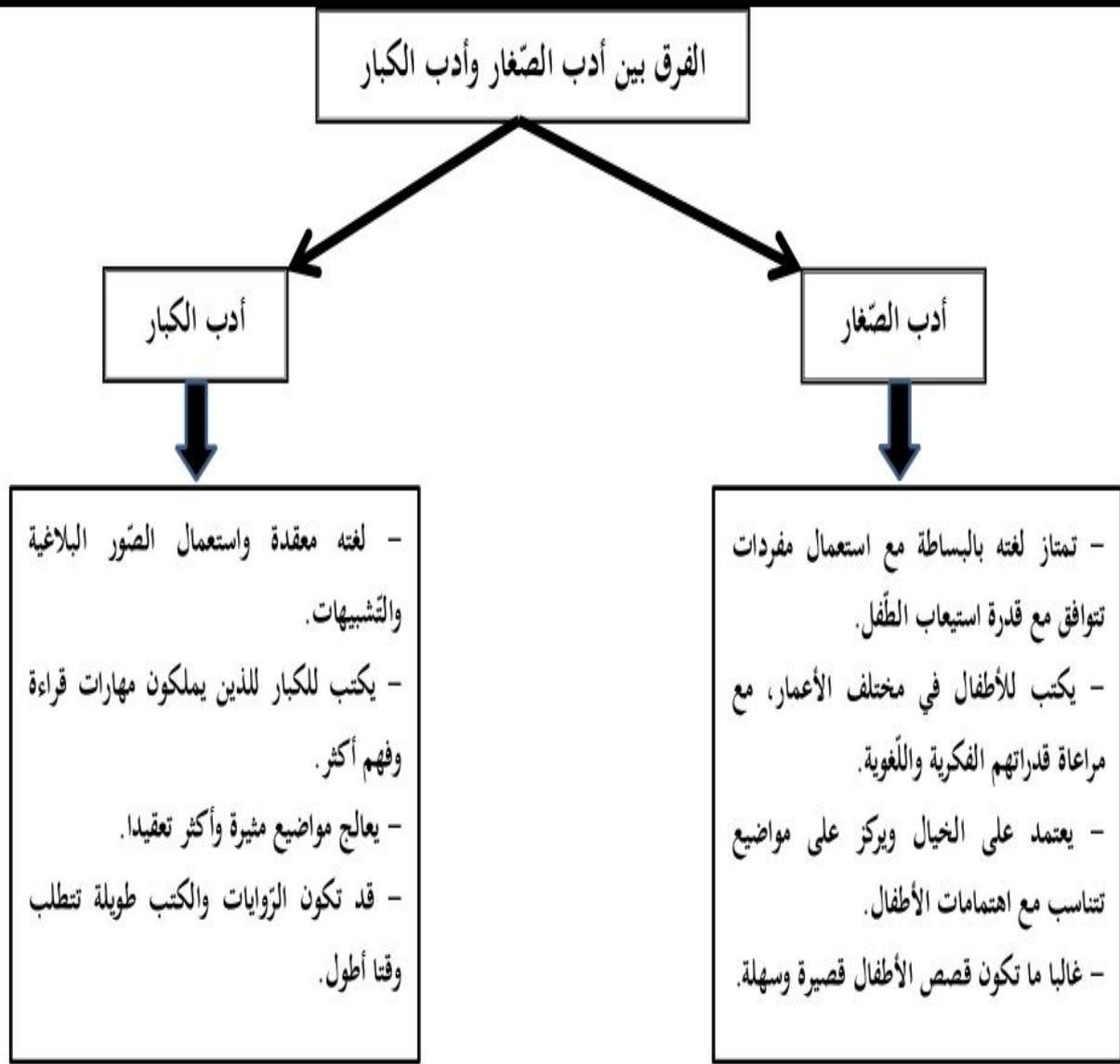
- يختلف أدب الصغار عن أدب الكبار في قضايا الذوق والطرائق الفنية كالا اعتماد على الحكايات الشعبية والقصص الخرافية للأطفال³، وتكون قصيرة على عكس في أدب الكبار تكون الروايات والكتب طويلة وتتطلب وقتا أطول للقراءة.

والمخطط التالي يوضح الفرق بين أدب الكبار والصغار:

¹ - ينظر: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 27.

² - ينظر: علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص: 67.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 69.



الشكل: 03-01: مخطط توضيحي يبين الفرق بين أدب الصغار وأدب الكبار

نستنتج أنّ أدب الأطفال يختلف عن أدب الكبار من حيث المحتوى والأسلوب واللغة والقارئ (المستقبل).

5- وسائل أدب الطفل:

يجسد أدب الأطفال دورا مهما فهو من أهم العوامل المؤثرة في تنمية الطفل وتشكيل أفكاره ومشاعره، وتتنوع وسائل الأدب وتعدد مما يتيح للطفل فرصة الاستفادة في محتوى غني ومتنوع، ونذكر من بين هذه الوسائل:

أ- الكتب:

يمثل الكتاب مصدرا للترفيه والمتعة للطفل فله تأثير كبير على الطفل، بحيث يتيح للطفل فرصة الاطلاع على مختلف العلوم والمعارف، ويثري خيال الطفل وينمي ذوقه¹، فعندما «ينظر الأطفال إلى الرسوم التي ترمز إلى المواضيع والأحداث في العالم الخارجي، يبدؤون في تطوير ردود أفعال خاصة، إضافة لمشاركتهم في ردود أفعال والديهم اتجاه تجربة ما معروفة لديهم مسبقاً»²، أي أنّ الرسومات التي تجسد مواضيع وأحداث في العالم الخارجي تؤثر على سلوك الأطفال وتفاعلهم مع محيطهم وتحفزهم على التعبير عن أنفسهم وينتبه الأطفال إلى ردود أفعال والديهم تجاه الرسومات، ويحاكون مشاعرهم وسلوكياتهم.

وتنقسم الكتب إلى عدة أنواع منها:³

1- الكتب الدينية:

وهي نوع من الكتب التي تهدف إلى تبسيط المفاهيم والمعارف الدينية للأطفال، مستخدمة أساليب متنوعة مثل سرد قصص الأنبياء، والأحداث التاريخية والحكم الدينية، لكن إذا لم تقدّم هذه الكتب محتواها بطريقة صحيحة، فقد تسبب شعورا بالخوف في نفوس الأطفال.

2- الكتب القصصية:

تميز الكتب القصصية بجذبها للقارئ فهي «شكل فني من أشكال أدب الأطفال فيه مجال ومتعة وخيال، والقصة من أحب ألوان الأدب للأطفال ومن أقربها إلى نفوسهم»⁴، ممّا تحفزهم على حب التعلم والاستكشاف والإحساس بالمتعة والترفيه.

¹ - ينظر: هادي نعمان الهيبي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 272.

² - نيكولا تاكر، الطفل والكتاب، تر: مها حسن بجوح، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، د ط، 1999م، ص: 54.

³ - ينظر: المرجع السابق، ص: 273.

⁴ - عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 38.

3- الكتب العلمية:¹

تسعى الكتب العلمية إلى تعريف الأطفال بالعالم حولهم، خلال شرح المفاهيم العلمية والإجابة عن تساؤلاتهم في مختلف مجالات العلوم ولتحقيق ذلك، تستخدم أساليب متنوعة مثل: طرح الأسئلة وتقديم الأجوبة، واستخدام الصور والرسوم التوضيحية وربط المعلومات بالحياة اليومية.

تستخدم كتب أخرى لتشجيع القارئ على البحث عن المزيد من المعلومات تشمل:

- الكتب الإلكترونية.

- كتب المسرحيات.

- كتب السيرة الذاتية ككتب سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام.

ب- التلفاز:

هو جهاز إلكتروني يشبه هدية ثمينة تقدمها الحضارة للطفل، فهو بالنسبة له بمثابة كرة ساحرة تبهر ناظره، وتطلق العنان لخياله، ومصباح علاء الدين السحري الذي يحقق أحلامه ويجب على تساؤلاته، بل هو أشبه بالعصا السحرية التي تتيح له استكشاف عوالم جديدة ومثيرة، ولهذا حظي بعناية كبيرة لأنه يساعد الطفل على توسيع مداركه أو إدراكه².

وبواسطة «استخدام التلفزيون يمكن العمل على تنمية القدرة على التنظيم والتصنيف لدى الأطفال، كأن يعرض ألعابا ذات طابع تنظيمي، مثل الألعاب التي تدرب الطفل على التصنيف، أو أي ألعاب أخرى تحتاج إلى إدراك الطفل للعلاقات بين الأشياء وتفصيلاتها المختلفة»³، مع العرف على ثقافات جديدة وتسهيل عملية التواصل مع الآخرين.

ج- الإذاعة:

هي وسيلة إعلامية تستعين «بصوت أي أهما تعتمد على حاسة السمع، قد قلل هذا من إمكانية استخدام عناصر التجسيد الأخرى، لذا تفنن مخرجوا برامج الأطفال الإذاعية في بعث قوة

¹ - ينظر: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 273.

² - ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 251.

³ - عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتنقيتهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006م، ص: 94.

الصّوت في الكلمات والموسيقى التّصويرية...، بحيث يتاح للطفّل أي يتخيل وأن يتذكروا أن يفكر من خلال هذه الأصوات»¹، إذ تساهم بشكل كبير على إثارة خيال الطّفل وتجعله يتفاعل مع المحتوى بشكل أفضل يحفز ذاكرة الطّفل وتفكيره من خلال ربطه بالأصوات التي يسمعها.

د- السّينما:

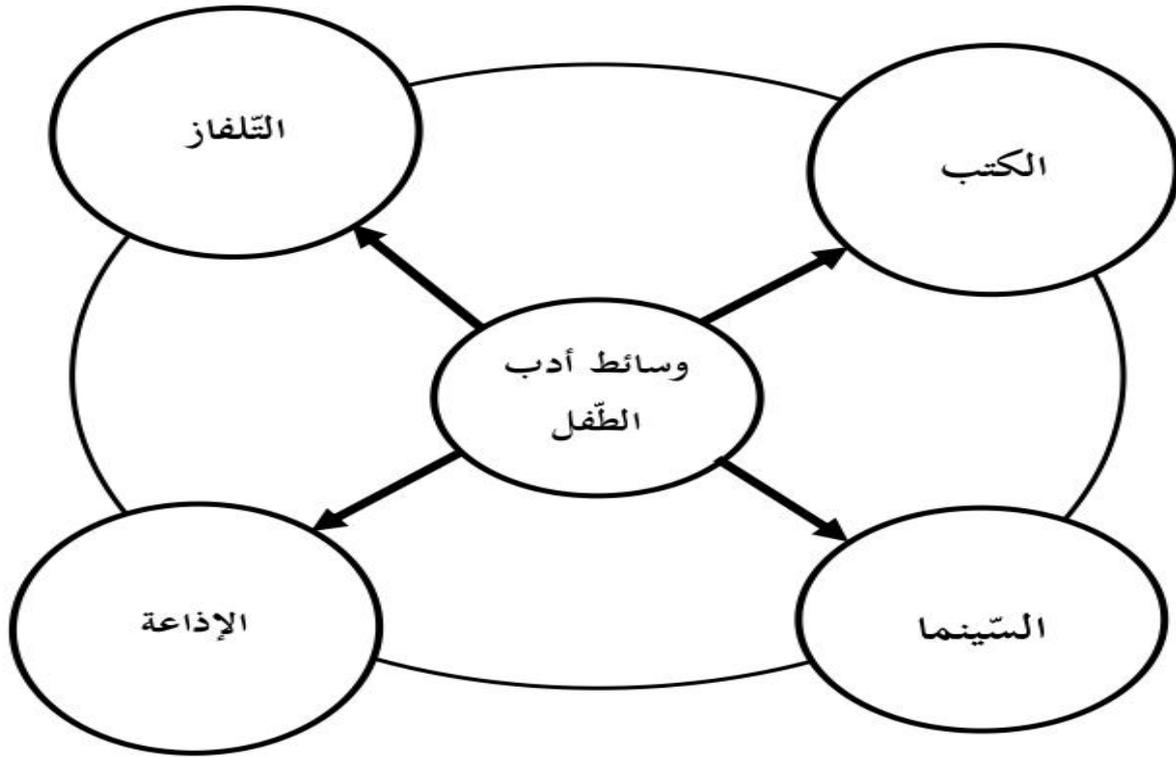
هو أحد الوسائط المهمة في أدب الأطفال «يجمع بين الصّوت والصّورة بإمكانيات التّصوير السّينمائي الفريدة، التي تستطيع أن تقدّم للأطفال عالما رحبا من العلم والمعرفة، في إطار بالغ الإبداع في سحره وتشويقه وجاذبيته...»²، بحيث تقدّم السّينما المعلومات للأطفال بشكل إبداعي ممّا يلفت انتباههم وجعلهم أكثر تفاعلا من خلال تقديمهم للأفلام التّعليمية والرّسوم المتحركة بطريقة خيالية. كما أنّ الخدع السّينمائية ومشاهد التّصوير يشكّلان عنصرا أساسيا في قدرة الفيلم على تقديم المعرفة والمعلومات بطريقة جميلة متطورة، كما يساهم هذا التّقديم في إثارة مشاعر الأطفال اتّجاه الوسائط وكذا توسيع جمهورها وزيادة شعبيتها³.

والمخطط التّالي يوضح ما سبق ذكره:

¹ - هادي نعمان الهيبي، ثقافة الأطفال، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1988م، ص: 123.

² - أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 261.

³ - ينظر: نادي الدّيك، وسائط توصيل أدب الأطفال دراسة تاريخية تحليلية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع: 7، 2006م، ص: 286.



الشكل: 04 - 01: رسم تخطيطي يوضح أهم وسائل أدب الطفل

6- خصائص أدب الطفل:

يمكننا حصرها في مجموعة من العناصر وهي كالآتي:¹

- يساعد أدب الأطفال في جذب انتباه الأطفال.
- يؤثر أدب الأطفال بقوة في عقول الأطفال ووجدانهم.
- يجب أدب الأطفال الصغار ويحظى بإقبال منهم.
- يسهم أدب الأطفال في إكساب الأطفال الكثير من المهارات التي تفتح لهم طرق التعلم.
- يثري الطفل بمجموعة متنوعة من المفاهيم والحقائق والمعلومات في مختلف المجالات، مما يسمح لهم بدراسة الأدب أو القراءة والوصول إلى كم هائل من المعرفة.
- يخلق أدب الطفل في الطفل توجهات نحو الجمال، ويبرز القدرات المتذوقة، ويكشف عن قدرته الإبداعية.

¹ - ينظر في تفصيل ذلك: سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، دار البشير، عمان، الأردن، ط1، 1993م، ص: 28. وينظر في تفصيل ذلك أيضا: نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال (سلسلة دراسات وقضايا الطفولة المبكرة ورياض الأطفال)، ص: 64-70.

- يلعب أدب الطفل دورا هاما في التنشئة الشخصية السوية وغرس القيم الإيجابية في نفوس الأطفال.

7- أهداف أدب الطفل:

يؤسس أدب الأطفال بوابة غنية تساهم في تنمية الطفل على مختلف الأصعدة، ومن بين أبرز هذه الأهداف نذكر بعضا منها:

أ- الهدف التربوي: وهو بمثابة مجموعة من القدرات التي تنمي شخصية الطفل، والتي تسعى من خلالها المرابي في النشاط التربوي إلى تطويرها، من خلال محتوى ووسائل تربوية في المتعلمين، مع مراعاة ظروف التربية والنمو «والجانب التربوي يقوم في الأصل على المسؤولية المنوطة بالوالدين والمرين، وكلّ مسؤول عن جانب من جوانب الطفولة»¹، وهذا يعني أنّ المسؤولية بالدرجة الأولى تقع على عاتق الوالدين وبعدها يأتي دور المرين والمعلمين.

ب- الهدف التعليمي: تمثل البوصلة التي توجه العملية التعليمية ويمثل مهارة أو معرفة ما يراد أن يتعلمها الطفل، من أجل تحقيقها في المناهج والأنشطة التعليمية، ففي «القرآن والسنة المطهرة رصيد ضخم للمعارف بأنواعها، ممّا يفتح عقل الطفل ويزيد تعلقه بكتابه»².

ج- الهدف الجمالي: يهيئ الأدب الجمالي إلى تنمية ذوق الطفل الفني وتطوير قدراته الإبداعية فيما يرضاه الدين والإسلام، ولكن «مفهوم الجمال في الإسلام يختلف عن مفهومه عند الآخرين...، ويرتبط بأداء الواجب وتحقيق التناسق والتلاؤم مع سنن الكون...»³، فالجمال لا يرتبط بالزينة والمظهر الخارجي، بل هو إحسان وانسجام واطمئنان⁴.

ج- الهدف العقيدي: يسعى هذا الهدف إلى ترسيخ حب الله ورسوله في نفوس الأطفال، واتباع ما أمرنا به الله سبحانه وتعالى وما أوصانا به النبي صلى الله عليه وسلم، «محبة رسول الله صلى

¹ - محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: 129.

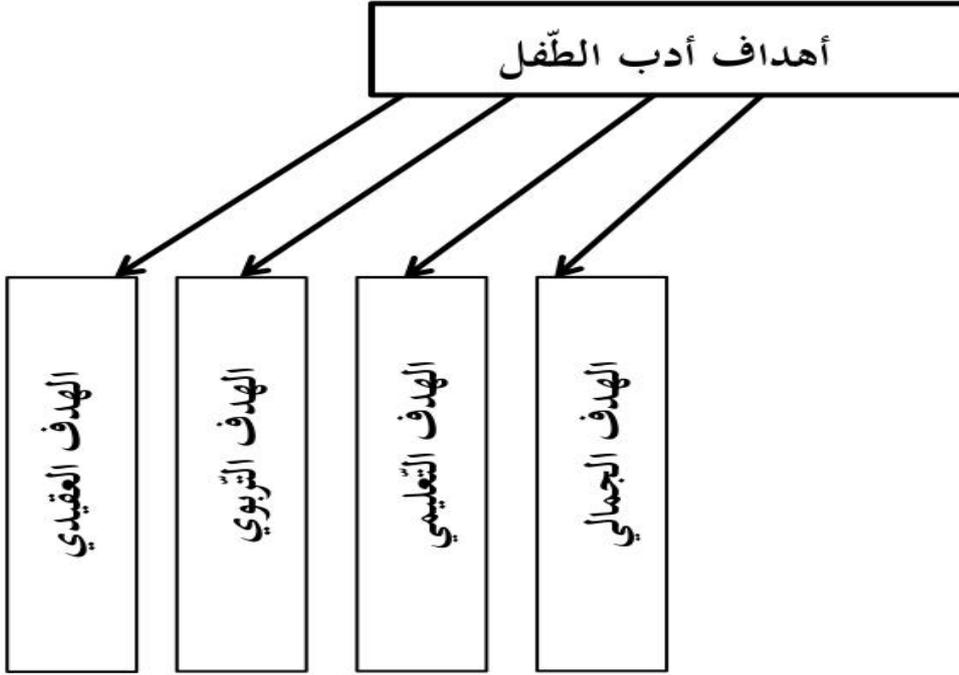
² - نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال (سلسلة دراسات وقضايا الطفولة المبكرة ورياض الأطفال)، ص: 76.

³ - المرجع السابق، ص: 145.

⁴ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 145، 146.

الله عليه وسلّم والأنبياء والرسل، وذلك عن طريق السيّرة النبوية وقصص الأنبياء المستمدة من القرآن الكريم والسنة»¹.

والمخطط التالي يوضح أهداف أدب الطفل.



الشكل: 05 - 01: رسم تخطيطي يوضح أهداف أدب الطفل

8- أهمية أدب الطفل:

أدب الأطفال عنصر هام في تنمية شخصية الطفل، حيث يساهم في تنمية الجانب المعرفي والنفسي والاجتماعي والترفيهي لدى الطفل، ولا شكّ في أنّه يتمتع بأهمية كبيرة، وتكمن هذه الأهمية في أنّه «يوفر بطريقة مباشرة وغير مباشرة في عقل الطفل ووجدانه، ومثل هذا التأثير الذي يستجيب له الطفل بسهولة يحقق أهدافه المبتغاة»²، وعليه فإنّ أدب الأطفال يساعد الطفل على الشعور بالانتماء إلى المجتمع، ونوضح ذلك في مجموعة نقاط وهي كالآتي:³

¹ - نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال (سلسلة دراسات وقضايا الطفولة المبكرة ورياض الأطفال)، ص: 75.

² - محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: 43.

³ - ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 19. وينظر أيضا: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في

العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص: 36، 37.

- يساهم في إعداد الطّفّل للحياة العملية، نظرا لما يقّدمه لهم من معارف وأفكار.
- يشري الرّصيد اللّغوي من خلال تزويده بالألفاظ والكلمات الجديدة.
- يشعر الطّفّل بالتمييز نظرا لتطلعاته الكثيرة.
- يعرّف الطّفّل لبيئته من كل نواحيها.
- يسلي الطّفّل ويمتعه ويملاً وقت فراغه.
- يزيد قدرة الملاحظة والتّركيز لدى الطّفّل.
- يساهم في تعرف الطّفّل على دينه وثقافته وأدبه وتاريخه.
- يعزز الرّوح الوطنية والانتماء إلى الأمة والعقيدة في نفسية الطّفّل.

9- كرونولوجيا أدب الطّفّل عند العرب:

شهد أدب الطّفّل اهتماما كبيرا لدى الكثير من الكتاب العرب وكان المحور الأساسي هو الأساطير والقصص التي كانت تروى شفويا، وبعد ذلك تقدمت القصص للمحافظة على التّقاليد بهدف غرس السّلوك القبلي في نفوس الطّفّل¹.

ظهرت أوّل الكتابات التي عرفتها البشرية في مصر وهي عبارة عن قصص مكتوبة على الورق البردي، ومن بين الكتاب المصريين "كامل الكيلاني" و"حامد القصبي"، وقد بقيت القصص عبارة عن حكايات وأساطير حتى جاء الدّين الإسلامي، بحيث برزت القصص الدّينية المتمثلة في أعمال الرّسول وانتصاراته، وقصص الأنبياء التي وردت في القرآن الكريم، ثمّ ظهرت التّرجمة فترجم كتابين "كليلة ودمنة" و"ألف ليلة وليلة"، مع بعض الإضافات التّابعة من الخيال العربي مثل: قصة "حي بن يقظان" و"سيف بن يزن" و"عنتر شداد"، وقد ألف أمير الشعراء "أحمد شوقي" أوّل كتاب له بحيث كتب قصص على ألسنة الطّيّر والحيوان، ومنها قوله شعرا:

«بَرَزَ الثَّعْلَبُ يَوْمًا
فَمَشَى فِي الْأَرْضِ يَهْدِي
فِي شِعَارِ الْوَاعِظِينَ
وَيَسُبُّ الْمَاكِرِينَ»².

¹ - عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 30.

² - أحمد شوقي، الدّيون، دار صادر، بيروت، دط، دت، ص: 271.

وقد أدرج "رفاعة الطهطاوي" قراءة القصص والحكايات في المنهج الدراسي المقدم للتلاميذ¹.
 وأيضاً اعتبرت الكويت رائدة من بين دول الخليج في أدب الأطفال نظراً لما أنتجته سنوياً من صحف ومجلات موجهة للأطفال، بحيث تعرفوا على هذا اللون الأدبي عن طريق المسرح، وكان أول عمل مسرحي معنون بـ "السندباد البحري" سنة 1976م، وتلته أنواع أخرى من أدب الأطفال كالأغاني، والأناشيد، والقصص، والبرامج الإذاعية والتلفزيونية المخصصة للأطفال، وأشعار الأطفال المرتبطة بالمنهج الدراسي، ومن بين المتخصصين الكويتيين في الكتابة للأطفال "أمل عند الجبار الرندي" في قصتها "مغامرات مريومة" و"بزة الباطني" في سلسلتها القصصية في مكان بعيد وقائمة الأمنيات 1999م²، بحيث «تنوعت موضوعات قصص الأطفال الكويتية من قصة الخرافة إلى الحكاية الشعبية، فالمغامرة فالغرائبي، فالخيال العلمي فالتربوية والاجتماعية»³.
 وعُرفت لبنان هي الأخرى بإصدارها الكثير من الكتب المتميزة في طباعتها ورسومها وألوانها، «تعددت مجالات الأطفال اللبنانية: سوبرمان طرزان، طارق لولو الصغيرة»⁴.
 وانتشرت الترجمة خصوصاً عن الفرنسية وأيضاً اللغات الأخرى، إضافة إلى وجود العديد من الكتاب اللبنانيين المحليين⁵، أمثال "خديجة حيدورة" التي اشتهرت بكتابة قصص الأطفال، وأيضاً الكاتب السوري "ورق الله حسون" الذي كان من أهم رواد أدب الطفل السوري المولود سنة (1887م)، وأول من وضع أدب الطفل بهذه الصيغة أديب سوري من "حوران" قبل ستة قرون تقريباً، كما ذكر الأستاذ "علي حمد الله" في مؤتمر تونس سنة (1986م)، وقد عمدت وزارة الثقافة في سوريا إلى التوجيه بما يتلاءم مع فلسفة الحكم، وأصدرت عدّة سلاسل للأطفال ضمن مطبوعات وزارة الثقافة واتحاد الكتاب العرب⁶.

¹ - ينظر: علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص: 242

² - ينظر: محمد داني، أدب الأطفال، الدار البيضاء، ط1، 2019م، ص: 52، 53.

³ - المرجع نفسه، ص: 53.

⁴ - عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 32.

⁵ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 32، 33.

⁶ - ينظر: محمد حسن بريغتش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: 89، 90.

وكانت الجزائر كغيرها من الدول العربية تحظى باهتمام كبير لمجال الكتابة للطفل، مما جعل اسهاماتهم في هذا المجال تبرز بشكل ملحوظ ومميز عن غيرهم، وكانت نشأته في مدارس جمعية العلماء المسلمين التي أشرف عليها "عبد الحميد بن باديس" و"البشير الإبراهيمي"، وانطلق المشروع الجزائري الثقافي بعد الاستقلال، وقامت وزارة الاتصال والثقافة بتنظيم مسابقة كل سنتين خاصة بأدب الأطفال، أما فيما يخص شعر الأطفال تجلّى في منهاج المحفوظات والنصوص الأدبية والأناشيد، والذي تضمن مجموعة من القصائد تمّ الطفل الجزائري¹، كما عرف أدب الأطفال الجزائري تطور القصة الموجهة للطفل، وساهم في تطويرها مجموعة من الكتاب والأدباء الجزائريين منهم: «رايح خدوسي، جميلة زبير، وخلاص الجيلالي، ومحمد صالح حرز الله»².

في حين أنّ أدب الأطفال في الوطن العربي شهد اهمالا متعمدا استمر لأجيال عدّة، ووصل لدرجة أن نصيب الطفل العربي من كتّ ومن أدب الأطفال لا يتعدى سطرا وربما يبلغ كلمة³. ومن الأسباب التي أدت إلى تأخره عند العرب نجد:⁴

- سيطرة الدول الأوربية المستعمرة على الوطن العربي، حيث حاولت تفويض الثقافة العربية والإسلامية، ممّا ساهم بانصراف الكتاب إلى مواجهة المستعمر والانشغال بالقضايا الاجتماعية والسياسية التي تفرض نفسها وتدعوا إلى التعبير عنها شعرا ونثرا.

- كان الكتاب يتجاهلون الكتابة للأطفال، معتبرينها خطوة إلى الاسفل لا تليق بمستواهم الأدبي، ولا تساوي في شهرتها التي كانت مطمع كل أديب وكاتب.

- لا تعتمد الجامعات العربية إلى الاعتراف بأدب الأطفال كمجال دراسي وتخصّص للطلاب، ممّا يقلل من قدرته على التطور، ورغم ذلك بدأت بعض الجامعات العربية في تضمين هذا المجال كمادة في خطط دراستها، ممّا يشكل خطوة إيجابية نحو التطور في هذا المجال.

¹ - ينظر: محمد داني، أدب الأطفال، ص: 61.

² - المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

³ - ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، أدب الأطفال وقضايا العصر للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة، ص: 7.

⁴ - ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر، عمان، ط1، 2014م، ص: 72، 73.

10- كرونولوجيا أدب الطفل عند الغرب:

نشأ أدب الطفل في العديد من الدول الغربية حيث كان أول ظهور له في فرنسا في أواخر القرن السابع عشر ففي عام (1679م) نشرت مجموعة حكايات "أمي الإوزة"، ضمت هذه المجموعة عددا من القصص مثل: "سندريلا" و"الجميلة النائمة"، و"الجنة والقط" و"الحذاء الطويل" الذي قام بكتابتها الكاتب الفرنسي "تشارلز بيرو" (Charles Perrent)¹.

و بعد النجاح الكبير الذي حققته حكايات "أمي الإوزة" أخرج "تشارلز بيرو" «مجموعة أخرى سماها "أقاصيص وحكايات الزمان الماضي" ونسبها لنفسه هذه المرة، فلم تعد الكتابة للأطفال حطة في شأن الأديب، بل عملا يفخر به الكاتب حين تطبق شهرته الآفاق»²، إذ تحولت نظرة المجتمع نحو الكتابة للأطفال، في البداية كانت الكتابة للأطفال تعتبر عملا ثانويا لا يقدر قيمته ومع مرور الوقت ظهر مجنونون من الأدباء الذين كسروا هذا الحاجز وبدأوا بكتابة قصص وحكايا للأطفال.

وبعد الإقبال الكبير على قصص الأطفال في فرنسا تلتها إنجلترا مع "جون نيوبري" (John Neuhrry)، بدأ "نيوبري" كبايع كتب للأطفال، ثم شجع الكتاب على كتابة وترجمة قصص تناسب أعمارهم فترجم حكايات "أمي الإوزة" ونشرها عام (1929م) وقصص "روبنسون كروزو" و"رحلات جيلفر"، وكتب "نيوبري" العديد من القصص للأطفال، مثل كتاب "الحبيب الجميل" عام (1744م) وكتاب "الطيب ذو الحذائين الجميلين"، يعتبر "نيوبري" أول كاتب للأطفال في إنجلترا، والأب المؤسس لأدب الأطفال، وقد استحدثت منذ العشرينات من هذا القرن جائزة باسمه في أمريكا لأفضل كتاب للأطفال³.

وفي روسيا كانت هناك من مجموعة الحكايات الشعبية المعبرة عن عاداتهم وتقاليدهم المحلية، وقد أرسى "الأكسندر بوشكين" (Alexander Pushkin) قصائد وحكايات للأطفال تخاطب

¹ - ينظر: محمد حسن بريغتش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: 62.

² - علي الحديدي، في أدب الأطفال، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط4، 1988م، ص: 47.

³ - ينظر: هادي نعمان الهيبي، ثقافة الأطفال، ص: 158، 159.

طفولتهم وتمتعهم، قصيدة "حكاية الصياد والسّمكة" التي تعبر عن الحرية وفساد الثراء والجشع في لغة سهلة ميسورة بعيدة من الكتابات والرموز¹.

أمّا في أمريكا تميزت بكونها رائدة في مجال أدب الطفل، حيث لم يرق أي بلد آخر إلى مكانتها في هذا المجال، تنوعت أشكال التعبير ووسائل أدب الأطفال في أمريكا لتشمل الكتب والمجلات، والصحف، والأفلام والمكتبات والنوادي الخاصة، وهذا التنوع يثري تجربة الأطفال ويقدم لهم محتوى متنوعا يلبي احتياجاتهم واهتماماتهم المختلفة، ويسهم أدب الأطفال في أمريكا في غرس القيم والمبادئ الأمريكية في نفوس الأطفال من خلال محتوى غني بالثقافة².

تظهر المقارنة بين أدب الأطفال في كل من فرنسا وإنجلترا وروسيا وأمريكا اختلافات في الثقافة والقيم بين البلدان، فبينما روسيا تركز على الحكايات الشعبية تركز أمريكا على التنوع والابتكار في أشكال التعبير وهذا بالرغم من تأخر ظهورها إلا أنّها وصلت بأدب الأطفال إلى مكانة لم يصلها بلد آخر.

¹ - ينظر: علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص: 56.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 57.

الفصل الثاني:

القضايا الفنية في أدب
الأطفال

توطئة:

سعى الإنسان منذ فجر التاريخ إلى إيصال أفكاره ومشاعره إلى الأجيال القادمة، فاستخدم الفنون بأنواعها وبأبعادها المختلفة، إذ تعدّ الأبعاد الفنية في أدب الأطفال عنصراً هاماً لنجاحه وتأثيره في الطفل، فمن خلالها يتمكن الكاتب من إيصال رسالته بشكل فعال يساهم في تكوين شخصية الطفل وتنمية مهاراته.

ففيما تمثلت هذه الأبعاد الفنية؟.

أولاً- القضايا الفنية في قصص أدب الأطفال:

1- اللغة والأسلوب في أدب الأطفال:¹

من المتعارف عليه أنّ كل كاتب متخصصاً في مجال أدب الأطفال يجب عليه مراعاة القاموس اللغوي، حيث إنّ اللغة «قدرة ذهنية تتكون من مجموع المعارف اللغوية بما فيها المعاني والمفردات والأصوات والقواعد التي تنظمها جميعاً»²، ويقصد بهذا القول أنّ اللغة قدرة ذهنية قد تختلف من شخص لآخر وتمكنه من صنع تراكيب شفهية أو كتابية.

أمّا فيما يخص الأسلوب فإنّ «اختيار الأسلوب المناسب لكتابة القصة يفرضه نوع القصة وموضوعها والفكرة التي يريد الكاتب أن يوصله للقارئ، فليست كل القصص صالحة للكتابة بالأسلوب نفسه، لذا فإنّ اقتناص الكاتب للأسلوب الأمثل لكتابة قصته يجعله يكون أكثر قرباً من جمهور القراء»³، أي يجب اختيار الأسلوب الأنسب لجذب المتلقي والتّقرب منه، ومنه يجب اختيار اللغة والأسلوب الأنسب الذي يلائم مرحلة نمو الطفل وقدرته الذهنية، وهذا ينعكس على الأمور الآتية:

¹ - ينظر: كفايت الله الهمداني، أدب الأطفال دراسة فنية، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لا هور، باكستان، 2010م، ع: 17، ص: 151، 152.

² - أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، عالم المعرفة، دط، 1996م، ص: 29.

³ - محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 115.

- 1- على صعيد الألفاظ والتراكيب: ¹ استخدام الألفاظ والتراكيب السهلة، وتجنب الألفاظ الصعبة الغريبة، والتقليل من التراكيب المجازية، والإكثار من الألفاظ والتعابير.
- 2- على صعيد الجمل وتراكيبها: استعمال الجمل القصيرة والمتوسطة وتجنب الجمل الطويلة المعقدة، واستعمال الألفاظ الدالة على المعاني الحسية وتجنب المجرد المعنوي.
- 3- على صعيد الأساليب: مراعاة الدقة والجمال والوضوح والابتعاد عن التصنع والزخرفة والزركشة والثراء اللغوي المتكلف، وتجنب المجازات الصعبة الغامضة وأسلوب التلميح.
- أ- أبرز العناصر التي تميز الأسلوب القصصي: ²
- 1- الوضوح: وضوح الأفكار والتراكيب لمقدرة القارئ على فهمها واستيعابها.
- 2- القوة: عنصر مكمل للوضوح، يجذب القارئ ويثيره، وذلك عن طريق تكوين الصور الحسية والذهنية.
- ج- الجمال: يمثل التوافق النغمي والتأليف الصوتي.
- 2- الفكرة:
- تعدّ الفكرة بمثابة روح القصة والقلب النابض لها، لأنها تنبض في بناء القصة وتحدد مسارها، وفكرة أي قصة لا بدّ أن تتلاءم مع مرحلة من مراحل نمو الأطفال نفسياً ولغوياً وعقلياً ³.
- وفكرة القصص الموجهة للأطفال «ليست مجرد لمحة عابرة لأنها تظل تتطور باستمرار مع المضي في القصة دون أن تتضاءل أو تغطي عليها تفصيلات فرعية أو استطرادات أو أفكار جانبية» ⁴، ولهذا فهي تمثل جوهر القصة الذي يتطور وينمو مع تقدم الأحداث، لا تدع التفاصيل الجانبية تشتت انتباه القارئ عن الموضوع الأساسي.

¹ - محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 115.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 115.

³ - ينظر: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 137، 138.

⁴ - هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص: 173.

تشمل الفكرة موضوعات كثيرة ومتنوعة منها ما تكون مأخوذة من كتاب الله عز وجل أو أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد تكون مستنبطة من السيرة النبوية أو مواضيع اجتماعية كالتعاون والإخلاص وحب العمل¹.

تختلف خصائص الفكرة باختلاف الموضوع الذي تتمحور حوله القصة وحسب ما يناسب فكر الطفل، على سبيل المثال في القصص البوليسية نجد فيهم نوعاً من الغموض والإثارة قد لا نجده في القصص الاجتماعية التي تحتوي على السهولة والبساطة، وفي جميع الحالات يجب أن تتلاءم هذه الأفكار مع الخصائص النفسية التي تميز الأطفال في كل مرحلة من مراحل النمو².

أ- شروط الفكرة:³

- يجب أن تكون الفكرة تهدف إلى قيمة معينة.
- أن تكون ذات لغة بسيطة تلامس مشاعر الأطفال.
- يجب أن تكون القصص بعيدة عن المثالية المبالغ فيها حتى لا تسبب صدمة للطفل.
- يجب أن تتجنب تمجيد الشر أو التطرق لمواضيع العنف.

3- السرد:

أ- مفهوم السرد: هو مصطلح يراد به وصف وتصوير، ولديه الكثير من التعاريف من بينها «السرد مصطلح أدبي فني هو القص المباشر الذي يؤديه الكاتب أو الشخصية في النتاج الفني، يهدف إلى تصوير الظروف التفصيلية للأحداث والأزمات»⁴.

إذا فالسرد فن أدبي يقوم على أسلوب القص المباشر ونجده في تعريف عبارة «عرض الحديث بتتابع وجوده، وفي الأدب هو بسط الحدث في أي عمل أدبي بسطاً عادياً من غير حوار، وهو

¹ - ينظر: محمد حسن بريغتش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: 217.

² - ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 76.

³ - ينظر: محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي (مضمون اجتماعي نفسي)، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، دط، 2000م، ص: 38.

⁴ - ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، دمشق، دط، 2011م، ص: 15.

أسلوب إن طال مله القارئ»¹، ويقصد بهذا أنّ السرد يكون بتتابع الأحداث ومن الأحسن أن يكون قصيرا لكي لا يمل منه.

ب- تقنيات السرد في الكتابة للأطفال:²

ونقصد بالسرد في الكتابة للأطفال الطريقة المستخدمة في عرض الأحداث والوقائع، مع مراعاة الألفاظ المناسبة لسن الطفل، ويجب أن نختار كلمات تناسب فهمهم وتجعل الحدث أو الواقعة واضحة بالنسبة لهم، لأنّ اللغة الصعبة تعوق عملية التلقي والفهم، ويجب ابتعاد الكاتب عن الاستعارات والكنيات خاصة في المرحلة ما قبل العشر سنوات، أمّا فيما يخص الحديث في الألفاظ والتراكيب يضاف تدريجيا طبقا للقاموس المعتمد مع مراعاة نمو الطفل العقلي والنفسي.

ج- تقنيات السرد:

هناك تقنيات تتبع في السرد لدى الأطفال نذكر منها:³

1- السرد المباشر (Direct Narration): وهو الأنسب بالنسبة لقصص الأطفال، إذ

يعطي للكاتب الحرية في التعبير والحركة ورسم الصورة، وهذا هو الطّريق الذي اتبعه معظم الكتاب، وفيها «يقف المؤلف خارج الأحداث ويروي ما حدث للآخرين بضمير الغائب، وهذه الطريقة هي أقدم الطّرق وأكثرها انتشارا وألفة وهي تناسب الأطفال في مختلف مراحل نموهم وخصوصا في مرحلة الطفولة المبكرة»⁴.

2- السرد الذاتي (Self- Narrative): يكتب الكاتب قصته بصيغة ضمير المتكلم (أنا،

نحن)، ويقول "فؤاد الحوامدة" في هذا الصّدّد أنّ «المتكلم في هذه الحالة ليس الرّاوي، بل هو محور الأحداث وصانعها والموجه لها»⁵.

¹ - محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1999م، ص: 523.

² - ينظر: نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1986م، ص: 60-63.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 62.

⁴ - محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 117.

⁵ - المرجع نفسه، ص: 117، 118.

3- طريقة الوثائق (Documents and exchange of letter): حيث يعتمد فيها

يعتمد المؤلف على «الخطاطات والمذكرات واليوميات وغيرها، ويتخذ منها أدوات لبناء قصة متصلة الأجزاء، وهذه الطريقة لا تلائم إلا مرحلة الطفولة المتأخرة، حيث تحتاج إلى أن يقرأ الطفل بنفسه قصته ويفسر وينقل»¹، ويقصد بهذا أنّ الوثائق هي أساس وأداة لبناء القصة.

4- الحدث:

عرّفه "نجيب الكيلاني" فقال: «هو عبارة عن مجموعة الوقائع المتتابعة المترابطة، والتي تسرد في شكل فني محبوك مؤثر، بحيث تشد إليها الطفل دون عوائق أو تلكؤ، فتصل إلى عقل الطفل في انسجام ونظام، فلا ينصرف عما يقرأ أو يسمع، أو تشتت ذهنه...»²، وهذا ما يسهم في تعزيز مهارات الأطفال اللغوية ومهارتي القراءة والاستماع.

تشكل أحداث القصة حجر الأساس لبنائها في شكل مترابط ومتسلسل، دون تكلف أو حشو لتشكيل عقدة أو مشكلة حقيقية تثير شغف الأطفال وتحفز فضولهم لكشف الحل³.

فالقصة التي تدور أحداثها في الصحراء مثلا تجسد قسوة الحياة وتسلط الضوء على الطّباع الفطرية الأصيلة للأشخاص الذين لم تفسدهم الحضارة، وفي القصة التي تدور أحداثها في القرية ينبغي أن تنسج مشاعر الطمأنينة والسكينة، أما إن حلت أحداث القصة خيوطها في الظلام، فعلى القصة أن تثير مشاعر التوجس والترقب، وتحرك مخيلة الطفل ليرسم عوالم أخرى غامضة تسكن وراء الظلام⁴، ولا يشترط أن تكون الأحداث الجذابة مرتبطة بالإغراب والغموض، بل يجب أن تكون تلك الحوادث مؤثرة وفعّالة وأن تتسلل وتنساب انسيابا سلسا دون افتعال أو حشو ومألوفة بالنسبة للأطفال⁵.

¹ - محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 118.

² - نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص: 59.

³ - ينظر: هادي نعمان الهيبي، ثقافة الأطفال، ص: 173.

⁴ - ينظر: علي حديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط4، 1988م، ص: 123.

⁵ - ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 117.

5- الحكبة:

الحكبة هي سلسلة من الحوادث أو بمفهوم آخر إحكام بناء قصص الأطفال بشكل منطقي ومقنع، وفي مفهومها غالباً ما تكون الحوادث والشخصيات مرتبطة ببعضها ارتباطاً منطقياً، مما يخلق من مجموعها وحدة متماسكة الأجزاء ذات دلالة محدودة، مما يحتاج نوعاً في الإبهام و الغموض تتحلى أسرارها غالباً في نهاية القصة¹.

تجسد الحكبة في قصص الأطفال «قصة تنمو فيها الفكرة والحوادث والوقائع الأخرى، وتتحرك الشخصيات مؤلفة خيطاً غير منظور يمسك بنسيج القصة وبناءها، مما يدفع الطفل إلى متابعة قراءتها أو الاستماع إليها لأن ذلك الخيط يستلزم تفكيراً أو تخيلاً أو تذكراً أو يستلزم هذه كلها»²، مما يساعد الأطفال على تنمية مهاراتهم في التفكير والتواصل، وذلك من خلال تشويق القارئ أو المستمر حتى بلوغ نهاية القصة.

والحكبة المنسوجة هي ما توفرت فيها الخصائص التالية:³

- أن ترتبط أحداث القصة بشخصياتها لخلق وحدة متماسكة ذات دلالة واضحة.
- تنوع أحداث القصة بين مغامرات مثيرة وأحداث مشوقة، وهذه الأحداث يجب أن تكون متصلة فيما بينها ومناسبة للمركز الرئيسي وملائمة لعقل الطفل.
- أن تكون الأحداث هي التي تحل العقدة وتكون جميع الأحداث مرتبطة بالحدث الرئيسي الذي تقوم عليه القصة.

إذا فقصص الأطفال تحتاج بالضرورة إلى البساطة في الحكبة والابتعاد عن التعقيد وتشابك الحوادث، فقدره استيعاب الطفل تتطلب فهماً وتذكراً وربطاً، وكل هذا يجب أن يتم في حدود قدرات الأطفال في مرحلة النمو التي وضعت لها القصة⁴.

¹ - ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 76، 77.

² - هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص: 173.

³ - ينظر: علي حديدي، في أدب الأطفال، ص: 121.

⁴ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 78.

6- الشخصيات (Characters):

تمثل الشخصية دورا هاما في قصص الأطفال فهي «مجموع الصفات الاجتماعية والخلقية والمزاجية والعقلية والجسمية التي يتميز بها الشخص... والتي تبدو بصورة واضحة متميزة في علاقته مع الناس»¹.

الشخصية تشمل جميع الجوانب الأساسية التي تميز الفرد عن غيره وتُظهر كيف تتجلى هذه الجوانب في علاقاته مع الآخرين.

فالشخصية محور أساس داخل القصة، لذا يبذل كتاب قصص الأطفال جهدا كبيرا في رسم الشخصية لكي يجدها الأطفال غير باهتة لتبدو له جذابة، مما يمنحه فرصة اكتشافها بنفسه²، إذ تمثل الشخصية روح القصة وعليها تتوقف جاذبية العمل الأدبي وقدرته على التأثير في القارئ الصغير، حيث يتعاطف الأطفال مع شخصيات القصص تعاطفا شديدا، فيدفعهم هذا التعاطف إلى التفاعل مع الأحداث، فتسقط دموعهم عند تعرض الشخصية لموقف محزن، بينما تعلو أصوات ضحكاتهم مع التصفيق حين تنتصر الشخصية المحبوبة لديهم³.

إنّ القصص الموجهة للأطفال قد تحفل بشخصيات "ثابتة" تلجأ إلى الغش والاستسلام للفشل، غالبا ما ينظر الأطفال لها على أنّها شخصيات شريرة فيكرهها، ومن خلال شعوره بالكراهية اتجاهها يحاول تجنب تصرفاتها⁴.

وأخرى شخصيات "نامية" أي غير ثابتة حيث تتحول من شخصية سيئة تتعرض للمآزق فيتلقن دروسا وعبرا إلى شخصية حميدة، وذلك التجسيد للشخصية ليتعلم منها الطفل الدروس والعبر⁵.

¹ - أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: ص: 64.

² - ينظر: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 142.

³ - ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ - ينظر: نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص: 65.

⁵ - ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

تمثل الشّخصية بعدا مهما من أبعاد أي قصة، لذا يجب أن تُصمم شخصيات القصة بعناية لتناسب الأحداث وتحقق أهداف القصة، كما يجب أن تتصرف وتتحرك بطريقة واقعية لتترك أثرا عميقا في الطّفّل سواء كانت إيجابية أو سلبية¹.

وتنقسم أدوار الشّخصية في العمل الفني إلى قسمين عادة، شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية، فالشّخصية الرئيسية (Main) هي شخصية فنية تتمتع بحرية الرّأي داخل النّص القصصي وتحمل فكرة معينة، وهي العصب الحي الذي تدور في فلكه الشّخصيات الثانوية، والعمود الفقري لكل قصة².

أمّا الشّخصية الثانوية (Secondary) فهي شخصية «تظهر وتختفي في أثناء سير القصة بحسب ما تقوم به من أدوار قد تساعد في إبراز الشّخصيات الرئيسية أو ربط الأحداث»³، فهي تعمل على إظهار صفات شخصية البطل ولا يكون للشّخصية الثانوية دور محوري على عكس الشّخصية الرئيسية.

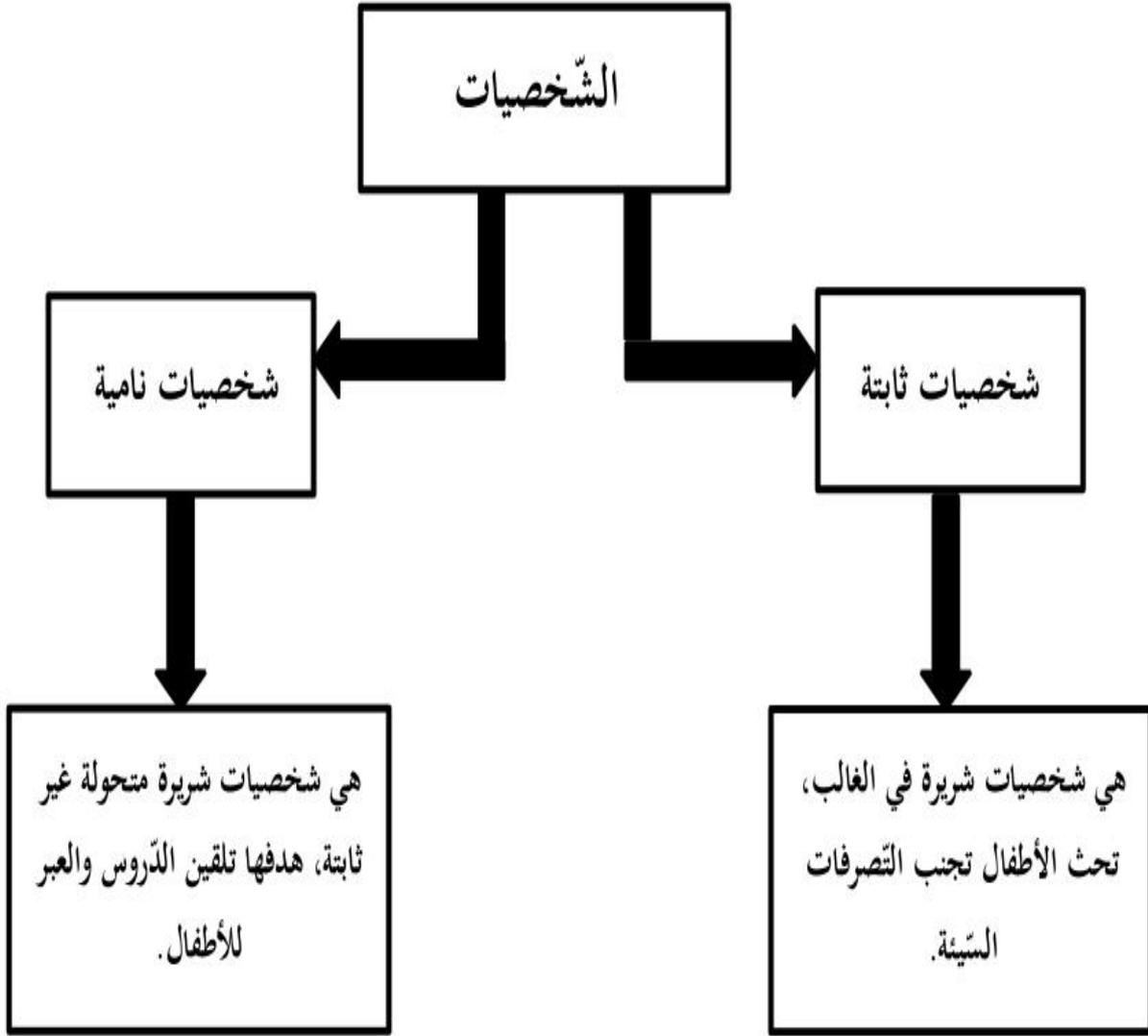
إذا فالشّخصيات في أدب الطّفّل يجب أن تكون طبيعية وأن تكون مقنعة للقارئ وقابلة للتّصديق، وقريبة من الواقع قدر الإمكان في نموها وتصرفها، وحديثها يتماشى مع عمرها وجنسها وثقافتها وأصلها وتربيتها»⁴، وهذا أمر ضروري لضمان جودة الأعمال الأدبية الموجهة للأطفال ولتحقيق أهدافها التّربوية.

¹ - محمد حسن بريغتش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: 219.

² - ينظر: عبد السلام لوبار، تقنيات بناء الشّخصية السردية عند جيلالي خلاص من خلال مجموعته القصصية حريف رجل المدينة، مجلة الآداب واللّغات، جامعة علي لونسي، البليدة 2، 2020م، مج: 8، ع: 3، ص: 114، 115.

³ - محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 123.

⁴ - مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الطّفّل، الدّار الدّولية للنّشر والتّوزيع، مصر، ط1، 1995م، ص: 148.



الشكل: 01- 02: رسم تخطيطي يوضح أنواع الشخصيات

7- الزمكان:

المكان هو الساحة التي تتم فيها أحداث القصة، حيث تنتقل الشخصيات ويتسلسل الزمان بشكل يساعد على تطور الأحداث «يمثل المكان مكوناً محورياً في بنية السرد، لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أنّ كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين»¹، أي أنّ المكان يعتبر ركناً أساسياً في القصة ولا يمكن تصور حكاية دونها، ونجدّه في

¹ - محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010م، ص: 99.

تعريف آخر بأنه «الإطار المحدد لخصوصية اللحظة الدرامية المعالجة فالحدث لا يكون في لا مكان، إنّه في مكان محدد يحدث كذا بين الشخصيات»¹، ومنه لا وجود لحدث دون مكان والمكان هو المحدّد لوقوع الأحداث.

والزّمن هو الشخصية الرئيسية للقصة، بحيث يتضمن الفصول والأيام والشهور، فالزّمن ينقسم إلى ثلاثة أبعاد: الماضي والحاضر والمستقبل²، حيث يعرف "محمد بوعزة" الزّمن على أنّه «يعمق الإحساس بالحدث والشخصيات لدى المتلقي»³، أي إنّه يثير إحساس المتلقي بالأحداث والشخصيات، ومنه الزّمان والمكان مرتبطان ارتباطاً وثيقاً ببعضهما في القصة.

أ- المفارقة الزمنية⁴:

تشكل المفارقة الزمنية في السرد أحد العناصر التقنية الأساسية، بحيث تحدث الإثارة والتشويق لدى المتلقي ويقصد بها تقنية الاسترجاع والاستباق في القصة.

1- الاسترجاع: يعتبر تقنية من تقنيات السرد، فهو «مفارقة زمانية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الزاهنة، استعادة لواقعه أو وقائع حدثت قبل اللحظة الزاهنة (أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الأحداث ليدع النطاق لعملية الاسترجاع)»⁵.

فالكاتب يتحكم بالتسلسل الزمني بحيث يعيدنا إلى الماضي انطلاقاً من الحاضر، وهذا ما يطلق عليه السرد الاسترجاعي.

2- الاستباق: ويعتبر هو الآخر شكلاً من أشكال المفارقة الزمنية «يتجه صوب المستقبل انطلاقاً من لحظة الحاضر، استدعاء حدث أو أكثر سوف يقع بعد لحظة الحاضر واللحظة التي ينقطع

¹ - أحمد طاهر حسين وآخرون، جماليات المكان، باندونغ، الدار البيضاء، ط2، 1988م، ص: 22.

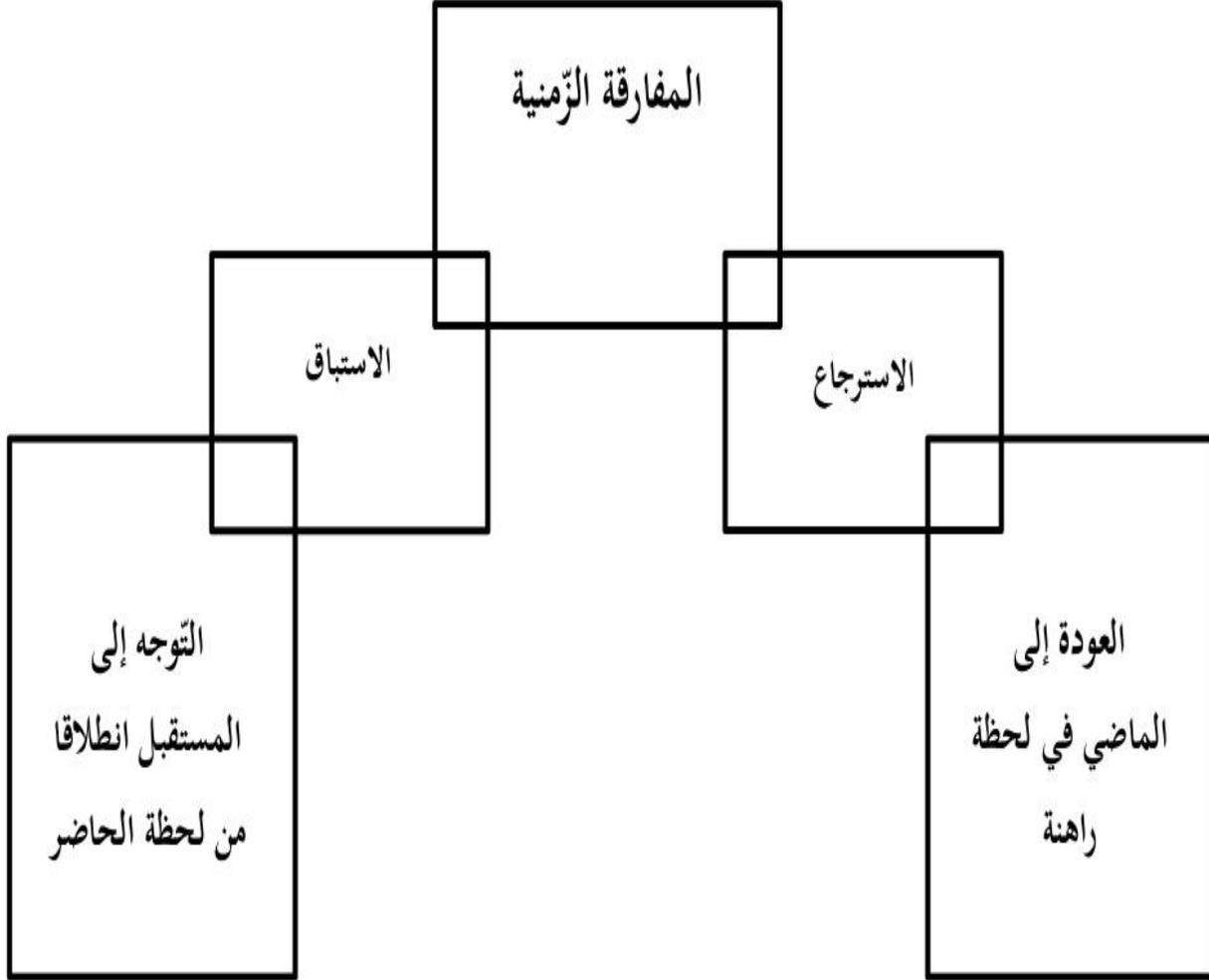
² - ينظر: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي الزّمن، السرد، التّغيير، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، بيروت، ط3، 1997م، ص: 61 وما بعدها.

³ - محمد بوعزة، تحليل النصّ السردّي تقنيات ومفاهيم، ص: 87.

⁴ - ينظر: عصام حسبل حسن، أحمد صدام كاظم يوسف، المفارقة الزمنية ودور قصص الاستبداد في كشفها، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، 2023م، ع: 102، ص: 3، 4.

⁵ - جيرالد برنس، المصطلح السردّي، تر: عابد خزاندري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003م، ص: 25.

عندها السرد التتابعي الزمني لسلسلة من الأحداث لكي يخلي مكان الاستباق¹، ويعتبر بمثابة التنبؤ لحدث آت قبل وقوعه والإشارة إليه مسبقا. وفيما يلي نورد مخططا يوضح المفارقة الزمنية.



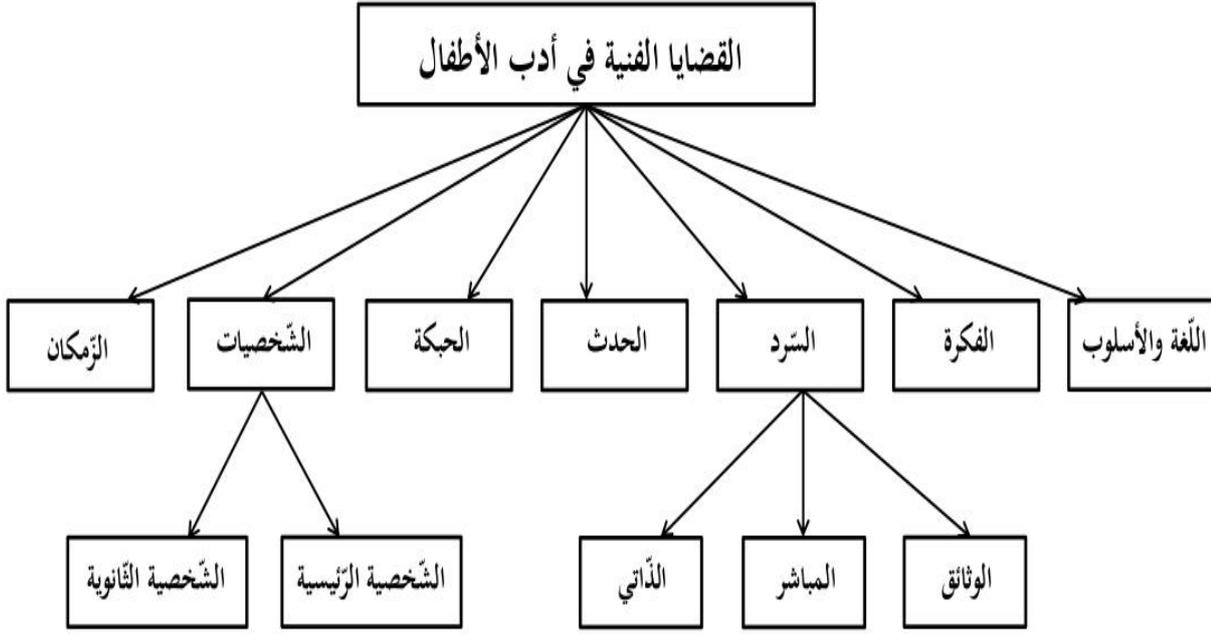
الشكل: 02- 02: رسم تخطيطي يوضح المفارقة الزمنية

ونورد أيضا مخططا توضيحيا للقضايا الفنية في أدب الأطفال.

ومن هنا نستنتج أنّ القضايا الفنية تعدّ عنصرا مهما في أدب الأطفال، فمن خلال هذه القضايا يمكن للكاتب أن يوصل رسالته بشكل فعال، ويسهم في تنمية شخصية الطفل، وذلك بواسطة تأثيره في القارئ الصّغير.

¹ - جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003م، ص: 158.

كما نورد مخططاً يوضح القضايا الفنية في أدب الأطفال:



الشّكل: 03-02: رسم تخطيطي يوضح القضايا الفنية في أدب الأطفال

ومن هنا نستنتج أنّ الأبعاد الفنية عنصر مهم في أدب الأطفال، فمن خلال هذه الأبعاد يمكن للكاتب أن يوصل رسالته بشكل فعّال ويسهم في تنمية شخصية الطّفل، وذلك بواسطة تأثيره في القارئ الصّغير.

ثانياً: القصة من حيث المراحل العمرية للأطفال:

يعدّ اختيار قصص الأطفال المناسبة لمراحلهم العمرية من أهم الأمور التي يجب مراعاتها لضمان استفادتهم من القصص، وذلك بتأثيرهم الإيجابي على نموهم وتطورهم، وفيما يلي نذكر أهم المراحل العمرية:

1- الطّفولة المبكرة (Early Childhood) من 03 - 05 سنوات:

وتسمّى بالمرحلة الواقعية والخيال المحدود وهي مرحلة ما قبل المدرسة، حيث يبدأ خيال الطّفل في النّمو ويقوى بالتدرّج ولكنّه محدود بالأشياء التي في بيته وبعض من أقرابه، ويظل مرتبطاً بعالمه

المألوف الذي يجد فيه الحنان والطمأنينة¹، فيتشكل في خيال الطفل «الكرسي بأنه قطار، أو عصا بأثما حصان، ويتحدث مع الدمية ويضربها، ويتحدث مع أشياء غير موجودة»²، إذ تتميز هذه المرحلة بقدر هائل من التخيل، حيث إنّ الطفل يرى العالم من منظور مختلف عن الكبار.

تسهم قصص الأطفال في إنماء ذكاء الأطفال والتفكير الإبداعي الخيالي، وتعظم لديهم صفة الثقة في النفس، وذلك من خلال السرد المباشر على الأطفال³.

من الملاحظ في هذه المرحلة أنّ الأطفال يتمتعون بمهارات الاستماع، فعند سماعهم للقصة يحاولون طرح الأسئلة على القاص سواء كانت الأم أو الأب، هل هذه القصة وقعت حقا؟ لتكون الإجابة: لا بل قصة خيالية⁴، ولعلّ من أكثر القصص التي تشد انتباه الأطفال قصص الحيوانات خاصة القصص ذات غلاف مشبع بالألوان والطبيعة كقصة (من لا يحب الماء)⁵ للكاتبة اللبنانية "خديجة حيدورة".



صورة (01): قصة من لا يحب الماء.

- ¹ - ينظر: محمد السيّد حلاوة، الأدب القصصي (مضمون اجتماعي نفسي)، ص: 55، 56.
- ² - محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004م، ص: 66.
- ³ - ينظر: يونس عباس حسين، إبراهيم عبد الرضا رشم، الخيال في قصص الأطفال بين التفكير العادي والتفكير الإبداعي، مجلة كلية العربية الأساسية، 2017م، مج: 23، ع: 97، ص: 68.
- ⁴ - ينظر: محمد السيّد حلاوة، الأدب القصصي (مضمون اجتماعي نفسي)، ص: 58.
- ⁵ - خديجة حيدورة، من لا يحب الماء، مجموعة ألوان، دار الشمال، لبنان، دط، 2010م.

2 - الطفولة المتوسطة (Missle Childhood) من (06 - 09 سنوات) مرحلة

الاكتشاف والتّعرف والخيال الحر:¹

يكون الطّفل في هذه المرحلة نما من النّاحية البدنية والعقلية واللّغوية، ويزداد خيال الطّفل في هذه المرحلة ويتطّلع بخياله إلى عوالم أخرى مثل: (عالم الملائكة، والجنيات والعمالقة، والأقزام)، وتعرف هذه المرحلة بالاكتشاف والتّعرف، حيث إنّ الطّفل يريد معرفة كل شيء ويتساءل كثيرا، فنجد أنفسنا مجبرين للإجابة عن الأسئلة بشكل واضح يستطيع فهمه، ويتمسك الطّفل بالقيم والمبادئ التي تلقاها مسبقا نحو (الصّدق، الأمانة، العدل، التّعاون الإخاء...) فمعظم الأطفال يميلون في هذه المرحلة إلى القصص القصيرة خاصة المضحكة والغريبة.

3- الطفولة المتأخرة (late Childhood) من 09 (- 12 سنة) مرحلة التّمررة

والتّفرد:

يجب الطّفل في هذه المرحلة المغامرة والبطولة «كثير من الأطفال ينتقلون من مرحلة القصص الخيالية والحكايات الخرافية، إلى القصص التي هي أقرب إلى الواقع... وهذا يتفق مع تقدمهم في السّن وزيادة إدراكهم للأمور الواقعية»².

وهذا يعني أنّ الطفل مع تقدمه في السّن ينتقل من مرحلة القصص والخرافات إلى مرحلة الواقعية.

يطالب الطّفل في هذه المرحلة بالقصص الواقعية مثل (قصص الأنبياء) ففي هذه المرحلة يستطيع أن يفرق بين ما هو خيالي وما هو واقعي³.

يستند ميل الطّفل إلى المقاتلة والسيّطرة والألعاب المختلفة وخاصة الألعاب التي تستدعي المنافسة، وفي بعض الأحيان يترك المدرسة مغامرا مع زملائه متنقلا من مكان إلى مكان، وكثيرا ما يذهبون إلى أعمال طائشة تكون فيها المخاطرة كالمقاتلة والاعتداءات، أما البنات يميلون إلى القصص

¹ - ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 111، 112.

² - أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 41.

³ - ينظر: محمد السيّد حلاوة، الأدب القصصي (مضمون اجتماعي نفسي)، ص: 58.

التي تتحدث عن الجمال والأمور العائلية، ويلاحظ اختلاف بين البنين والبنات في هذه المرحلة، يمتاز معظم الأطفال في هذه المرحلة بالميل إلى قراءة كتب التكنولوجيا والعلوم المتعلقة بتركيب الألعاب الميكانيكية، والسبب راجع إلى رغبة الطفل في ممارسة الأعمال اليدوية، تمتاز هذه المرحلة بالاستقرار النفسي والانفعالي بعكس المرحلة التي تتميز بعدم الاستقرار¹.

يلاحظ في هذه الفترة «وعي الطفل بالأحداث والوقائع، فيصبح قادراً على حفظ تواريخها كما تبدو عنده قدرة على إدراك الحقائق العلمية والألفاظ والعبارات، وتبصر تاريخهم الجيد وبطولات أجدادهم، وسير العظماء، وهذا ما يفسر ميل الطفل إلى قصص البطولة والمغامرات وقصص الأبطال»²، وهذا يعني أنّ الطفل في هذه المرحلة تترسخ له الأحداث والتواريخ في ذاكرته.

4- مرحلة المراهقة (Adolescence) أو المثالية من 12 إلى نهاية مرحلة الطفولة:

وهي مرحلة تحدث بها كثير من التغيرات الجسمية والسيكولوجية تحمل فيها كثير من الاضطرابات والأزمات النفسية، يسعى المراهق خلال هذه المرحلة لاتخاذ قراراته الخاصة بنفسه³. من أبرز القصص التي تجذب الأطفال في هذه المرحلة «الي تقوم ببطولتها شخصيات تتصف بالرومانتيكية، وخاصة التي تواجه الصعاب الكبيرة والعوائق المعقدة من أجل الوصول إلى حقيقة من الحقائق أو الدفاع عن قضية عادلة»⁴.

ومن خلال هذه الحقائق والقضايا تظهر تلك الصراعات والتحديات قيما مهمة مثل: العدالة والصدق لدى الأطفال في حين تثير القصص الرومانسية مشاعر الطفل وأحاسيسه.

وفي كل هذا نجد القصص مجالا وبوابة واسعة الموارد غنية تلهم المراهق بنماذج وتجارب ثرية تساعده على عبور هذه المرحلة بسلام ونجاح⁵.

¹ - ينظر: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 39- 44.

² - محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 112.

³ - ينظر: محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص: 69.

⁴ - هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 48.

⁵ - ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 44.

ثالثا: أنواع القصص الموجهة للأطفال:

تلعب القصص دورا هاما في حياة الأطفال فهي تعد مصدرا للتّرفيه والتّسلية، كما تسهم في تنمية مهاراتهم اللّغوية والتّعليمية وخصص الأطفال عديدة ومختلفة نذكر أهمها:

1- قصص الحيوان:

لقصص الحيوان أثر كبير على الأطفال «لها صفات مميزة مثل الشّجاعة في الأسد، والبطء في السّلاحفة، والمكر في الثّعلب، والدّأب والصّبر والتّخطيط في النّمل والنّحل، وغير ذلك من الأمور الهامة التي يمكن استخدامها في ترسيخ معض القيم والأفكار والسلوكيات لدى الطّفل»¹، وذلك لأنّ الحيوانات تجذب انتباه الأطفال بشكل طبيعي مما يجعلهم أكثر ميلا للاستماع إلى القصص التي تتناولها.

من بين حكايات الحيوان التي تحقق نجاحا تلك التي تجسد أحداثا واقعية، مثل: قطة ترعى صغارها، تثير مثل هذه القصص شغفا خاصا لدى أطفال المدرسة الابتدائية أكثر من جميع الفئات العمرية الأخرى².

2- قصص المغامرات والبطولات:

هي قصص «مهمة جدا لتطور نموهم النّفسي والاجتماعي وخاصة في فترة المرافقة المبكرة، حيث يحتاج الأطفال إلى القدوة والمثل الذي يتأثر به أكثر من مرحلة أخرى»³، فهي أداة قيمة لتنمية الأطفال على المستوى التّفكيري وذلك من خلال اختيار القصص المناسبة وقراءتها.

ونجد أنّ الأطفال يغرمون المغامرات ويتعلقون بالبطولة والأبطال وهذا ما ساهم في انتشار المجالات التي تتناول قصص البطولة والمغامرة بين جمهور الأطفال⁴.

¹ - نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص: 81.

² - ينظر: الهادي نعمان الهيبي، ثقافة الأطفال، ص: 180.

³ - محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص: 146.

⁴ - ينظر: هادي نعمان الهيبي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 153.

تتميز قصص المغامرة والبطولات «بالحركة والديناميكية: وتصور العوامل الصّاحبة التي يهوي الطفل الدّخول إليها وعيش المغامرة فيها»¹، وهذا ما يجعلها أكثر أنواع القصص المحبوبة لدى الأطفال.

3- قصص دينية:

يميلون معظم الأطفال إلى القصص الدّينية مثل قصص القرآن الكريم التي تعتبر قصصا هادفة وبناءة للنّاشئة وأبناء المسلمين مثل:²

- قصص الطّمع والجشع وعاقبة ذلك وقدرة الله عزّ وجل.

- قصص الخير والشّر والصّراع بينهما.

- قصص وحدانية الله.

- قصص الأمثال الشّعبيّة القرآنية التي جعلها الله موعظة للنّاس.

ويجب الأطفال أيضا قصص الأنبياء والرّسل وسيرة سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم والخلفاء الرّاشدين والعقيدة، وتعتمد القصص الدّينية إلى إثارة التّعاطف والتّقليد في الاقتداء بالأنبياء والمرسلين.³

4- القصص التّاريخية:

يعتمد في هذه القصص على الأحداث والأشخاص التّاريخية ويتضمن هذا النوع قصص الرّحالة بين البلدان والقارات والمحيطات، وهذه القصص ترمي إلى تنمية الخيال والإلمام بطبائع النّاس وعاداتهم وحضاراتهم.⁴

في حين أنّ «المتعمّن في القصة التّاريخية وفي هدفها، يفصح أنّها تخرج عن كونها أدبا قصصيا، وبالتالي عن كونها قصة لأنّ الأدب عموما ليس تسجيلا للحياة بقدر ما هو تجسيد فني لحياة

¹ - محمد داني، أدب الأطفال، الدّار البيضاء، ط1، 2019م، ص: 382.

² - ينظر: محمد السيّد حلاوة، الأدب القصصي (مضمون اجتماعي نفسي)، ص: 86.

³ - ينظر: عواطف إبراهيم، قصص أطفال دور الحضانة أسسها أهدافها أنواعها الطّرق الخاصّة بها، مكتبة الأجلو المصرية، القاهرة، دط، دت، ص: 12.

⁴ - ينظر: المرجع السابق، ص: 87.

الإنسان، وما يرتبط به من آمال وآلام وأخطار ومشكلات»¹، ومنه مصطلح القصة التاريخية قريب إلى الأدب بقدر ما هو قريب إلى التاريخ.

القصص التاريخية في مجملها هي مثيرات الإحساس بالتاريخ وهي لا تستهدف نقل الحقائق بقدر ما تهدف إلى المساعدة في تخيل الماضي، والإحساس بما مرّ به ممن سبقهم، فتكون بمثابة حافز لنبذ الأطفال الظلم والاستعداد، وتمجد خلق ناس عاشو في الماضي²، مع ضرورة «استناد القصة التاريخية إلى نواة تاريخية حقيقية، شخصية تاريخية أو حدث تاريخي»³، أي أنّ نقل الحدث أو القصة يجب أن يكون حقيقياً.

5- قصص ألعاب الأصابع:

هي قصص تقدم للأطفال ما بين 2 حتى 4 سنوات، تستخدم فيها اليد والأصابع لأنّ الطفل بطبيعته يلعب بيديه ويعبر بهما قبل أن يستطيع التّكلم عمّا يجتليج صدره⁴، وتهدف هذه القصص إلى «الرّبط بين حركة الأصابع واليدين واللفظ المنطوق، من حيث هذا الرّابط يتيح للأطفال شيئاً فشيئاً: الوعي والانتباه، الدّقة، الرّبط الحركة وإيقاع كلماته في الجملة التي ينطقها»⁵، أي أنّ هناك ترابط بين اليدين واللفظ المنطوق وهذا الرّابط يتيح للطفل القدرة على الانتباه والوعي. عادة ما تكون هذه القصص «نغمة، أشبه بأنشودة والإيقاع يساعد الطفل على تثبيت كلماتها في ذاكرته كما يساعد الطفل على تجاوز صعوبات النطق وطلاقة التعبير»⁶، وهذا يعني أنّ هذه القصص قد تكون في بعض الأحيان على شكل أناشيد ممّا يسهل على الطفل تثبيتها في مخيلته.

¹ - هادي نعمان الهيبي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 184.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 185.

³ - محمد السيّد حلاوة، الأدب القصصي (مضمون اجتماعي نفسي)، ص: 79.

⁴ - ينظر: عواطف إبراهيم، قصص أطفال دور الحضانة أسسها أهدافها أنواعها الطّرق الخاصة بها، ص: 9، 10.

⁵ - المرجع السابق، ص: 69.

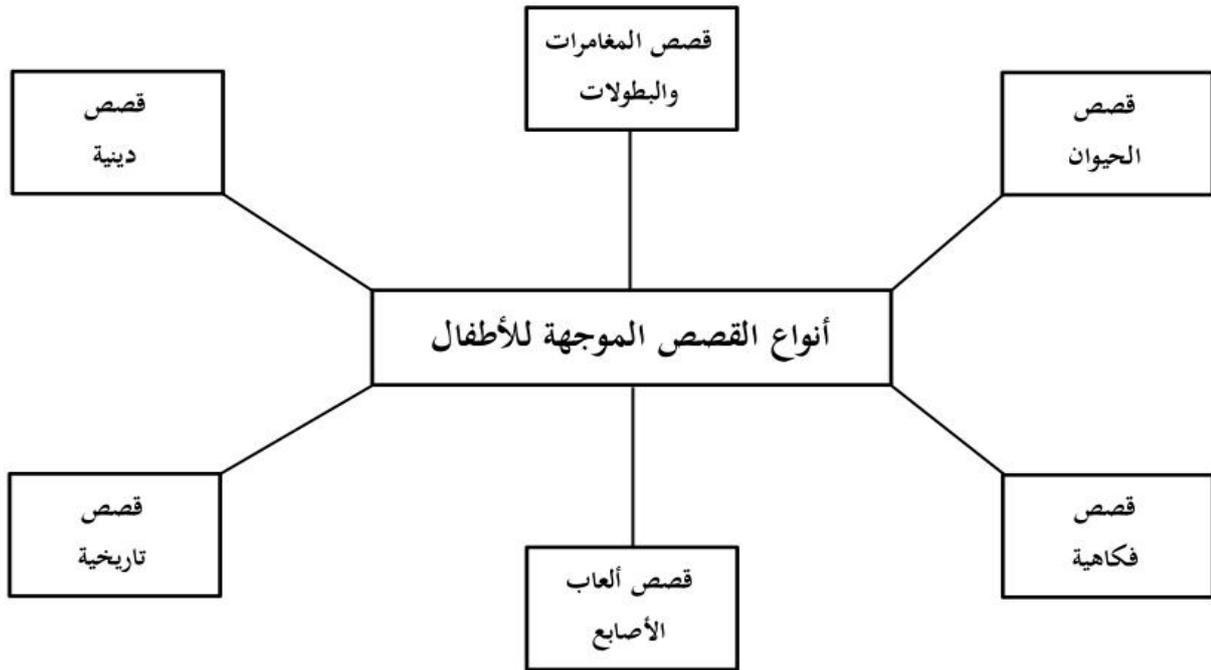
⁶ - ينظر: المرجع السابق، ص: 10.

6- قصص فكاهية:

تعرف القصص الفكاهية بقدرتها على إثارة الضحك لدى المتلقي، مما يعني على الحياة شعورا بالبهجة والسعادة ويخفف من وحدة الضغوط النفسية خاصة بالنسبة للأطفال، فهي «مجموعة الحكايات الهزلية والمضحكة للأطفال ولكنها يجب أن تكون قصص مرحلة نابغة من الإحساس العميق بالعلاقات بين الأشياء»¹، لأن كتابة قصص الاحتفال ليست مجرد مهمة ترفيهية فهي تتطلب فهما عميقا لعالم الطفولة فالقصص الموجهة للأطفال يجب أن تكون ممتعة ومضحكة.

للقصص الفكاهية فوائد كثيرة فهي بمثابة بمثابة منشط العقل والجسم للأطفال، فهي لا تقتصر على تسلية الأطفال وإدخال السرور على قلوبهم فقط بل تسهم في تقوية عضلات الصوت وتخفيف حدة التوتر².

وفيما يلي نورد مخططا يوضح أنواع القصص الموجهة للأطفال:



الشكل: 04-02: رسم تخطيطي يوضح أنواع القصص الموجهة للأطفال

¹ - عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: 72.

² - ينظر: على حديدي، في أدب الأطفال، ص: 193.

الفصل الثالث:

الأبعاد الفنية عند خديجة
حيدورة-البيان والإجراء

توطئة:

تعدّ الكاتبة خديجة حيدورة من بين الكتاب في أدب الأطفال، وهي واحدة من الذين أثروا السّاحة الأدبية بأعمالهم الشعريّة والقصصية المكتوبة والسّمعية البصريّة، فقد تميزت بغناها الفكري والفني وقدرتها على جذب اهتمام الأطفال، وفيما يلي نسلط الصّوء على الأبعاد الفنية في بعض أعمال خديجة حيدورة، وكيف حسدت رؤياها من خلال أعمالها.

1- الأبعاد الفنية في بعض أعمال خديجة حيدورة:

لدى الكاتبة خديجة حيدورة الكثير من القصص ما يفوق المئة (100) قصة، منها ما هو مكتوب ومنها ما هو سمعي بصري؛ أي على شكل فيديو، وفيما يلي سنأخذ النّماذج من قصصها للوقوف على أبعادها الفنية.

أ- القصص المكتوبة:

تمثل القصص المكتوبة أهمية كبيرة، فهي تساعد الأطفال على تطوير مهارات الكتابة والتّواصل مع الآخرين بشكل فعّال، ونعرج فيما يلي على نموذجين من القصص المكتوبة: قصة (سالي في 1 نزهة) وقصة (حامل الرّسالة).

1- قصة سالي في نزهة (1):

1-1- ملخص قصة سالي في نزهة (1):¹

قررت سالي الخروج في نزهة خلال فصل الرّبيع للاستمتاع بالجمال والطّقس الجميل، وأثناء سيرها سمعت صوتا ناعما يناشدها "أرجوك لا تدوسيني بقدمك" من الوردة "عبير الفواحة"، فاعتذرت سالي من عبير وشكرت نسمة على الرّائحة العطرة التي فاحت عندما تلاعبها بتلات الوردة، بعد ذلك التقت سالي بمنيرة الشّمس الكبيرة التي رفضت تخفيف ضوءها، مشيرة إلى أنّها ضرورية لإعطاء الفيتامينات اللاّزمة لجسم سالي، فاستدعت سالي غمامة لتظلها وظلّت تستمتع بنزهتها شاكرة لكل من ساعدتها في الطّريق.

¹ - خديجة حيدورة، سالي في نزهة (1)، مجموعة ألوان، دار الشّمال، دط، 2010م.

1- 2- الفكرة والموضوع:

تقدّم الكاتبة خديجة حيدورة في قصة سالي في نزهة (1) نموذجاً جميلاً للتفاعل بين الأطفال والطبيعة، فهي قصة موجهة لمرحلي الطّفولة المبكرة (03- 06) سنوات، حيث يتم قراءتها من طرف أحد الوالدين، ومرحلة الطّفولة المتوسطة (06- 08) سنوات، فتدور أحداث القصة حول رحلة ممتعة لفتاة تدعى سالي في عالم الطبيعة السّاحرة، حيث تلتقي بالعديد من المخلوقات وتتعلم سالي من خلال هذه اللقاءات أهمية كل عنصر من عناصر الطبيعة وفوائدها، وتدرك ضرورة احترامها والحفاظ عليها.

تهدف الكاتبة من خلال هذه القصة إلى تعزيز حب الأطفال للطبيعة وتقديرهم لجمالها، كما تساعد القصة على تعليم الأطفال بعض القيم الأخلاقية كالرحمة والشكر.

1- 3- اللّغة والأسلوب:

استخدمت الكاتبة لغة بسيطة تناسب الأطفال الصّغار، تتضمن بعض الكلمات الجميلة والمميزة مثل: الرّبيع، الجمال، البديع، فواحة، عطرة، منيرة...، فهي كلمات شائعة «تدفع برغبة الأطفال الطّبيعية نحو الاستطلاع وتنمية القدرة على الاستكشاف»¹، وتجعلهم يتصورون أشياء مثيرة للاهتمام، حيث تمزج الكاتبة العناصر الواقعية مع العناصر السّحرية الخيالية.

اعتمدت الكاتبة أسلوباً سردياً سهلاً وواضحاً وشيقاً، حيث وظفت الجمل القصيرة السهلة والتراكيب البسيطة لتنمية مهارات الطّفّل في هذه المرحلة، واستخدمت الكاتبة العديد من «المثيرات أو المنبهات التي توقظ أحاسيس الطّفّل ومشاعره، وتحرك وعيه وخيالاته وتدفعه إلى التأمّل والتّعاطف»²، ممّا يجعله يتفاعل مع القصة كالاستعارات مثل: «لعبت نسمة بتلات الورد»³، وهي استعارة مزدوجة شبهت الرّيح بالإنسان فذكرت المشبه وهي نسمة بينما حذف المشبه به (الفتاة)، وتركت قرينة دالة على ذلك (اللّعب) على سبيل الاستعارة المكنية، إضافة إلى التّشبيّهات والكنيات

¹ - خديجة حيدورة، الأونلاين وسرد القصص بين المرافقة والمتابعة دراسة ميدانية مع الأطفال 3-5 سنوات عبر الأونلاين، مجلة

أدب الطّفّل، المركز الجامعي الشّهيد سي الحواس، بريكّة، 2024م، مج: 2، ع: 1، ص: 123.

² - هادي نعمان الهيبي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 101، 102.

³ - خديجة حيدورة، سالي في نزهة (1)، ص: 8.

كتشيبه غمامة بكائن يمتلك القدرة على الكلام، والكناية عن الخوف في قول الكاتبة «فأرت وردة زهرية اللون ترتجف من الخوف»¹، فقد استعملت الكاتبة هذه الصّور الفنية لتجعل في نصها لوحة تشكيلية تنبض بالحركة والحياة، من أجل شدّ الطّفّل والاستحواذ على انتباهه طول مدّة الحكّي². كما استعملت الكاتبة الأساليب الخبرية والأساليب الإنشائية، فهي فن رائع ذا أثر كبير في امتاع الأطفال في هذه المرحلة³، مثل: «من التي تتكلم»⁴، فهنا استعملت الكاتبة أسلوباً إنشائياً نوعه استفهام تخصّ العاقل، وذلك من أجل أن تخلق جواً من التّشويق وتحفيز القارئ على المتابعة لمعرفة الإجابة.

1-4- الشخصيات:

أ- الشخصيات الرئيسية:

- سالي: على حد قول الكاتبة خديجة حيدورة استخدمت اسم سالي لكونه اسماً شاملاً تتقبله كل الفئات، وعلى أنّها سهلة النطق بالنسبة للأطفال في كلّ المراحل العمرية، وهي فتاة صغيرة تحب الطّبيعة وتخرج في نزهة لتتمتع بفصل الرّبيع.

- عبير: وهي وردة فواحة ترمز إلى الجمال والرّقة، وهي التي تطلب من سالي عدم دوسها.

- منيرة: وهي شمس كبيرة تقدّم الفيتامينات للإنسان، فهي رمز للضّوء والحياة.

- السيّدة غمامة: وهي شخصية تساعد سالي فتظللها من الشّمس، وهي ترمز إلى المساعدة والرّحمة.

ب- الشخصيات الثانوية:

- الأم: وهي أم سالي تقوم بتنبئها أثناء النّزهة، والأم هي رمز للحنان.

- نسمة: وهي شخصية كانت سبباً في نشر الرّائحة الفواحة العطرة النّابعة من الورد.

¹ - خديجة حيدورة، سالي في نزهة (1)، ص: 7.

² - ينظر: عبد الله لالي، في أدب الطّفّل العربي قراءات نقدية في نصوص إبداعية لعدد من كتّاب أدب الطّفّل العربي المعاصرين، دط، 2022م، ص: 22.

³ - ينظر: علي حديدي، في أدب الأطفال، ص: 305، 306.

⁴ - خديجة حيدورة، سالي في نزهة (1)، ص: 5.

1- 5- الحبكة وتسلسل الأحداث:

أ- تسلسل الأحداث:

- خروج سالي في نزهة وهي تعبّر عن سعادتها بفصل الربيع.
- لقاء سالي بعبير الوردة وتطلب منها عدم دوسها وتعجب سالي برائحة الوردة العطرة.
- تلتقي سالي بمنيرة الشّمس وتساألها عن سبب إزعاجها، فتشرح منيرة أهمية الشّمس للجسم وتنصحها باستدعاء غمامة.

- طلب سالي المساعدة من السيّدة غمامة فترسل ريحا لتظلل عليها.

- تشكر سالي الجميع على مساعدتها وتكمل نزهتها.

ب- الصّراع: واجهت سالي في نزهتها صراعا داخليا وخارجيا.

1- الصّراع الدّاخلي: شعرت سالي بالحرارة القوية من الشّمس وتمنت أن تخفف ضوءها.

2- الصّراع الخارجى: حيث واجهت سالي وردة صغيرة تخشى أن تدوس عليها، وطلبها من

غمامة أن تظللها من الشّمس.

ج- الذّروة والنّهاية:

الذّروة عندما تشرح منيرة لسالي عن أهمية الشّمس لصحتها، وعند تلبية السيّدة غمامة لطلب

سالي.

والنّهاية تتعلّم سالي الدّرس من منيرة وتكمل نزهتها.

تتميّز قصة سالي في نزهة بتسلسل أحداثها بضبطها الحبكة، حيث اعتمدت الكاتبة على

الأحداث الواضحة والبسيطة البعيدة عن التّركيب والتّعقيد الفنى، حتى يتمكن أطفال هذه المرحلة من

استيعاب القصة ومتابعتها والإفادة منها¹.

¹ - ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 110.

1-6- ثنائية الزمان والمكان:

لقد استطاعت الكاتبة في قصتها سالي في نزهة (1) أن «تتحكم تماما في عملية تشكيل لوحتها، لرسم صور مشرقة للطبيعة والحياة ضمن الإطارين المكاني والزماني»¹. وفيما يلي سنتطرق إلى زمان ومكان هذه القصة.

أ- الزمان: تشير عبارة سالي «إنه الربيع فصل الجمال والجو البديع»²، إلى أنّ الكاتبة حسدت أحداث القصة في فصل الربيع، إضافة إلى بعض التفاصيل التي تشير إلى أنّ الأحداث جرت في النهار مثل: وجود الشمس.

ب- المكان:

- الحديقة أو الشارع: وهو المكان الرئيسي الذي تجري فيه أحداث القصة، أي مكان لقاء سالي بالشخصيات الأخرى في القصة.

- منزل سالي: وهو المكان الذي تبدأ فيه القصة، من خلال حديث سالي مع أمها عن رغبتها في الخروج في نزهة.

1-7- السرد:

تعتمد الكاتبة خديجة حيدورة في القصة على سرد الأحداث بطريقة متسلسلة، وقد غلب على القصة الأسلوب الحواري، الذي «يمثل عنصر إضاءة في النص القصصي، إذ يكشف عن طبيعة تكوين الشخصيات وتناقضها»³، ويتجلى هذا في الحوار بين سالي وكل الكائنات الطبيعية، حيث يتبين من خلال مشاعر سالي وتفاعلها مع محيطها، وهذا ما يجعل القصة أكثر تفاعلية، كما تغوص بنا الكاتبة في هذه القصة في عالم خيالي ساحر باستخدامها السرد الوصفي، وذلك لوصف تفاصيل المشاهد والأشخاص بشكل دقيق، مما يتيح للطفل الصغير تجسيد الأحداث في خياله.

¹ - خديجة حيدورة، الأونلاين وسرد القصص بين المرافقة والمتابعة دراسة ميدانية مع الأطفال 3-5 سنوات عبر الأونلاين، ص: 125.

² - خديجة حيدورة، سالي في نزهة (1)، ص: 2.

³ - ندى حسن محمد، فاعلية الحوار في قصص جمال نوري دراسة تحليلية، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة كرميان، كوردستان، العراق، 2018م، ع: 51، ص: 162.

نستنتج أنّ الكاتبة تغرس القيم التربوية في نفسية الطفل، من خلال استخدامها مزيجاً من الحوار والوصف لخلق قصّة مشوقة وغنية بالمعلومات للأطفال.

1- 8- الرسالة والقيم المستنبطة:

تتمثل الرسالة الرئيسية لهذه القصّة هي أهمية احترام الطبيعة وتقدير جمالها وروعيتها، والتعاون بين مختلف عناصر الطبيعة لتحقيق التوازن والحفاظ على الحياة.

أ- القيم المستنبطة:

- احترام الطبيعة: حيث تحرص الكاتبة على ضرورة احترام الطبيعة وتقدير جمالها وروعيتها.
- التعاون: تبرز الكاتبة أهمية التعاون، وذلك من خلال تعاون الشمس مع الغمامة لمساعدة

سالي.

2- قصة حامل الرسالة:

2- 1- ملخص قصة حامل الرسالة:¹

نضال طائر يحمل الحب والسلام للأطفال العرب، حطّ في باحة يملؤها الأطفال، اقترب منه أحدهم وأطعمه الجب الكثير، ارتقى الطفل أرضاً، صاح نضال وإذ به الأطفال يهرعون ويصرخون وجنود مدحجة بالسلام تصطادهم، شاهد قبة عظيمة اختبأ بداخلها، فنادته بألم (أن قبة الصخرة) سألتها نضال عن سبب انفعالها، فأجابته عن حالها وحال أطفالها وكلفته بحمل رسالتها، أن يخبر جميع أطفال العرب أنّها غاضبة، وأن يأتوا جميعاً في آخر أسبوع من شهر رمضان يوم الجمعة.

طار نضال وأبلغ رسالتها إلى كل الأطفال، ووصلوا إليها في اليوم الموعود ودافعوا عنها، فرح المسجد الأقصى وشاركهم نضال مقاومة الاحتلال.

2- 2- الفكرة والموضوع:

تقدّم الكاتبة خديجة حيدورة رسالة قوية تلامس قلوب الأطفال في المرحلة المتوسطة (06-09 سنوات)، فهي تصوّر معاناة أطفال غزّة تحت القمع والدمار من طرف الاحتلال الإسرائيلي، حيث تجسّد الكاتبة شخصية نضال لحمل رسالة قبة الصخرة إلى أطفال العرب لمساعدتهم، فهي

¹ - خديجة حيدورة، حامل الرسالة، دار الولاء، بيروت، لبنان، ط1، 2023م.

تؤكد على أهمية الوحدة والتضامن بين الدول العربية لمقاومة الاحتلال والظلم الواقع على الأطفال الفلسطينيين.

كما تحثّ الكاتبة خديجة حيدورة على تقوية الوازع الديني، من خلال إبرازها دور المسجد الأقصى كرمز للإيمان والصمود، كما تشجع الأطفال على نشر قيم الحب والتضامن من أجل العيش بسلام.

2-3- اللغة والأسلوب:

تتميز لغة الكاتبة في القصة بفصاحتها وثرائها اللغوي، فقد استعملت اللغة «السهلة التي يفهمها الأطفال، التي تساعدهم على معرفة الفكرة المطروحة»¹، لتعزز قدرة استيعابهم للقصة والتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بحرية.

إضافة إلى ترجمة الكاتبة القصة ككل باللغة الإنجليزية من أجل الانتشار السريع، لكي تصل لأكبر شريحة في العالم، فهي لا تخاطب المجتمع العربي فقط بل تخاطب كل دول العالم ليتعرفوا أكثر على القضية الفلسطينية وتنتشر عبر العالم كله، فاختارت اللغة الإنجليزية لأنها لغة عالمية، كما حرصت الكاتبة على ضبط الكلمات بالشكل، فقد جاءت كل كلمة من كلماتها مضبوطة بكيفية محكمة تهدف من خلالها إلى تعود الطفل في هذه المرحلة على النطق السليم².

اعتمدت الكاتبة على أسلوب سهل وسلس مزوج بالعاطفة والتشويق، حيث تصف المشاهد والأحداث بأسلوب دقيق مثل: وصفها الباحة التي حطّ بها نضال، «بأحة واسعة جميلة مشرقة يملؤها الأطفال ضحكا وحياء»³، وهذا ما يسهم في تنمية مهارات الدّوق الفني عند الأطفال وإثارة

¹ - محمد حسن بريغتش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص: 182.

² - ينظر: سعيدة بوضفة، عائشة رماش، دور قصص الأطفال في تنمية لغة الطفل: نماذج من قصص يوسف الشاروني وكامل الكيلاني، مجلة المدونة، جامعة باجي مختار، عنابة، 2023م، مج: 10، ع: 1، ص: 1339.

³ - خديجة حيدورة، حامل الرسالة، ص: 5.

أحاسيسهم ومشاعرهم¹، ويتجلى هذا أيضا في وصف الكاتبة لصوت قبة الصخرة «سمع صوتا حنوناً»²، فمن خلال هذا الصوت تتشكل صورة ذهنية لقبة الصخرة في عقل الطفل.

تشكل الكاتبة خديجة حيدورة «حوافز لإثارة انتباه الطفل، وإثارة اهتمامه وخلق الاستمرارية لديه في استقبال المضمون، من خلال ما تضيفه من عناصر التشويق والجاذبية»³، من خلال استعمالها للإيقاع الداخلي والإيقاع الخارجي، حيث يتمثل الإيقاع الداخلي في الاستعارات والتشبيهات، فشبهت القدس بشخص قادر على الشعور في قولها «إنّ القدس غاضبة»⁴، فذكرت المشبه وهو القدس وحذفت المشبه به ألا وهو الإنسان مع تركها صفة من صفاته (الغضب) على سبيل الاستعارة المكنية.

ونجد الإيقاع الخارجي في القصة كالتطابق والجناس مثل: يمّنة ≠ يسرة وهو كباق الإيجاب، والجناس مثل: يناديه = يناجيه وهو جناس ناقص لاختلافه في حرفين (الدال) في الكلمة الأولى و(الجيم) في الكلمة الثانية.

تتضمن القصة بعض الحوارات بين نضال وقبة الصخرة، وهذا ما يضفي عليها حيوية، حيث يمتاز الحوار في هذه القصة بالسهولة والوضوح ومناسبة لظروف الموقف والشخصيات وملاءمته للمتلقي الصغير، فاستخدمت الكاتبة الحوار بلغة فصيحة وبشكل مقتضب ومكثف وهذا ما يتطلبه العمل القصصي الجيد⁵.

¹ - ينظر: عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، دار الكندي، الأردن، دط، 2000م، ص: 32.

² - خديجة حيدورة، حامل الرسالة، ص: 15.

³ - هادي نعمان الهيبي، ثقافة الأطفال، ص: 110.

⁴ - المصدر السابق، ص: 19.

⁵ - ينظر: العيد جلولي، اللغة في الخطاب السردى الموجه للأطفال في الجزائر، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، الجزائر، 2004م، ع: 3، ص: 19.

كما استخدمت الكاتبة الأساليب الإنشائية كالاستفهام الذي غرضه «طلب الفهم ومعرفة الشيء، لم يكن معروفا من قبل»¹، من أجل خلق نص إبداعي وجذاب للقارئ مثل: «ولم أنت غاضبة»²، إذ أنّ نضال يستفهم من قبة الصخرة عن سبب غضبها.

كذلك نجد الأمر في القول التالي: «قل لهم إنّ القدس غاضبة»³، فالكاتبة استعملت أسلوب أمر حقيقي بواسطة الفعل (قل) لتثير الانتباه وتوقظ الذهن، وتأخذ المتلقي إلى ما وراء الظاهر⁴.

2-4- الشخصيات:

أ- الشخصيات الرئيسية:

- نضال: الطائر الذي يحمل رسالة السلام والحبّ للأطفال، وهي شخصية ثابتة أي لم تتغير من بداية القصة إلى نهايتها، وهو شخصية حيوانية من سلالة الطيور يرمز إلى الحرية والحب والسلام.

- قبة الصخرة: وهي التي تتعرض للظلم من قبل الاحتلال الإسرائيلي، فهي رابط روحاني ديني للإسلام والمسلمين.

ب- الشخصيات الثانوية:

- الطفل الصغير: وهو الشخصية التي قدّمت الحبّ لنضال، ثم تعرض للقتل من قبل الجندي الإسرائيلي، وهو رمز للخير والأمل والإنسانية، بحيث يمد يد المساعدة للآخرين وجاء الجندي وقطع تلك الإنسانية، وهي عادتهم.

- الجندي الإسرائيلي: يرمز له بالقمع والظلم، فهو الذي يعتدي على الأطفال والنساء والرجال.

¹ - السعدية صغير، مقارنة دلالية في معاني الاستفهام البلاغية، 2015م، ع: 22، ص: 287.

² - خديجة حيدورة، حامل الرسالة، ص: 17.

³ - المصدر نفسه، ص: 19.

⁴ - ينظر: شيماء عبد الستار أحمد، أساليب الإنشاء الطلبي في قصّة العلاج الفصيح، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأقصر، مصر، 2021م، مج: 93، ع: 2، ص: 583.

- الأطفال من بلاد العرب: هم أطفال من لبنان وسوريا والأردن والعراق والجزيرة العربية ومصر والجزائر والمغرب العربي، الذين يأتون لمساعدة القدس ومقاومة الاحتلال، فهو رمز للوحدة العربية التي تسعى إلى السلام.

جسدت الكاتبة هذه الشخصيات من أجل إبراز مدى معاناة أطفال فلسطين وتؤكد على أهمية التضامن من أجل تحقيق السلام.

2- 5- الحبكة وتسلسل الأحداث:

أ- تسلسل الأحداث:

شهدت قصة حامل الرسالة عدّة أحداث هي:

- هبوط نضال في باحة واسعة ويقترّب منه طفل صغير ويقطعه.
- اعتداء الجندي على الطفل الصغير وهروب نضال مع الأطفال خوفاً من الجندي.
- لجوء نضال إلى قبة الصخرة فتخبره بجزئها بسبب ما يحدث للأطفال في غزة.
- نداء قبة الصخرة لنضال وتطلب منه أن يحمل رسالتها إلى جميع الأطفال في البلدان العربية.
- رحلة نضال حاملاً رسالة القبة فيلتي بأطفال سوريا ولبنان والأردن والعراق والجزيرة العربية ليصل إلى شمال إفريقيا ويخبر مصر والجزائر والمغرب العربي حال القدس.
- تلبية الأطفال لنداء قبة الصخرة ويأتوا إلى القدس ليواجهوا الاحتلال، ويهزم بفضل نضال وشجاعة الأطفال ووحدتهم.

ومن خلال هذه الأحداث يتبيّن لنا أنّ الكاتبة خديجة حيدورة بنت قصتها بأحداث متسلسلة ومشوقة لإبقاء القارئ معلقاً بالقصة حتى نهايتها، فهي تزرع مشاعر حب الوطن والقدس في نفوس الأطفال، من خلال تصويرها لاعتداءات الاحتلال الإسرائيلي وضمود الفلسطينيين.

ب- الصراع:

يتجلى الصراع في هذه القصة عندما يلجأ نضال إلى قبة الصخرة واختبأ بداخلها، فيزداد الصراع عند سماع نضال سبب حزن القبة، وهو حرمانها من ضحكات الأطفال وجلسات الكبار حتى يصل الدّرة.

ج- الدّروة:

تكمن الدّروة عندما يحمل نضال الرّسالة إلى البلدان العربية كلفته إياها قبة الصّخرة، ليبدأ الصّراع في نزول عندما يخبر نضال أطفال العرب بحال القدس المأساوية والمعاناة التي يتعرض لها أهلها ويشجعهم على حمل الحجارة والقدوم إلى القدس.

د- النّهاية:

تلبية الأطفال العرب لنداء قبة الصّخرة ويدافعون عنها ويفرح المسجد الأقصى ويكرم نضال كبطل حامل الرّسالة.

وفيما يلي نورد مخططاً يوضح الحكمة.

2- 6- الزّمان والمكان:

أ- الزّمان: تدور أحداث القصة للكاتبة خديجة حيدورة في زمن غير محدد، لكن من خلال مشاهد القصة التي تشير إلى وجود صراع وحرب دلالة على زمن الاحتلال الإسرائيلي للقدس، وتحدد القبة موعد قدوم الأطفال العرب لمساندة القدس «في يوم الجمعة في آخر أسبوع من شهر رمضان»¹، وهذا ما يدل على زمن محدد لمجيء الأطفال في شهر رمضان.

وتنتهي الكاتبة قصتها بتركها مجالاً مفتوحاً لخيال الطّفّل واستنتاجه لزمن لاحق مليء بالأمل والنّصر، من أجل تقوية الوازع الدّيني لدى الأطفال.

ب- المكان: المكان الرّئيسي للقصة هو القدس وتحديدًا في قبة الصّخرة، إذ هي المكان المستهدف من قبل الاحتلال الإسرائيلي للقضاء عليه، ومن خلال رحلة نضال يتبيّن لنا عدّة أماكن أخرى منها: سوريا، لبنان، الأردن، العراق، الجزيرة العربية وشمال إفريقيا²، من أجل إبراز أهمية تضامن الدّول العربية لتحقيق السّلام.

¹ - خديجة حيدورة، حامل الرّسالة، ص: 25.

² - المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

ارتكزت الكاتبة في القصة على «بنية سردية تتناسب والمستوى الفكري للطفل، حيث تجسد هذه البنية علاقة الأجزاء السردية مع بعضها البعض»، فقد حرصت على بناء قصة تتناسب مع قدرات الطفل، وذلك بتبني أفكار بسيطة وسرد الأحداث بشكل متسلسل ومنظم بعيدا عن التعقيدات والتناقضات، فبدأت بتقديم نضال ووصف الباحة التي حطّ بها، بعد ذلك تصف حدث إطلاق النار على الأطفال ممّا يدفع نضال للهروب والاحتماء في قبة الصخرة وحواره معها، وصولا إلى تضامن أطفال الدّول العربية من خلال تلييتهم لرسالة قبة الصخرة.¹

لجأت الكاتبة إلى توظيف المفارقات الزمنية لخدمة أهدافها السردية المتنوعة «تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة»²، إذ هي انحرافات عن التسلسل الزمني المتوقع للأحداث، ممّا يخلق تأثيرا خاصا على القارئ سواء تكون «استرجاعا لأحداث ماضية (Rétrospection)، أو تكون استباقا لأحداث لاحقة (Anticipation)»³، فكلّ نوع له خصائصه وتأثيراته الخاصة في القصة. ومن أبرز الأمثلة على ذلك:

أ- الاسترجاع: في قول «هي التي حرمت منذ سنوات طوال من اجتماع ضحكات الأطفال وجلسات الكبار بقربها... وهي مشتاقة إلى صلاة جميع المؤمنين المحبين»⁴، فقد استخدمت الكاتبة تقنية الاسترجاع حتى لا يبقى الطفل حبيس نمط السرد الروتيني المتتابع، وهذا الاسترجاع له أهمية بالغة⁵، في إثارة مشاعر الطفل، من خلال رجوع قبة الصخرة إلى الماضي عندما كانت تتمتع بالحرية.

¹ - ينظر: خديجة حيدورة، حامل الرسالة.

² - محمد بوعزة، تحليل النصّ السردية وتقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010م، ص: 88.

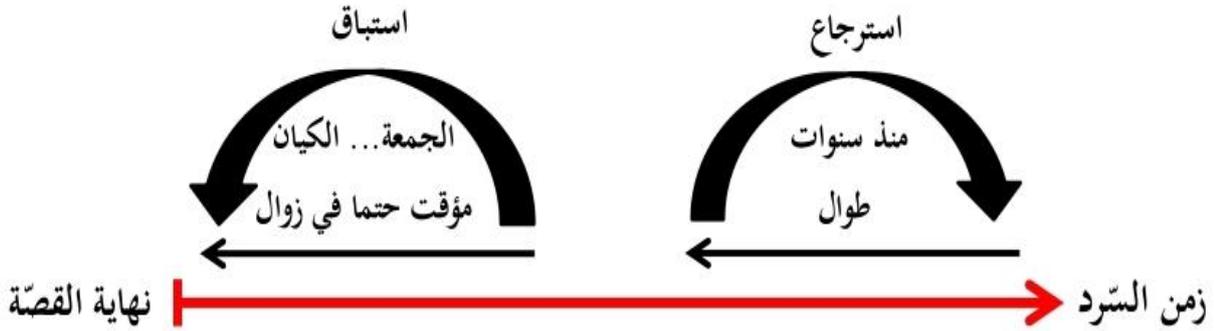
³ - حميد حميداني، بنية النصّ السردية (من منظور نقدي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991م، ص: 74.

⁴ - خديجة حيدورة، حامل الرسالة، ص: 17.

⁵ - عبد الله لالي، في أدب الطفل العربي، ص: 21.

ب- الاستباق: ونجده في القصة «فليأتوا جميعا يوم الجمعة في آخر أسبوع من شهر رمضان المبارك... فالكيان مؤقت حتما في زوال»¹، حيث تشير الكاتبة إلى زوال الكيان الصّهيوني قبل حدوثه، وهذا يخلق شعورا بالتشويق والتّرقب لدى القارئ وتوقع مسار الأحداث. والخطاطة التالية توضح ما سبق ذكره.

المفارقة الزّمنية (الاستباق والاسترجاع) في القصة



الشكل: 01- 03: رسم تخطيطي يوضح المفارقات الزّمنية (الاستباق والاسترجاع) في القصة

2- 8- الرّسالة والدّروس المستنبطة:

- أهمية السّلام والمحبة: يجب أن نسعى لنشر السّلام والمحبة بين جميع النّاس خاصة الأطفال.
- أهمية المسجد الأقصى: فهو مكان مقدس يجب الدّفاع عنه.
- تقوية الوازع الدّيني: حيث تدعو الكاتبة خديجة حيدورة إلى التّحلي بالإيمان من أجل مواجهة الأوقات الصّعبة.
- التّضامن والتّعاون: تؤكد الكاتبة في القصة على ضرورة التّضامن لتحقيق هدف مشترك.
- الأمل في المستقبل: تقدّم القصة رسالة أمل مفادها أنّه حتّى في أصعب الظروف يمكننا دائما التّغلب على التّحديات وتحقيق مستقبل أفضل.

¹ - خديجة حيدورة، حامل الرّسالة، ص: 29.

ب- نماذج قصصية سمعية بصرية:

بعد تطرقنا للنماذج القصصية المكتوبة نعرّج على بعض القصص التي رويت وقدمت على شكل فيديوهات وصور على لسان الكاتبة خديجة حيدورة، التي تناسب الأطفال خاصة مرحلة الطفولة المبكرة من 03 إلى 06 سنوات وتقابل مرحلة ما قبل المدرسة، فالطفل مازال يعيش في بيئة اجتماعية محدودة وخياله محدود، يستند ميل الطفل في هذه المرحلة إلى المحاكاة والتقليد، نجد معظم قصص الأطفال في هذه المرحلة تدور حول الطيور والحيوانات لشدة انتباه الطفل وتحقيق الإثارة والتشويق¹، ونعرض فيما يلي نموذجين للقصص السمعية البصرية، قصة (رحلة نسمة) وقصة (رضا والعصفور).

1- قصة رحلة نسمة:²

1-1- ملخص القصة:

قصة رحلة نسمة عبارة عن نسمة هواء تتجول في الطبيعة فتجد العشب والأشجار والثمار فرحين يتراقصون، والطيور والهدهد يدندنون فتساءلت ما الخبر هل هناك احتفال؟ لبحيرها العنب الأحمر نحن ننتظر أن نحتفل، ارتفعت نسمة إلى الفضاء لترى السماء التقت بالنجوم والكواكب والشمس والقمر فأخبروها أنّ محمداً صلى الله عليه وسلم سينير صباحهم ثم ارتفع صوت الأذان معلنا قدوم خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم .

1-2- الفكرة والموضوع:

قدمت لنا الكاتبة خديجة حيدورة قصة (رحلة نسمة) التي كانت تصف من خلالها احتفالاً عظيماً بقدوم النبي محمد صلى الله عليه وسلم، حيث تشارك في الاحتفال عناصر الكون من النجوم والكواكب والقمر والشمس، والنسمة ترمز إلى ربح خفيفة تشهد هذا الاحتفال وتستشعر عظمة الحدث، والكائنات في الأرض والسماء تفرح وتبهج وتعبر عن تقديرها واحترامها للنبي صلى الله عليه وسلم، والفكرة التي أرادت الكاتبة إيصالها للقارئ الصغير هي: كيف أنّ مجيء النبي محمد يعدّ حدثاً

¹ - ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 110.

² - خديجة حيدورة، قصة رحلة نسمة، مشاهدة يوتيوب،

اطلع عليه يوم: [2024-05-24]، <https://youtu.be/MEi4ZBxuVi4?si=MpUcNH9ln4xET-F4>

مباركا وعظيما يستحق الاحتفاء به من جميع مخلوقات الكون، مشددة على مكانته الرفيعة وتأثيره الروحي العميق، وبهذا يمكننا القول إن القاصّة من خلال قصتها هذه استطاعت «تشكيل مادة غنية في كتابة القصة الموجهة إلى الطّفل لمن استثمارها استثمارا فنيا صحيا»¹، وتدعيم عقيدة الطّفل وتزويده بأفكار واضحة عن الدّين وربطه بالقرآن الكريم.

1- 3- اللّغة والأسلوب:

الكاتبة خديجة حيدورة كعادتها تستعمل «اللّغة البسيطة بصياغتها ووسائلها الفنية التي تناسب مستوى الطّفل اللّغوي والإدراكي إلى حد بعيد، وهي لغة أقرب إلى عصرنا من ناحية وإلى مستوى الطّفل من ناحية أخرى»²، وهذا ما يسهل على الكاتبة إيصال القيم التّعليمية إلى المتلقي (الطّفل)، ويساعدهم على تحسين لغتهم وفهمهم الصّحيح للمفردات مع براعة الكاتبة في الأداء وتنوع نبرات الصّوت وسعة المعرفة ودقة الوصف³.

وظفت الكاتبة في قصتها (رحلة نسمة) أسلوبا سرديا بسيطا يسعى إلى «تحقيق ثراء فكر الطّفل وإمتاع وجدانه بوسائل منها: النّعمة وما يرتبط بها من إيقاع نتيجة التّكرار... وغلبة الكلمات المجردة من أحرف الزّيادة وقصر الجمل، وقلة البناء للمجهول فلا يغمض الفكرة أو يعميها... والصّور البيانية البسيطة»⁴، فاستعمل النّعمة والإيقاع داخل النّص يسهم في إمتاع الطّفل وتوسيع فكره، ومن هذه الإيقاعات نجد الكاتبة وظفت إيقاعات لغوية داخلية وخارجية تمثلت في:

أ- الإيقاع الداخلي: تمثل في استعمالها للصّور البيانية ومنها:

¹ - نعيمة بوزيدي، القصص القرآني وأثره في أدب الطّفل (أدب القصة)، مجلة التّواصلية، جامعة المدية، 2018، ع: 2 خاص، ص: 90.

² - سعد أبو الرضا، النّص الأدبي للأطفال أهدافه مصادره سماته رؤية إسلامية، ص: 90.

³ - ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الابتكار والتّسمية لدى الأطفال، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2003م، ص: 66.

⁴ - المرجع السابق، ص: 112.

- التّشبيه: في قولها «أكملت نسمة السّير وحلّقت كالطّير»¹، بحيث شبهت القاصّة خديجة حيدورة "نسمة" بالطّائر الذي يطير.

- الاستعارة: في قولها: «كائنات تفرح»²، شبهت الكاتبة الكائنات بالبشر وحذفت المشبه به وهو البشر وتركت قرينة دالة عليه وهي الفرح على سبيل الاستعارة المكنية.

- الكناية: في قولها: «خير الأنام»³، كناية عن صفة النّبي صلّى الله عليه وسلّم. والجدير بالذّكر أنّ الكاتبة وظفت هذه الرّوافد لتقوية خيال الطّفل بنقل فكره من مجرد إلى المحسوس.

ب- الإيقاع الخارجي: تمثل في استعمالها للمحسنات البديعية، التي أحدثت جرسا موسيقيا داخل القصة، ومن بين هذه المحسنات نجد:

- طباق إيجاب: في قولها: الأراضيين ≠ السّموات.

يمينا ≠ شمالا.

- الجناس: في قولها: كثير، طير ← نوعه جناس ناقص.

- السّجع: في قولها: «وسط سكون الفجر، ولدت نسمة، بين الوديان، والسّهل والشّطان وقبل الآذان زارت العشب الأخضر فتمايل فرحان»⁴.

وظفت الكاتبة أساليب إنشائية هدفها التّأثير في الطّفل، باستخدام التّأثيرات الصّوتية في إبراز مواقف القصة وشخصياتها⁵، وكانت القاصّة ممتازة في أسلوبها تقف على النّقطة والفاصلة، فالأسلوب في قصتها كان متراوفا بين الخبر والإنشاء ولكلّ منهما مقامه.

1- الأساليب الإنشائية:

- ما الخبر؟ ← صيغة الاستفهام.

¹ - خديجة حيدورة، قصة رحلة نسمة، مشاهدة يوتيوب.

² - المصدر نفسه.

³ - المصدر نفسه.

⁴ - المصدر نفسه.

⁵ - ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 125.

- ما الذي حصل — صيغته الاستفهام، نوعه: طلي، غرضه: الدهشة.

2- الأساليب الخيرية:

- «زارت العشب الأخضر»¹.

- «أكملت نسمة السير وحلقت كالطير»².

نجد الكاتبة خديجة حيدورة وظفت كل هذه العناصر التي ساهمت في بناء قصتها بناءً محكماً، وأضفت طبعا جديداً في القصة مما زاد في التشويق والمتعة والتفاعل لدى الأطفال، أيضاً لا ننسى خيال القاصّة الواسع الذي ساعد الأطفال على تخيل العوالم والقصص والشخصيات بتفاصيل دقيقة وكأنّه يعيش داخل النص، لتنمي تفكيرهم وتصوراتهم بصورة بناءة، وليس مجرد توهيم وأوهام، فقد حققت التوازن النفسي لدى الطفل لفهم الحياة فهما سويًا³.

1- 4- الشخصيات:

قدّمت لنا لكاتبة مجموعة من الشخصيات بعد أن اختارتها بعناية، ورسمت معالمها في مخيلتها بعناية لكي تدور مع ما رسمته من وقائع وحوادث في فلك واحد⁴.

أ- الشخصيات الرئيسية:

- نسمة: هي عماد المسرحية في الوقت نفسه شخصية محورية⁵، وهي التي بنيت عليها القصة، وهي عبارة عن نسمة هواء تتجول في الأرجاء وتنتقل بين الكائنات، كان حضورها قوي في القصة أكثر من البقية، بحيث جعلتنا نعوص مع الدور الذي لعبته.

¹ - خديجة حيدورة، قصة رحلة نسمة، مشاهدة يوتيوب.

² - المصدر نفسه.

³ - ينظر: سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه مصادره سماته رؤية إسلامية، ص: 25.

⁴ - ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 80.

⁵ - ينظر: المرجع السابق، ص: 109.

ب- الشخصيات الثانوية:

هي الشخصيات المساعدة في تطور الأحداث، والتي يتم الحوار معها ويجب «الاهتمام بالشخصيات المحورية والثانوية على حد سواء»¹، ومن بين الشخصيات التي وظفتها القاصّة في قصتها رحلة نسمة نجد:

- **العشب:** يلعب دورا تفاعليا مع نسمة، حيا يتمايل ويتراقص مع إيقاعها.

- **الطير والهدهد:** يشتركان في الحوار مع نسمة، حيث يتراقصان ويغنيان للتعبير عن الحياة والنشاط.

- **الشمس والقمر والكواكب:** هم الذين تحاورت معهم نسمة وأخبروها بقدره الله عزّ وجل، ممّا يعطي بعدا خياليا للنص.

1- 5- الحكمة وتسلسل الأحداث:

أ- تسلسل الأحداث:

- ولادة نسمة وسط سكون الفجر.

- زيارة نسمة للأعشاب وتمايلهم فرحا.

- تخليق نسمة في السماء ملتقية بالأشجار والثمار والطيور وحوارها معهم «بأحاديث مختلفة التي تتبادلها شخصيات القصة، وهو عامل مهم في نجاح القصة، لأنّه عنصر رئيسي من عناصر البناء الفني في القصة، وهو يساعد في تحقيق المشاركة الوجدانية بين القاص والمستمع، كما أنّه ساعد في الإحساس بالمتعة»².

- وصول نسمة للسماء والتقائها بالنجوم.

- ذهول نسمة بقدره الله عزّ وجل في اصطفاف الكواكب والنجوم.

- ارتفاع صوت الأذان ليعلن عن قدوم سيّد الخلق محمد صلّى الله عليه وسلّم.

¹ - حسن شحاتة، أدب الطّفّل العربي، ص: 29.

² - المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

ب- العقدة:

تبنى على «حوادث مترابطة يأخذ بعضها برقاب بعض وتسير في خط مستقيم حته تبلغ مستقرها»¹، أحداثها تكون متسلسلة ومترابطة، وتمثلت العقدة في قصّة (رحلة نسمة) في ارتفاع نسمة للسماء والتقاءها بالنجوم ليخبروها بأنّ النبي صلى الله عليه وسلّم قادم، وانبهارها باصطفاف النجوم والكواكب ليخبروها أنّ ذلك من الله سبحانه وتعالى، فأنخت نسمة إجلالا وتعظيما لقدر الله عزّ وجل.

ج- النهاية:

حيث «تتجمع كل القوى التي احتواها الموقف في نقطة واحدة يتحقق بها الاكتمال للحدث، وهذه النقطة بالذات هي السبب في وجود الحدث في الأصل، وهي النقطة التي يكتسب بها الحدث معناه»²، وهذا يدل على أنّ النهاية هي الأساس الذي تبنى عليه القصّة، وتمثلت النهاية في قصتنا هاته في ولادة النبي صلى الله عليه وسلّم، وذلك في قولها: «علا صوت الأذان معلنا قدوم السلطان محمد خير الأنام»³، فالنهاية في قصّة رحلة نسمة كانت مغلقة أي أن الحدث اكتمل وتضمن فكرة، وهذا ما يستوجب في قصص الأطفال.

1- 6- ثنائية الزمان والمكان:

أ- المكان: القاصّة لم تحدد مكانا معيناً في قصتها رحلة نسمة، لأنّ النسمة كانت تتحول في كل مكان، ومن بين الأمكنة التي وظفتها نجد:

- الوديان والشطآن: وهي أمكنة تجمع المياه وما يزيد الطبيعة جمالا.

- الفضاء والسماء: هما مكانين مرتفعين، حيث تتواجد النجوم والشمس والقمر والكواكب.

ب- الزمان: وظفت الكاتبة أزمنة متفاوتة تمثلت في:

- الفجر: هو موعد ولادة نسمة ويدل على يوم جديد.

¹ - محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 119.

² - المرجع نفسه، ص: 120.

³ - خديجة حيدورة، قصة رحلة نسمة، مشاهدة يوتيوب.

- قبل الآذان: يدل الآذان على وقت الصلّاة، وهو الوقت الذي كانت تتحول فيه نسمة في الأرجاء.

- الصّبح: يوم جميل مليء بالأفراح لقدوم النبي صلّى الله عليه وسلّم.

1-7- السرد:

في القصّة هو «تصوير الحوادث والأفكار والنّفسيات عن طريق اللّغة، ويجب أن لا يكون طويلا مملا للأطفال»¹، فهو وسيلة لعرض الأحداث عن طريق اللّغة بطريقة مختصرة، وقد وظفت الكاتبة خديجة حيدورة في القصّة سردا متسلسلا لكي تسرد الأحداث والوقائع الموجودة داخل النصّ، وهذا سرد منطقي يتلاءم وفكر الطّفل، حيث وظفته الكاتبة للوصول إلى أغراض تربّية وهذا ما تجلّى في عبارات القصّة في بدايتها «وسط سكون الفجر، ولدت نسمة بخفة وحكمة من بين الوديان والسّهل والشّطآن وقبل الآذان زارت العشب الأخضر فتمايل فرحان يمينا وشمالا»².

كما نجدها وظفت أيضا سردا متقطعا منطقيا في تنقلها في الحوار من شخصية لأخرى، وما نلمسه هو معايشة الكاتبة للقصّة بحذافيرها من أجل الوصول إلى عنصر التشويق، وقد اشتغلت على «تنمية خيال الطّفل وتفجير قدراته الإبداعية»³، مع تحفيز خيال الطّفل.

من بين السرد المتقطع الذي وظفته الساردة نجد في قولها: «ما الخبر وما الذي حصل»⁴، «أجابها العشب المزدان بشقائق التّعمان إنّنا ننتظر»⁵، «سألته بجيا ما أروع أنوارك وشكلك وجمالك ردت نجمة الحمد لله»⁶، فقد ساهمت كلّ هذه العناصر في عملية التأثير والتأثر.

¹ - محمد السيّد حلاوة، الأدب القصصي، ص: 46.

² - خديجة حيدورة، قصة رحلة نسمة، مشاهدة يوتيوب.

³ - نعيمة بوزيدي، القصص القرآني وأثره في أدب الطّفل (أدب القصّة)، ص: 92.

⁴ - المصدر السابق.

⁵ - المصدر نفسه.

⁶ - المصدر نفسه.

1- 8- الرسالة المراد إيصالها:

كانت للكاتبة هدف تود إيصاله للمتلقي من خلال قصتها رحلة نسمة، فهي أرادت تكوين الطفل وتقوية الوازع الديني لديه، على اعتبار أنّ «ما يتم إنتاجه للأطفال في عالمنا العربي والإسلامي لا بدّ أن يكون منسجماً مع ثوابت وقيم الإسلام، لكي تؤدي تلك الإبداعات هدفها المنشود في الرقي والتقدم وحب الانتماء والعطاء»¹، فالقاصة من خلال قصتها سعت إلى ترسيخ ميلاد الرسول صلّى الله عليه وسلّم، ومدى فرحة الكائنات والمخلوقات بقدمه في أي زمان ومكان.

2- قصة رضا والعصفور:²

2- 1- ملخص القصة:

تتحدث قصة رضا والعصفور عن حب رضا للعصفور واعتناؤه به وبذل مجهوداته من أجل المحافظة على سلامته، كما كان العصفور يشكر الله ورسوله وذلك عن طريق زقزقاته، ويكرر رضا معه الصلّاة والسلام، غفى رضا ذات مرّة على زقزقات عصفوره فأرى في منامه عصفوره يخبره كيف كان النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم يحبه ويعطف عليه ويعامله برفق، وبذلك أخذ رضا قيمة من القيم الأخلاقية فصلّى على الرسول صلّى الله عليه وسلّم في يقظته.

2- 2- الفكرة والموضوع:

قدّمت لنا الكاتبة خديجة حيدورة قصة رضا والعصفور التي بنيت على شخصية إنسانية وأخرى حيوانية، كان رضا محباً عطوفاً على عصفوره، ورؤيته للعصفور في المنام ليخبره كيف كان النبي يعامله ويحبه، والفكرة التي أرادت الكاتبة إيصالها للقارئ من خلال هذه القصة هي الاقتداء بسيد الخلق محمد صلّى الله عليه وسلّم، والسير على منواله مع التركيز على الرّحمة والعطف تجاه الحيوانات، تماشى هذه الفكرة مع القيم الإسلامية الأساسية التي تشجع على الرّحمة والمحبة والتّراحم بين الكائنات، فالقاصة من خلال قصتها تسعى إلى غرس حب النبي صلّى الله عليه وسلّم في قلوب

¹ محمد عبد الهادي، أدب الأطفال في ضوء المنهج الإسلامي، مجلة البحوث والدراسات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2006م، ع: 3، ص: 98.

² خديجة حيدورة، قصة رضا والعصفور، <https://youtu.be/Vpwlmu90dyw?si=SCFa18VdEp-bTMF>، اطلع عليه يوم: [2024-02-24]، 15:30 سا.

الفصل الثالث: الأبعاد الفنية عند خديجة حيدورة-البيان والإجراء

الأطفال، وتشجيعهم على التحلي بأخلاقه وصفاته وتعزيز روح المسؤولية لدى الطفل تجاه الحيوانات والكائنات الأخرى.

2- 3- اللغة والأسلوب:

الرّواية كعادتها ارتقت بأسلوب الطفل ولغته، وقدّمت أسلوباً لغوياً راعت فيه البساطة والوضوح في المفاهيم والمدرّكات، من خلال تقديمها مفردات لغوية جديدة تثري قاموس الطفل اللّغوي¹، فالكتابة تلقي قصصها بصوت يستجيب له الأطفال، لأنّ الأطفال ينجذبون إلى الصّوت البشري اللّطيف الهادئ، وسرعان ما يتعلمون تمييزه عن بقية الأصوات المحيطة بهم².

ومن المؤكّد أن الاستماع للقصص يساعد الطّفل على تنمية مهاراته اللّغوية، فالطّفل عند اعتياده سماع القصص التي تقرأ له يكون أكثر تأهيلاً للقراءة، لأنّه في هذه المرحلة يصبح له مخزون وافر من المفردات والأفكار³.

وظفت الكتابة إيقاعات داخلية وخارجية تمثلت في:

أ- الإيقاع الداخلي: استعمالها الصّور البيانية وتمثلت في:

- تشبيه بليغ: في قولها: «ريش بلون الذهب»⁴، كأنّها أرادت القول ريشة وكأنّه ذهب.

- الاستعارة: في قولها: «يزهر قلب رضا بالإيمان»⁵، على سبيل الاستعارة المكنية، حيث

شبهت قلب رضا بالزّهرة التي تزهر، فحذفت المشبه به وأبقت على المشبه وأشارت إلى قرينة دالة على ذلك وهي يزهر.

¹ - ينظر: بادي رضا بادي الحباشة، القضايا والفنية في مختارات من رواية الطّفل العربي، رسالة دكتوراه، كلية اللّغة العربية، جامعة مؤتة، الأردن، 2014م، ص: 209.

² - ينظر: نيكولاس تاكر، الطّفل والكتاب دراسة أدبية ونفسية، تح: مها حسن مجبوح، وزارة الثّقافة، دمشق، دط، 1999م، ص: 55.

³ - ينظر: صالح عبد العزيز النصار، تعليم الأطفال القراءة ودور الأسرة والمدرسة، الرياض، ط2، 1424م، ص: 24.

⁴ - خديجة حيدورة، قصة رضا والعصفور، مشاهدة يوتيوب

⁵ - المصدر نفسه.

فقد ساهمت هذه التوافد اللغوية في تحفيز خيال الأطفال ومساعدتهم على تصور الأحداث والشخصيات بشكل جيد، بحيث تثري لغة القارئ وتنمي معارفه، وتذكي خياله، وتوسع مداركه، فتغدوا المفاهيم لديه أكثر دقة واتساعاً ووضوحاً¹.

ب- الإيقاع الخارجي: تمثل في استعمالها المحسنات البديعية ومن بين هذه المحسنات نذكر:

- الطَّباق: في قولها: صغار ≠ كبار ← نوعه طباق إيجاب.

- السَّجع: في قولها: «يضع الماء النّظيف ويقول له بالصّحة والهناء يا عصفوري اللّطيف»².

وقولها: «ريشه بلون الذهب وصوته يا للعجب»³

كلّ هذه العناصر ساهمت في إيضاح الصّورة للقارئ وتحقيق الأهداف التي بنيت من أجلها القصة⁴.

وظفت الكاتبة الجمل البسيطة والسّهلة لأنّها تسهل عملية الفهم، أمّا الجمل القصيرة فتجعل النّص أكثر ملاءمة للأطفال، حيث تسهل عليهم متابعة الأحداث وفهم الرّسائل دون صعوبة، لأنّ الطّفل لا يفهم الجمل الطّويلة ولا يفهم لغة الزّمان والمكان، فمدركاته في المراحل العمرية الصّغيرة تختلف كثيراً عن مدارك الرّاشدين، وينبغي عدم إئثار الأعمال الأدبية الموجهة للأطفال بالأفكار الصّعبة ليسهل فهمها والتّعامل معها⁵.

2-4- الشخصيات:

تميزت هذه القصة بقلّة الشخصيات وهي «تعين الأطفال على حسن المتابعة والاستيعاب والفهم والاستمتاع»⁶، فالشخصيات في هذه القصة هما رضا والعصفور.

¹ - ينظر: إسماعيل الملحم، كيف نتعامل مع الطّفل وأدبه، دار علاء الدّين، دمشق، ط1، 1994م، ص: 41.

² - خديجة حيدورة، قصة رضا والعصفور، مشاهدة يوتيوب.

³ - المصدر نفسه..

⁴ - ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 113.

⁵ - ينظر: إسماعيل الملحم، كيف نتعامل مع الطّفل وأدبه، ص: 43-47.

⁶ - سعد أبو الرضا، النّص الأدبي للأطفال أهدافه مصادره سماته رؤية إسلامية، ص: 114.

أ- الشخصية الرئيسية:

- رضا: وظفت الراوية خديجة حيدورة في قصتها أحداث القصة وهي «محور أساس في قصص الأطفال»¹.

رضا من الرضا والقناعة، وهو طفل طيب القلب يعامل العصفور بحب ورعاية، اسم رضا له نعمة موسيقية قريبة إلى قلب وأذن الطفل، يمثل رضا في القصة والبراءة والطهارة وهو مثال حي على التعاطف والرحمة التي ينبغي أن يتعلمها الطفل، ووظفت الكاتبة شخصية رضا لربط القارئ بالقيم الإسلامية من خلال أفعاله وسلوكاته.

ب- الشخصيات الثانوية:

من بين الشخصيات الثانوية التي وظفتها الكاتبة في قصتها رضا والعصفور نجد:

- العصفور: هو عبارة عن حيوان طائر يتمتع بجمال الريش والصوت العذب، يرمز إلى البراءة والجمال، والعصفور في هذه القصة يلعب دورا هاما في نقل الرسالة الروحية من خلال تفاعله مع رضا، مما يجعله أداة لتعزيز القيم الدينية.

- النبي صلى الله عليه وسلم: وظفت القاصة شخصية النبي محمد وأظهرته في المنام كشخصية رمزية تعزز القيم الإسلامية، ووجوده في القصة يضفي بعدا روحانيا مما يعمق التأثير الروحي والإيماني لدى القارئ الصغير.

2- 5- ثنائية الزمان والمكان:

أ- المكان: المكان الرئيسي في القصة التي قدّمتها الكاتبة هو شرفة رضا التي تطل على الكون الفسيح، مما يضفي جوا من الهدوء والتأمل.

- الحلم: نقلنا إلى بيئة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

- الشرفة: تمثل مكانا للتأمل والراحة، بينما الحلم يوسع الفضاء المكاني إلى عالم النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

¹ - هادي نعمان الهيبي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ص: 142.

الفصل الثالث: الأبعاد الفنية عند خديجة حيدورة-البيان والإجراء

ب- الزّمان: لم تحدد لنا القاصّة زمنا معيّنًا في هذه القصّة، لكن الحلم أعادنا إلى زمن النّبي محمد صلّى الله عليه وسلّم.

نجد الرّواية وظفت مقطعا استرجاعيا تمثل في قولها: «في غابر الزّمان كنت أعيش أجمل الأيام في كنف النّبي محمد»¹.

فهي بقولها هذا أرجعتنا إلى عهد النّبي محمد صلّى الله عليه وسلّم.

2- 5- السرد:

وهو «الطّريقة التي يلجأ إليها المؤلّف ليسرد حوادث قصته، فإنّ براعته في أسلوب العرض لها أكبر الغرض في نفس قارئه»²، وهذا يعني أنّ طريقة السرد التي يقوم بها الكاتب هي التي تؤثر في المتلقي، وهذا ما نلمسه إذا أسقطنا هذه التّقنية في قصة رضا والعصفور، نجد الكاتبة استعملت سردا شخصيا باستعمال الضّمير أنا من منظور رضا، ممّا يجعل القارئ يشعر بمشاعره وأفكاره، وهذا النوع من السرد يزيد من ارتباط المتلقي بالشّخصية الرّئيسية ويساعده على فهم دوافعها وأفعالها بشكل أعمق.

2- 6- الحكمة وتسلسل الأحداث:

أ- تسلسل الأحداث:

- معاملة رضا الحسنة لعصفوره والاهتمام به وإطعامه.
- العصفور في زقزقاته يحمّد الله ويصلي على النّبي.
- رضا يكرر الصّلاة على النّبي مع العصفور ويشعر بالإيمان والسّعادة.
- غفوة رضا ورؤيته في المنام العصفور ليخبره كيف كان النّبي صلّى الله عليه وسلّم يعطف عليه ويعامله برفق.
- استيقاظ رضا من غفوته وصلاته على النّبي محمد وشعوره بالسّلام والإيمان، ممّا عكس تأثير الحلم على روحه

¹ - خديجة حيدورة، قصة رضا والعصفور، مشاهدة يوتيوب.

² - أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 79.

ب- العقدة:

تمثلت العقدة في قصة رضا والعصفور في تعليم رضا ذكر الله ورسوله واكتسابه قيم الرحمة والعطف، مما ساهم في تشجيع الطفل (المتلقي) على التفكير في المبادئ التربوية.

ج- النهاية:

تعدّ «النهاية الجيدة لأي من القصص هامة للغاية، يجب على القاص أن يحل التوتر والانفعال بشكل تدريجي»¹، وهذا ما نلمسه في قصة رضا والعصفور، لأنّ القاصة لم تترك النهاية مفتوحة بل انتهت القصة وتضمنت فكرة تمثلت في تعلم رضا قيم العطف والتّرفق بالحيوانات والاعتناء بهم، وهذا ما يعكس السّلام الداخلي الذي يشعر به رضا بعد اكتسابه هذه الحكمة.

2-7- الرسالة المراد إيصالها:

أرادت القاصة خديجة حيدورة من خلال قصتها رضا والعصفور، إيصال رسالة تمثلت في حب الحيوانات والتّرفق بهم، لأنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم كان رحيما عطوفا عليهم، فالكاتبة من خلال قصتها أرادت أن تنمي شخصية النّبي في نفوس الأطفال، من خلال الاقتداء به والسّير على طريقه.

3- التشكيل في أعمال الكاتبة خديجة حيدورة:

تعدّ الأعمال القصصية للكاتبة خديجة حيدورة كمرآة تعكس التشكيل الدقيق والمتقن لأعمالها، فهي تعتمد تفاصيل دقيقة ومعبرة لإيصال رسائلها وإبراز رؤيتها من خلال التشكيل البصري.

أ- التشكيل البصري:

يمثل التشكيل البصري ظاهرة إبداعية ثرية يضفي على العمل الأدبي ألوانا من التشويق يجعله أكثر اقترابا من نفوس الأطفال²، بحيث إنّ الكاتبة خديجة حيدورة تحاكي الفئة العمرية الصّغيرة، لذا ركزت على استخدام المؤثرات البصرية من أجل جذا انتباه الأطفال.

ويتجلى التشكيل البصري في قصص خديجة حيدورة في عدّة وسائط نذكر منها:

¹ - حامد الجوهري، مكتبات الأطفال والتأشئة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، دت، ص: 99.

² - أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 155.

1- الرّسوم والصّور:

تلعب الرّسوم والصّور دورا هاما في قصص الأطفال فهي تكمل النّص وتعزز فهمه، لذلك جسدت الكاتبة صورا في قصصها «قصدا اجتذاب انتباه القارئ وإظهار النّص وذلك بواسطة رسومات جذابة، بالإضافة إلى توسيع النّص وتفسيره»¹، حيث لها تأثير يفوق الكلمات والجمل، فالكاتبة خديجة حيدورة تحول القصّة إلى مادة مطبوعة نابضة بالحياة والجمالية ذات جمال ومعنى يناسب قدرات الأطفال ويسر لهم القراءة، وينمي قابليتهم على التذوق الفني من أجل تكوين صورة ذهنية إيجابية²، وفيما يلي نعرض على نموذج مرسوم قصة (حامل الرّسالة):



صورة (01): نموذج مرسوم قصة (حامل الرّسالة).

نلاحظ من خلال هذه الصّورة أنّ الكاتبة خديجة حيدورة شكّلت صورة توضح ما يقابلها من كتابة في القصة، فتقابل الصّورة بالكتابة، يعني «ارتباط الدّال بالمدلول بشكل واضح»³، لتسهل على الأطفال فهم القصّة والتّفاعل معها.

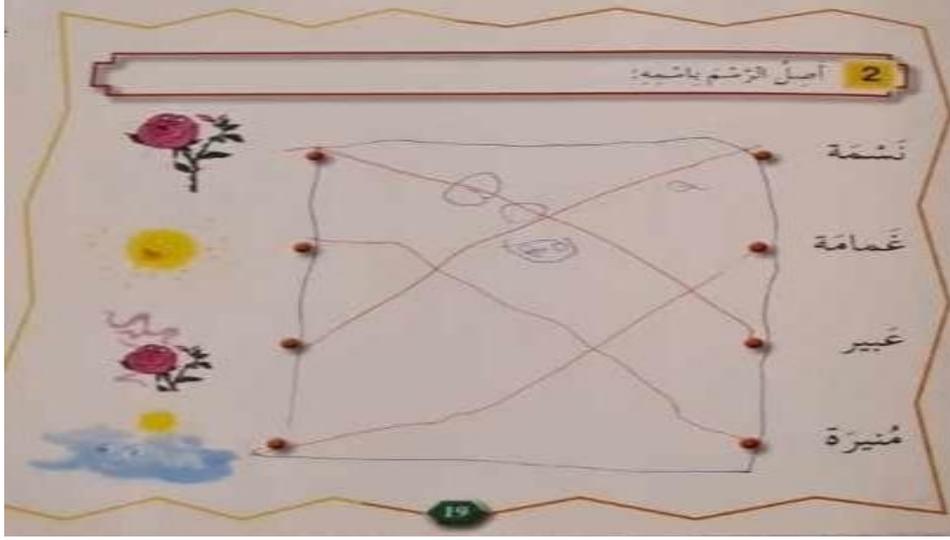
¹ - جين كارل، كتب الأطفال ومبدعوها، تر: صفاء روحاني، منشورات الثقافة، سوريا، دط، 1994م، ص: 138.

² - ينظر: سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال، دار المسيرة، عمان، ط1، 2006م، ص: 265.

³ - محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 170.

الفصل الثالث: الأبعاد الفنية عند خديجة حيدورة-البيان والإجراء

وتسهم الكاتبة خديجة حيدورة في تشكيل ودعم مخزون الذاكرة عند الأطفال في مختلف أعمارهم¹، من خلال وضع تطبيقات في نهاية معظم قصصها تحوي رسومات فنسلط الضوء على نموذج للتطبيقات من خلال قصة سالي في نزهة (1):



صورة (02): توضح تطبيقات في نهاية قصص خديجة حيدورة.

نرى من خلال هذه الصورة أنّ الكاتبة تخلق جوا من النشاط والحيوية بواسطة هذه التطبيقات، من أجل تنمية قدرات الأطفال وترك مجال لهم للتعبير عن مدى استيعابهم للقصة.

2- الألوان:

تستخدم الكاتبة خديجة حيدورة ألوانا زاهية وناضجة بالحياة كعنصر من عناصر التجسيد البصري، حيث يراود به تحقيق التميز وجذب انتباه الأطفال وتشويقهم².

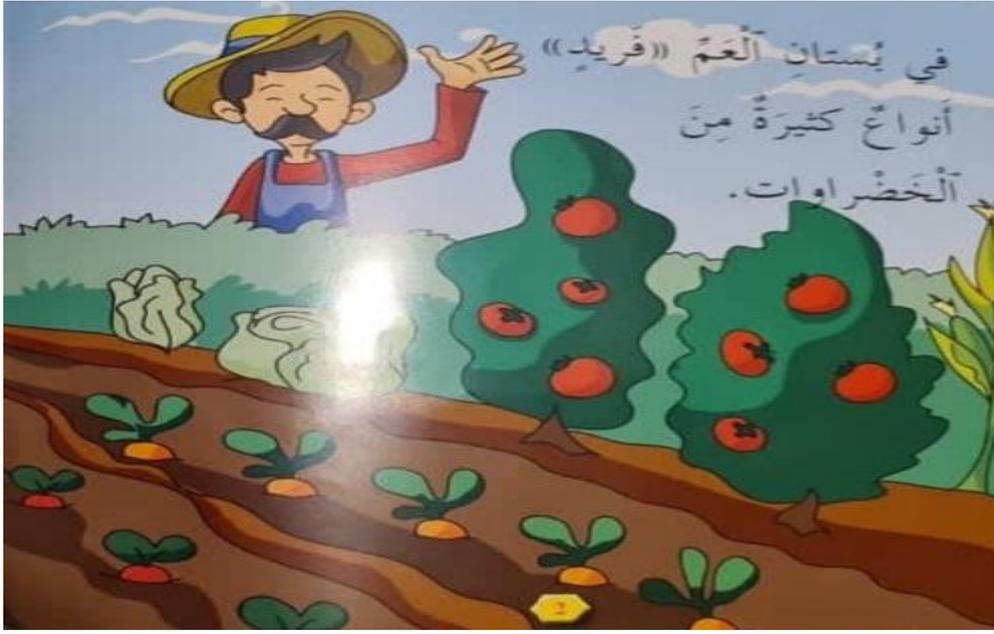
تسهم الألوان في قصص خديجة حيدورة في إثارة خيال الطفل، فالعلاقات اللونية المتعددة تكسب النصّ بهجة بلوحة فنية مبدعة³، فالكاتبة اختارت ألوانا تتناسب ونوع القصة وموضوعها والجمهور المستهدف، وقد جاءت قصة (بستان العم فريد)⁴ مزخرة بالألوان على النحو التالي:

¹ - ينظر: محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 170.

² - ينظر: هادي نعمان الهيبي، ثقافة الأطفال، ص: 122.

³ - ينظر: حنان يوسف الأحمد، تقنية الكولاج في رسوم قصص الأطفال، المجلة الأردنية للفنون، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، المملكة العربية السعودية، 2023م، مج: 16، ع: 1، ص: 124.

⁴ - خديجة حيدورة، بستان العم فريد، مجموعة ألوان، دار الشمال، دط، 2010م.



صورة (03): توضح استعمال الألوان في قصة (بستان العم فريد).

ومن خلال هذه الصورة نلاحظ أنّ الكاتبة أبدعت في اختيار ألوانها، والتي تلائم أطفال مرحلة الطفولة المبكرة، فقد غلب على القصة الألوان التالية: الأحمر، الأخضر والأزرق الفاتح، فاللون الأحمر يشير إلى الجمال والانبهار، واللون الأخضر يرتبط بالأرض والنبات والزرع، بينما اللون الأزرق يدل على الرقة والهدوء والصفاء¹، فاستعملت الكاتبة هذه الألوان لأنها توقظ أحاسيس الأطفال وتبهر نظرهم، فاللون إنما يكون مثيرا للعاطفة أو مهدئا للنفس².

3- علامات الترقيم:

تعدّ علامات الترقيم بمثابة إشارات مرورية تنظم حركة الكلمات، فنجد أنّ الكاتبة خديجة حيدورة وظفت «علامات التعجب والاستفهام والفاصلات والنقط وغيرها في موقعها الصحيح من الجمل والعبارات، كما أننا لا نجد فيها أخطاء مطبعية أو نحوية أو لغوية، فهي قد أعدت بعناية فائقة من هذا الجانب»³، من أجل جعل القصة أكثر واقعية.

¹ - ينظر: خولة محمد الوادي، قراءة سيميائية لأنظمة الألوان في نماذج قصصية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية جامعة حفر الباطن، السعودية، 2018، مج: 45، ع: 3، ص: 8.

² - ينظر: عبد الباسط محمد الزبيد، طاهر محمد هزاع الزواهره، دلالات اللون في شعر بدر شاكر السياب ديوان أنشودة المطر أمودجا، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الهاشمية، الأردن، 2014م، مج: 41، ع: 2، ص: 589.

³ - نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص: 178.

استخدمت الكاتبة علامات التّرقيم بكثرة نظراً لتعددتها فنجد:¹

- استخدام علامات التّعجب كدليل على الانفعال.

- توظيف علامات الاستفهام مثل: «يا الله ماذا حصل؟»²، للدلالة على الاستنكار وطلب

معرفة السّبب.

- نقاط التوتر (...). مثل: «لم يستطع اليهود دخول غزة، ولن يستطيعوا...»³، للدلالة على

توقف المتحدث.

وذلك بغرض «مساعدة الطّفل على تقطيع الجملة والوقوف في أماكن مناسبة»⁴.

4- أثر الأعمال القصصية للكاتبة خديجة حيدورة في تنمية مهارات الأطفال:

تسهم الكاتبة خديجة حيدورة من خلال قصصها في تنمية مجموعة من المهارات والمعارف لدى

الأطفال، فقد تميزت أعمالها بقدرتها على الدّمج بين التّسلية والتّعلّم، ويكمن أثرها فيما يلي:⁵

- اكتساب الأطفال لمهارة الاستماع والإصغاء من خلال القصص المسموعة للكاتبة خديجة

حيدورة، والتي تتناسب مع المرحلة الطّفولة المبكرة (3-6 سنوات).

- تدخل قصص خديجة حيدورة بأسلوبها المشوق والفعّال في نفسية الأطفال، فتسهل بطريقة

واعية مدروسة في تشكيل شخصية الطّفل تشكيلاً سليماً، من خلال زرعها لمختلف القيم الدّينية

والأخلاقية كالّتعاون والتّضامن والاحترام.

- إثارة الخيال والانبهار لدى الأطفال، وهذا الانبهار «يؤدي دون شك إلى إثارة ذكاء الطّفل

وتذوقه للجمال الذي يزكي فيه حب الاستطلاع والكشف عن التّوافق الرّوحي والتّفسي»⁶.

¹ - ينظر: نورة بنت أحمد بن معيض الغامدي، قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، دراسة تكميلية لنيل الماجستير في اللّغة

العربية وآدابها، تخصص: أدب الأطفال، جامعة أم القرى، 2011م، ص: 247.

² - خديجة حيدورة، حامل الرّسالة، ص: 9.

³ - خديجة حيدورة، قصة الملثم، دار شأن للنشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2024م، ص: 10.

⁴ - أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: 313.

⁵ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 69، 70.

⁶ - محمد السيّد حلاوة، الأدب القصصي للطفّل، ص: 21.

- اكتساب مهارات الكتابة والقراءة من خلال قراءة قصص خديجة حيدورة، والتي تتناسب مع مستواه العقلي واللغوي.

- تسهم الكاتبة خديجة حيدورة من خلال رسوماتها وتنوع ألوانها في لفت انتباه الأطفال.

5- الرؤيا في أعمال خديجة حيدورة:

كانت الرؤيا في أعمال خديجة حيدورة واضحة وجلية من خلال إعادة تهيئة الطفل بالقصص التي تنسجم مع رؤاه وتنغم مع روح عقله، فالقصص في هذه المرحلة بمثابة الأم، مما سيعود على الطفل بالنفع أخلاقيا.

حيث إنّ الكاتبة جسدت هذه الرؤيا من خلال:

أ- الرؤيا الأخلاقية: أرادت الكاتبة التعرف على القيم الأخلاقية التي يمكن تنميتها لدى الطفل، من خلال إنشاء قصص من شأنها تنمية القيم الأخلاقية لديهم.

1- احترام الكبار والعطف على الصغار: حرص الإسلام على التمسك بالأخلاق الفاضلة

ومن بين هذه الأخلاق، احترام الكبير وتوقيره والعطف على الصغير وتعليمه وإرشاده للصواب نظرا لإسهامهم في توطيد العلاقات لقوله صلى الله عليه «ليس منا من لم يوقر كبيرنا، ويرحم صغيرنا»¹، وهذا ما ذكرته الكاتبة خديجة حيدورة في قصتها (حجاب زهراء)² في قولها: «تحب كل الناس تعطف على الصغار وتحترم الكبار»³.

2- طاعة الوالدين: طاعة الوالدين من طاعة الله سبحانه وتعالى، لأنّ الله أوصانا بطاعتهم

والإحسان لهم، وهي من أحب الأعمال إلى الله لقوله عز وجل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفَّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا

¹ - علوي عبد القادر السقاف، الدرر السنوية الموسوعة الحديثة شروح الأحاديث،

https://dorar.net/hadith/sharh/114400، اطلع عليه يوم: [14-06-2024]، 21:20 سا.

² - خديجة حيدورة، قصة حجاب زهراء، https://youtu.be/uyIP_AuqPU4?si=zQ51FrkR7MsRxyjP، اطلع

عليه يوم: [25-05-2024]، 12:50 سا.

³ - المصدر نفسه.

قولا كريما (23) وَأَخْفِضْهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24) ﴿سورة الإسراء: الآية: 23، 24﴾.

ونرى الكاتبة في معظم قصصها تحرص على طاعة الأولياء لكي ينشأ الأطفال مطيعين لأوليائهم، ونجد ذلك في قولها: «اسمع كلام أمك يا هادي»¹، وأيضا في قولها في قصة (ليلة العيد) «اتجها ناحية غرفتيهما بعد أن استئذنا من أمهما وأبيهما»².

3- زيارة الأقارب: حرصا من الله على بقاء المودة والرحمة أمرنا بزيارة الأقارب، واتضح ذلك في قولها: «سنزور جدك بعد قليل»³.

4- الصدقة: إن الصدقة تساهم في مساعدة الفقراء والمحرومين وتسبب السعة في الرزق، والكاتبة خديجة حيدورة في قصتها (صباح العيد) «في صندوق الصدقة»⁴، فالله سبحانه وتعالى أمرنا بالصدقة فقال: ﴿إِنَّ الْمَصَدِّقِينَ وَالْمَصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضْعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [سورة الحديد: الآية: 18].

ب- الرؤيا الدينية: إن دين الإسلام دين قيم يأمرنا بما يحب الله وينهانا عن المنكرات.

1- الزكاة: هي الركن الثالث من أركان الإسلام، وهي واجبة على كل مسلم لقوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة البقرة: الآية: 277].

¹ - خديجة حيدورة، قصة صندوق أبي، <https://youtu.be/ydXLZgSdJDo?si=jd-sZLb1J4Ju5c0A>، اطلع عليه يوم: [2024-05-22]، 10:12 سا.

² - خديجة حيدورة، قصة ليلة العيد، مشاهدة على اليوتيوب، https://youtu.be/NSUDYGzmn2M?si=_WC0NaDh59yTDzlx، اطلع عليه يوم: [2024-05-20]، 11:55 سا.

³ - خديجة حيدورة، قصة صباح العيد، مشاهدة على اليوتيوب، <https://youtu.be/Irws52bGoxE?si=mQpXBGzMderZw0f9>، اطلع عليه يوم: [2024-05-26]، 02:10 سا.

⁴ - المصدر نفسه.

ونجد الكاتبة الكاتبة في قصتها تتحدث عن الزكاة فتقول: «يجب أن أعطي زكاة العيد... وضع الزكاة في صندوق مخصص»¹، فهي هنا تحدث الأطفال الصغار عن ضرورة الزكاة وتوضح لهم بالسورة أنّها تكون نقدية.

2- الحجاب: هو أحد الفروض الواجبة على المرأة في الشريعة الإسلامية متى ما بلغت سن التكليف، ولك لحماية المؤمنات وصيانتهم وإظهار عفافهن ومنه الفساق والتعرض لهن، وذلك في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: الآية: 59].
فالكاتبة حفزت البنات الصغار على ارتداء الحجاب في قصتها (حجاب زهراء).

- الصلاة: هي الركن الثاني من أركان الإسلام فرض الله عزّ وجل الصلاة على كل مسلم ومسلمة، لأنّها تقربه من الله عزّ وجل ومن تركها جاحدا للفريضة كان كافرا، فالكاتبة كانت تحكي للأطفال عن الصلاة في قصة (صباح العيد) في قولها: «تعلمت أداء الصلاة من أمها تقف إلى جانبها وتردد ما تقول»².

وأیضا تحدثت عن الصلاة وكيفيتها بالصّور والفيديو في قصة (صباح العيد).

- الصوم: هو الركن الرابع من أركان الإسلام وهو عبادة أمرنا الله بها، بحيث نجد الكاتبة تحدثت عنه في قصصها، وهذا ما نلمسه في قصتها (صوم زهراء) فتقول فيها «زهراء صائمة مع أمها صغيرة»³، وأیضا في قصتها (حجاب زهراء) في قولها: «كانت شجاعة في صيامها عدّة أيام من رمضان الفائت»⁴، فالقاصة من خلال قصصها تحث الأطفال على القيام وتحديثهم عن الأجر عليه وتشجعهم على الصوم.

¹ - خديجة حيدورة، قصة صباح العيد، مشاهدة على اليوتيوب.

² - المصدر نفسه.

³ - خديجة حيدورة، قصة صوم زهراء، <https://youtu.be/6PoeR6E6FXk?si=3Lb-sNw-SS12NIAX>، اطلع عليه

يوم: [2024-05-26]، 02:20 سا.

⁴ - المصدر نفسه.

ج- الرؤيا الجمالية والفنية:

وظفت الكاتبة مجموعة من العناصر الجمالية والفنية التي أضفت على النص قيمته وجعلته أكثر تأثيراً في نفوس الأطفال، ومن هذه العناصر نجدها استخدمت لغة بسيطة وسهلة تتناسب وفهم الأطفال، هدفها تسلية وترفيه أذواقهم الجمالية¹، كما نجدها وظفت الكثير من الصور البيانية التي ساهمت في تقوية خيال الطفل، ونقله إلى رؤية مستقبلية تنمي فكره وترقي ذوقه².

كما نوعت من المحسنات البديعية التي أحدثت جرشاً موسيقياً داخل القصص، وساهمت في جذب انتباه الطفل وتهيئة ذهنه لاستقبال المعارف والأفكار³.

أمّا فيما يخص مضمون قصصها نجد الكاتبة ألّفت قصصاً تضمنت قيماً دينية وتربوية وأخرى سياسية واجتماعية وأخلاقية، ساعدت في إثارة التفكير والتأمل والتعلم⁴.

ساهم هذا التجسيد الفني والجمالي في إثراء فكر الطفل وامتاع وجدانه، خاصة عند الأطفال الذين هم أشد استجابة لعناصر التجسيد اللغوية وغير اللغوية، التي تؤثر في بناء الطفل الفكري والتفسي والتربوي⁵.

¹ - ينظر: أنس داوود، أدب الأطفال في البدء كانت أنشودة، دار المعارف، دط، 1993م، ص: 23.

² - ينظر: سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية، ص: 39.

³ - ينظر: السيد علي سيد أحمد، فائقه محمد بدر، اضطراب الانتباه لدى الأطفال أسبابه تشخيصه وعلاجه، مركز آيات، مصر، ط1، 1999هـ، ص: 25، 26.

⁴ - ينظر: حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، ص: 16، 17.

⁵ - ينظر: سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية، ص: 19.



الخاتمة

بعد أن أتمنا بحمد الله ببحثنا المعنون بـ : الأبعاد الفنية في أدب الأطفال عند خديجة حيدورة -مقاربة في الرؤيا والتشكيل- سنقوم بعرض أهم النتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها مرفقين ببعض التوصيات رأيناها مفيدة ونقطة انطلاق لدراسات أخرى في موضوعنا هذا:

- يعتبر أدب الأطفال فنا من أهم الفنون الأدبية وهو كل ما يقدم للشريحة الصغيرة باستخدام لغة تتناسب مع مستوى إدراكهم مع مراعاة نموهم اللغوي.

- تتميز الوسائط المستخدمة في أدب الأطفال بتنوعها وثرائها، مما يسهم في جذب اهتمام الأطفال كالكتب والقصص والإذاعة والتلفاز...، حيث تدمج بين التعليم والترفيه مما يساعد الأطفال على اكتساب المهارات اللغوية والمعرفية بطريقة مشوقة.

- تعتبر الأبعاد الفنية في أدب الأطفال عنصرا أساسيا يضفي على القصص طابعا جذابا وممتعا، تساعد الأطفال على التفاعل مع القصص بشكل أعمق وفهم الأحداث والشخصيات بصورة أفضل.

- تتميز أعمال خديجة حيدورة بتوفير تجارب قصصية غنية بالأبعاد الفنية، والتي تتناسب مع المراحل العمرية المختلفة للأطفال تتناول فيها قيما تسهم في تنمية شخصياتهم وقيمهم الأخلاقية.

- تصوّر الكاتبة خديجة حيدورة شخصيات وأحداث حسب كل مرحلة من مراحل الطفولة بطريقة ملهمة وقريبة لقلوب الأطفال لإثارة خيالهم وتعزيز تفاعلهم مع القصة.

- تجمع الكاتبة خديجة حيدورة أعمالها بين رؤيتها العميقة بطريقة فنية جمالية مميزة وتشكيلها الإبداعي، فهي تقدم قصصا تحمل رسائل تعليمية وتربوية وأخلاقية بطريقة مبتكرة، حيث إنّ الكاتبة بنت حبكتها حسب كل مرحلة من مراحل الطفولة الموجه لها، وشكلت رسوما وصورا تتلاءم مع النص المكتوب لتجذب انتباه الأطفال وتحفز خيالهم.

التوصيات:

وبعد الدراسة والبحث نوصي بما يلي:

- الدعوة إلى دراسة أعمال الكتاب الناشئين أمثال خديجة حيدورة.

- إرفاق الكتابة أسفل الشاشة في القصص الإلكترونية للجمع بين المجال البصري والمجال السمعي، من حيث الكتابة بخط واضح وضبط بالشكل حسب الفئة العمرية الموجهة لها، من أجل تعليم الأطفال القراءة والكتابة.
- دعوة إلى الكاتبة خديجة حيدورة لتكثيف التطبيقات في آخر قصصها، لأنها تسهم في تنمية قدرة الطفل على فهمه واستيعابه للقصة.
- اقتراح لقسم اللغات للقيام بدراسة مثل هاته القصص لأنها مكتوبة بلغتين.



مكتبة البحث

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر والمراجع باللغة العربية:

1. أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، مصر، د ط، 1994م.
2. أحمد شوقي، الديوان، دار صادر، بيروت، دط، دت.
3. أحمد طاهر حسين وآخرون، جماليات المكان، باندونغ، الدار البيضاء، ط2، 1988م.
4. أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، عالم المعرفة، دط، 1996م.
5. أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1991م.
6. إسماعيل الملحم، كيف نتعامل مع الطفل وأدبه، دار علاء الدين، دمشق، ط1، 1994م.
- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي:
7. أدب الأطفال وقضايا العصر للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة، شارع الخليفة المأمون، القاهرة، ط1، 2003م.
8. أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2000م.
9. الابتكار والتنمية لدى الأطفال، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2003م.
10. أنس داوود، أدب الأطفال في البدء كانت أنشودة، دار المعارف، دط، 1993م.
11. جبران مسعود، معجم الزائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1978م.
12. حامد الجوهري، مكتبات الأطفال والناشئة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، دت.
13. حميد حميداني، بنية النص السردى (من منظور نقدي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991م.

14. سعد أبو الرضا، النصّ الأدبي للأطفال أهدافه مصادره سماته رؤية إسلامية، دار البشير، عمان، ط1، 1993م
15. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي الزمن، السرد، التبعية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1997م.
16. سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال، دار المسيرة، عمان، ط1، 2006م.
17. السيد علي سيد أحمد، فائقه محمد بدر، اضطراب الانتباه لدى الأطفال أسبابه تشخيصه وعلاجه، مركز آيات، مصر، ط1، 1999هـ.
18. صالح عبد العزيز النصار، تعليم الأطفال القراءة ودور الأسرة والمدرسة، الرياض، ط2، 1424م.
- عبد الفتاح أبو معال:
19. أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006م.
20. أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1988م.
21. علي الحديدي، في أدب الأطفال، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط4، 1988م.
22. عواطف إبراهيم، قصص أطفال دور الحضارة أسسها أهدافها أنواعها الطرق الخاصة بها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط، دت.
23. أبو الفضل جمال بن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، دط، دت.
24. عبد الله لالي، في أدب الطفل العربي قراءات نقدية في نصوص إبداعية لعدد من كتّاب أدب الطفل العربي المعاصرين، دط، 2022م.
25. محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1999م.

26. محمد السيّد حلاوة، الأدب القصصي (مضمون اجتماعي نفسي)، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، دط، 2000م.
27. محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصّحاح، الكتاب الحديث، الكويت، ط1، 1993م.
28. محمد بوعزة، تحليل النّص السّردي تقنيات ومفاهيم، الدّار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010م.
29. محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط2، 1996م.
30. محمد داني، أدب الأطفال، الدّار البيضاء، ط1، 2019م.
31. محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، د ط، 1990م.
32. محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر، عمان، ط1، 2014م.
33. محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004م.
34. عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرّحيم الفيصل، أدب الأطفال، دار الكندي، الأردن، دط، 2000م.
35. مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الطّفل، الدّار الدولية للنّشر والتّوزيع، مصر، ط1، 1995م.
36. موفق رياض مقداي، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 2012م.
37. ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السّرديّة في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة العامة السّورية للكتاب، دمشق، دمشق، دط، 2011م.
38. نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال (سلسلة دراسات وقضايا الطّفولة المبكرة ورياض الأطفال)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د ط، 2016م.

39. نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1986م.

• هادي نعمان الهيتي:

40. أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د ط، دت.

41. ثقافة الأطفال، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1998م.

2- المصادر والمراجع المترجمة:

• جيرالد برنس:

42. المصطلح السردي، تر: عابد خزاندر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003م.

43. قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003م.

44. جين كارل، كتب الأطفال ومبدعوها، تر: صفاء روحاني، منشورات الثقافة، سوريا، دط، 1994م.

45. نيكولاس تاكر، الطفل والكتاب دراسة أدبية ونفسية، تح: مها حسن مجبوح، وزارة الثقافة، دمشق، دط، 1999م.

3- المجالات:

46. عبد الباسط محمد الزيود، طاهر محمد هزاع الزواهره، دلالات اللون في شعر بدر شاكر السياب ديوان أنشودة المطر أنموذجا، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الهاشمية، الأردن، 2014م، مج: 41، ع: 2.

47. حنان يوسف الأحمد، تقنية الكولاج في رسوم قصص الأطفال، المجلة الأردنية للفنون، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، المملكة العربية السعودية، 2023م، مج: 16، ع: 1.

48. خديجة حيدورة، الأونلاين وسرد القصص بين المرافقة والمتابعة دراسة ميدانية مع الأطفال 3-5 سنوات عبر الأونلاين، مجلة أدب الطفل، المركز الجامي الشهيد سي الحواس، بركة، 2024م، مج: 2، ع: 1.

49. حولة محمد الوادي، قراءة سيميائية لأنظمة الألوان في نماذج قصصية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية جامعة حفر الباطن، السعودية، 2018، مج: 45، ع: 3.
50. السعدية صغير، مقارنة دلالية في معاني الاستفهام البلاغية، 2015م، ع: 22.
51. السعيدة بوضفة، عائشة رماش، دور قصص الأطفال في تنمية لغة الطفل: نماذج من قصص يوسف الشاروني وكامل الكيلاني، مجلة المدونة، جامعة باجي مختار، عنابة، 2023م، مج: 10، ع: 1.
52. عبد السلام لوبار، تقنيات بناء الشخصية السردية عند جيلالي خلاص من خلال مجموعته القصصية حريف رجل المدينة، مجلة الآداب واللغات، جامعة علي لونسي، البليدة، 2020م، مج: 8، ع: 3.
53. شيماء عبد الستار أحمد، أساليب الإنشاء الطلبي في قصة العلاج الفصيح، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأقصر، مصر، 2021م، مج: 93، ع: 2.
54. عصام حسبل حسن، أحمد صدام كاظم يوسف، المفارقة الزمنية ودور قصص الاستبداد في كشفها، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، 2023م، ع: 102.
55. العيد جلولي، اللغة في الخطاب السردى الموجه للأطفال في الجزائر، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، الجزائر، 2004م، ع: 3.
56. كفايت الله الهمداني، أدب الأطفال دراسة فنية، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لا هور، باكستان، 2010م، ع: 17.
57. محمد عبد الهادي، أدب الأطفال في ضوء المنهج الإسلامي، مجلة البحوث والدراسات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2006م، ع: 3.
58. ندى حسن محمد، فاعلية الحوار في قصص جمال نوري دراسة تحليلية، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة كرميان، كوردستان، العراق، 2018م، ع: 51.
59. نعيمة بوزيدي، القصص القرآني وأثره في أدب الطفل (أدب القصة)، مجلة التواصلية، جامعة المدية، 2018، ع: 2 خاص.

60. يونس عباس حسين، إبراهيم عبد الرضا رشم، الخيال في قصص الأطفال بين التفكير العادي والتفكير الإبداعي، مجلة كلية العربية الأساسية، 2017م، مج: 23، ع: 97.

4- الأطروحات:

61. بادي رضا بادي الحباشة، القضايا والفنية في مختارات من رواية الطفل العربي، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة مؤتة، الأردن، 2014م.

62. نورة بنت أحمد بن معيض الغامدي، قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق، دراسة تكميلية لنيل الماجستير في اللغة العربية وآدابها، تخصص: أدب الأطفال، جامعة أم القرى، 2011م.

6- القصص:

• خديجة حيدورة:

63. بستان العم فريد، مجموعة ألوان، دار الشّمال، دط، 2010م.

64. حامل الرسالة، دار الولاء، بيروت، لبنان، ط1، 2023م.

65. سالي في نزهة (1)، مجموعة ألوان، دار الشّمال، دط، 2010م.

66. قصة الملثم، دار شأن للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2024م.

67. من لا يجب الماء، مجموعة ألوان، دار الشّمال، لبنان، دط، 2010م.

5- المواقع الإلكترونية:

68. <https://dorar.net/hadith/sharh/114400>

69. <https://dorar.net/hadith/sharh/114400>

70. <https://youtu.be/6PoeR6E6FXk?si=3Lb-sNw-SS12NIAx>

71. <https://youtu.be/IrwS52bGoxE?si=mQpXBGzMdeRZw0f9>

72. <https://youtu.be/ky8OLswZT14?si=5Wno9lwdsbdUvuQ0>

73. <https://youtu.be/MEi4ZBxuVi4?si=MpUcNH9ln4xET-F4>

74. https://youtu.be/NSUDYGzmn2M?si=_WC0NaDh59yTDzlx

75. https://youtu.be/uyIP_AuqPU4?si=zQ5lFrkR7MsRxyjP

76. <https://youtu.be/Vpwlmu90dyw?si=SCFa18VdEp-bTMF>

77. <https://youtu.be/ydXLZgSdJDo?si=jd-sZLb1J4Ju5c0A>



الملاحق

1- السيرة الذاتية للكاتبة خديجة حيدورة:

كاتبة في أدب الأطفال من لبنان.

1. حائزة على الماجستير في الأدب العربيّ بدرجة جيّد جداً، من الجامعة اللبنانيّة (تخصّص "أدب أطفال"). وتتابع دراسة الدكتوراه حالياً في جامعة بيروت العربيّة.
2. لديها أكثر من ستين قصّة وقصائد للأطفال تنوّعت بين التعليميّة والتربويّة والدينيّة الإسلاميّة، وقصصها منتشرة في كلّ العالم. وهي تعمل مع شركة دار الشمال في لبنان.
3. تكتب المناهج التعليميّة في اللّغة العربيّة ورياض الأطفال، مدرّبة معلّمين، عضو في لجنة إدارة التّعليم الإلكترونيّ من بعد في لبنان، ومسؤولة عن مجموعة رياض الأطفال لمتابعة عمليّة التّعليم من بعد في لبنان.
4. مديرة جماعة أدب الطّفل في العالم العربيّ.
5. تكتب حلقات قصصيّة متلفزة على قناة طه للأطفال.
6. عملت كمدرّبة للمعلّمين في مجاليّ التّعليم والتربية وطرائق التّدرّس بالتعاون مع تجمّع المعلّمين في لبنان، وحالياً كمدرّبة كتاب صاعدين وأدب أطفال مع الأكاديميّة الدوليّة لتنمية القدرات .IABC
7. عملت في حقل التّعليم والتربية والإعلام المدرسيّ 22 عاماً.
8. باحثة تربويّة.
9. أسّست شركة ألوان للإنتاج الفنيّ والأدبيّ عام 2020 م.
10. تدير المؤتمرات الأدبيّة على مساحة العالم العربيّ.
11. مؤلّفة ومخرجة نصوص مسرحيّة.
12. ملحنّة لأغاني الأطفال.
13. خضعت لدورات "مقدّمة ومعدّة برامج للأطفال".
14. تمتلك مهارة في التّدقيق اللّغويّ، فضلاً عن إعادة صياغة وتنقيح الأبحاث الجامعيّة.
15. رقم الهاتف: 70788116

التعليم:

1. نالت الشهادة الابتدائية من مدرسة "كوثر حمزة" في برج أبي حيدر - بيروت عام 1990.
2. نالت الشهادتين المتوسطة والثانوية من ثانوية فخر الدين الرسمية عام 1997.
3. نالت شهادة من دار المعلمين بدرجة جيد جداً عام 1998.
4. نالت الشهادة الجامعية من الجامعة اللبنانية بتخصص "أدب عربي" عام 2003.
5. نالت شهادة الدراسات العليا، اختصاص اللغة العربية وآدابها من الجامعة الإسلامية (سنة أولى) بدرجة جيد عام 2005.
6. نالت شهادة الماستر في الأدب العربي من الجامعة اللبنانية (تقدير جيد جداً) عام 2016.
7. تتابع حالياً دراسة الدكتوراه (سنة أخيرة) في الجامعة العربية في بيروت.

الدورات التدريبية:

1. خضعت لدورات تدريبية في مجال الإعلام والفن والقيادة ونالت شهادات بدرجات مميّزة من جهات مختلفة:
 - شهادة في الإعلام الرقمي عام 2014.
 - شهادة في المونتاج والتصوير عامي 2014 و 2016.
 - شهادة في دورة قائد كشفي عام 2000.
 - شهادة في كتابة قصة عام 2010.
 - شهادة في إعداد برامج أطفال عام 2009 من تلفزيون المنار في لبنان.
2. نالت شهادات فخرية من المؤسسات التعليمية في مجال تدريب المدربين، التنسيق، مهام المرين، الجهود التربوية... الإعلام الرقمية.

أبرز ما أنشأته:

1. أنشأت شركة ألوان للإنتاج الفني والأدبي عام 2019م.
2. أطلقت منصة إعلامية في المؤسسة التعليمية التي تعمل بها عام 2014.
3. شاركت في العديد من الأعمال التطوعية العامة.

المهارات:

1. إدارة المشاريع، والفريق.
2. الكتابة.
3. التدريب.
4. التعليم.

الخبرات:

1. شاركت في أعمال فنية إنشادية دينية ومسرحية وفي العزف على آلات موسيقية متعددة في طفولتها.
2. شاركت في الكشف في طفولتها واستلمت مهمة القيادة فيما بعد.
3. دربت المعلمين بالتعاون مع تجمع المعلمين في لبنان خلال الأعوام 2010 – حتى 2015 حضورياً. وبعد ذلك كان التدريب من بعد.
4. تعمل كمدرسة دولية معتمدة مع الأكاديمية الدولية لبناء القدرات منذ العام 2019.
6. تسلمت مسؤولية إدارة مجموعة تليجرام لمعلمات الروضات في لبنان التي يشرف عليها تجمع المعلمين منذ العام 2019م.
6. كتبت العديد من الأعمال المسرحية والإنشادية والتربوية والتعليمية... كما أدت أدوراً عديدة على المسرح منذ طفولتها حتى أثناء ممارسة مهنة التعليم في المدرسة.

المؤلفات:

بلغت مؤلفاتها أكثر من مئة مؤلف بين المنشور ورقياً والآخر الرقمي، وعلى سبيل الذكر لا

الحصر نستحضر الآتي:

1. المجموعات القصصية الورقية:

أ. مجموعة عطر البستان الصادرة عن دار الهادي عام 2009: وهي مؤلفة من خمس قصص

هي: اتركني حرّة، اخترت لك هديّة، حلمت ولكن، هادي يختبئ، الطّعام الفاسد.

ويجد الإشارة إلى أنّه قد أعيدت طباعتها مع شركة ألوان للإنتاج الفني والأدبي عام 2021.

ب. مجموعة حكايات اللّغة المسلميّة الصادرة عن دار الشمال العالمية عام 2010: وهي مؤلفة

من ثماني قصص: ضبط الفاعل بالجرم المشهود، وأمطرت السّماء، هل أنت مغرورة حقّاً؟، الأحرف

ضروريّة للصّحّة، احترميني، هناك بديل، مغامرة همزة، حان وقت التّغيير.

ولهذه المجموعة أهميّة بارزة حيث أنّها انتشرت في كل البلدان وعلى نطاق واسع من المواقع

الإلكترونيّة وقد حظيت باهتمام القراء والمعلّمين والمربّين.

ج. مجموعة بستان اللّغة الصادرة عن دار الشمال العالمية عام 2023 وهي مؤلفة من ستّ

قصص تعليمية يتبعها ستّ كتب خاصّة بتعليم الروضة الثانية معتمدة في عدد من المدارس في لبنان

والخليج، وستّ تسجيلات صوتيّة للقصص والأغاني، وستّ فيديوهات رقميّة للقصص، وهي: فتون

تصنع المعجون، أيمن يدور بدراجته، كمال يهندس الأشكال، الصّديقان، سومي في المدرسة، مريم

وحبّة الطماطم.

د. سلسلة حجاب زهراء الصادرة عن دار الولاء عام 2023 – 2024 نشر منها ثلاثة

وهي: حجاب زهراء، حيّ على الصّلاة، صوم زهراء والسّلسلة مستمرّة بين قيد الطبع وقيد التّنفيد،

وهي سلسلة دينيّة.

هـ. سلسلة دينيّة متتابعة الصادرة عن دار الولاء 2023 – 2024 وهي: البومة حكيمة،

اللّوحة، مستمرّة بين قيد الطّبع وقيد التّنفيد، وهي سلسلة دينيّة.

و. قصة الملثم الصادرة عن دار شان في الأردن عام 2023.

ز. قصّة حامل الرّسالة الصادرة عن دار الولاء في لبنان عام 2023.

ح. مجموعة ألوان الصادرة عن دار الشّمال العالمية عام 2010 ، وهي مؤلّفة من ثماني قصص علاجية سلوكية موجّهة للطفولة المبكرة، وهي: من لا يحبّ الماء؟، سالي في نزهة 1 و2، بستان العم فريد، كاتي أين أنتِ؟، عادل لم يسمع كلام أمّه، أين لوحتي، الشّحور سرور، وقصص متفرّقة نشرت في عدّة مجلات عربيّة ولبنانيّة.

2. القصص الرقمية:

أنتجت المؤلّفة أكثر من ثلاثين قصّة رقمية بالتعاون مع قناة طه للأطفال، وتنفيذ شركة ألوان التابعة للمؤلّفة، وعلى سبيل الذكر لا الحصر نشير للآتي:

اللّوحة، رحلة نسمة، حمامة الخير، صباح العيد، ليلة العيد، التّرتيل الجميل، رضا والعصفور، وليد الكعبة، شمس الامنيات، نعوجة والحج، أنت أخي، حجاب زهراء، صوم زهراء، الفرح الطّاهر، قصة زينب، الوردة الجميلة، نرجس وشهر رمضان، حي على الصّلاة، سرب اليمام، ظريف، قصة بدر، صندوق أبي، دمعة رقية، التّسبيح المبارك، اتركني حرة، اخترت لك هدية، قطرة الغيث، الشّجرة الكريمة، طائر الأحلام، رحيق الإمام، الهدية المختارة... وغيرها تعرض على القناة ومتاحة عبر يوتيوب.

3. الكتب:

أ. سلسلة القراءة في حكاية الصادرة عن شركة ألوان للنتاج الفنيّ والأدبيّ، وهي تعليمية موجّهة للمغتربين الناطقين باللّغة العربيّة من الصف الاول حتى الخامس الأساسيّ، وهي تضمّ 41 قصّة مكتوبة ورقميّة، و41 نشيدًا للأطفال، وأنشطة تعليميّة وتربويّة ودينيّة أيضًا. وهذه الكتب معتمدة في بعض المدارس العربيّة في كندا وألمانيا.

ب. بساتين اللغة الصادرة عن دار الشمال العالمية وهي عبارة عن ستة كتب موجهة لصف الروضة الثانية.

4. المسرحيات: قامت بتأليف العديد من المسرحيات التي مثّلت على المسرح المدرسيّ، قدّمت الكثير من العروض، والاحتفالات، دربت وأخرجت العديد من المشهديات.

2- مقابلة مع الكاتبة خديجة حيدورة:

عند اختيارنا لموضوعنا المعنون بالأبعاد الفنية في أدب الأطفال مقارنة في التشكيل والرؤيا، وأثناء قيامنا ببحثنا كانت تتبادر مرارا جملة من التساؤلات التي تشغل ذهن القارئ، فجمعناها في باقة من الأسئلة على شكل حوار مع الأديبة خديجة حيدورة التي رافقتنا طوال فترة بحثنا، و م تبخل علينا بالنصح والإرشاد.

وقد أبدت لنا التعاون والترحاب ولولا الحدود الجغرافية لكانت حاضرة معنا، ونشكرها على استقبالنا بكل صدر رحب في كل وقت ، كما وفرت لنا المصادر والمراجع رغم بعد المكان، لكن هذا لم يمنعها من مساعدتنا عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي فكل الشكر والتقدير للدكتورة والباحثة خديجة حيدورة متمنين لها التوفيق في مسيرتها العلمية الأكاديمية.

س1. هل يختلف أدب الطفل عن غيره من الآداب؟.

ج1. أدب الأطفال له خاصية يتفرد بأنه موجه للطفل بما يحويه من أهداف تتعلق بعالمه الطفولي الذي لا يتعلق بغيره من الكبار.

س2. أين تكمن صعوبته في نظرك؟.

ج2. الكتابة للطفل سهل ممتنع... لغته على بساطتها فيصعب على الكاتب انتقاؤها إلا إذا كان من ذوي الثقافة الواسعة في عالم الطفل، وهذا يعني درايته بالمعجم اللغوي الذي يفهمه الطفل، وأن يكون على اطلاع بعلم النفس الطفولي فضلا عن فهمه للفئات العمرية المختلفة وحاجاتها...

س3. ماهي مميزات قصص الأطفال وبشكل عام؟.

ج3. لقصص الأطفال مميزات كثيرة نذكر منها: نوعية المواضيع الهادفة فعندما نقول قصص أطفال فهذه القصص إما أن تكون تعليمية وإما أن تكون تربوية أو دينية أو سلوكية...، يعني لها هدف وغاية سامية على عكس الكتابات الأخرى الخاصة بالكبار التي يمكن أن تحوي أفكارا غير صالحة للمجتمع مثلا.

س4. ما الفرق بين الكتابة للصغار والكتابة للكبار؟.

ج4. ذكرت في سؤال سابق أنّ الكتابة للصغار تحتاج لغة بسيطة ومواضيع قريبة من ذهن الطفل وعالمه ولا يمكن أن نجلب موضوعات لا تتعلق بعالمهم على عكس الكتابة للكبار لا حدود لها واسعة شاملة، لأنّ القارئ الكبير يختار على هواه القصة أو الرواية أمّا الطفل فالقصة يجب أن تراعي الأصول قبل أن تصل إلى يديه.

س5. أين موقع المرأة العربية في أدب الطفل اليوم؟.

ج5. يلحظ الحضور القوي للمرأة العربية في كتابة القصص وأدب الأطفال عموماً، ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى انتشار الوعي لأهمية هذا العالم وضرورة التعاطي مع الطفل من خلاله، فنجد الأم في المنزل مهتمة والمربية في الصّف مهتمة والموظفة مهتمة... هناك نهضة في عالمنا العربي نأمل أن تظل المرأة العربية بهذه الهمة وهذا القدر من الوعي.

وأن تطور مهاراتها وقدراتها وأن تطلع على عالم الطفل أكثر فأكثر...

س6. هل لديك اهتمامات أدبية أخرى غير أدب الأطفال؟.

ج6. نعم فالبحث العلمي بالنسبة إلي ضرورة يجب أن ترافق الكتابة والتأليف لما له من ضرورة في رفع مستوى الكتابة للطفل وغيره على السواء.

س7. كيف تعاملت الكاتبة فنيا مع نصوص الأطفال؟.

ج7. أهتم بكل التفاصيل بالفكرة عندما تولد والنص عندما يكتب بالشخصية الرئيسية والشخصيات الثانوية... بانتقاء الأسماء والمواصفات... بالأحداث والأمكنة والأزمنة وحتى الرسوم والألوان والإخراج الفني للقصة بشكل عام.

س8. ماهي القضايا الفنية التي وظفتها المبدعة وهل تناسب وفهم الطفل؟.

ج8. الكاتب المبدع يوظف مجموعة من الأبعاد الفنية في الكتابة للطفل لضمان جاذبية النص وتناسبه مع القراء الصغار؛ تشمل هذه الأبعاد استخدام لغة بسيطة وواضحة، والخيال والإبداع في بناء العوالم والشخصيات، والرسوم التوضيحية الملونة، وتعزيز القيم والأخلاق بشكل غير مباشر.

كما تتضمن الحوار البسيط، والإيقاع الموسيقي، والتفاعل والمشاركة من خلال الأسئلة والأنشطة، مع الحفاظ على سرد بسيط وحبكة مثيرة تشد انتباه الطفل، بهذه الطريقة، يجمع النص بين الترفيه والتعليم، فيشكل حافزاً يحفز على تنمية مهارات القراءة والخيال لدى الأطفال.

س9. هل رجحت الأدبية الجانب الجمالي على المضمون أم وازنت بينهما؟.

عندما بدأت بالكتابة لم أكن أهتم بالجانب الجمالي كجانب له أصوله العلمية لعدم درايتي به، لكن بعد فترة وكلما اطلعت زيادة على الأبحاث والعلوم وفتيات الكتابة وكلما تراكمت الخبرة بت أهتم أوازي بينهما... لكن يبقى المضمون أهم بكثير من العنصر الجمالي، على الرغم من ضرورة الاستفادة منه فلا يمكن الاهتمام بالجماليات على حساب المضمون فتفقد القصة ماهيتها.

س10. ما مدى فاعلية البنية الفنية والجمالية للقصة في تنمية مهارة الطفل وتربيته فكراً

وأخلاقياً؟.

ج10. البنية الفنية والجمالية للقصة لها تأثير كبير وفعال في تنمية مهارات الطفل وتربيته فكراً

وأخلاقياً، والقصص التي تحتوي على عناصر خيالية وإبداعية تساعد الأطفال على توسيع خيالهم وتطوير قدرتهم على التفكير الإبداعي، فضلاً على أنّ استخدام اللغة البسيطة والمفردات المناسبة لعمر الطفل يعزز مهارات القراءة والكتابة، ويساعد في تطوير حصيلتهم اللغوية، كما أنّ القصص التي تحتوي على حكايات مشوقة تحفز الأطفال على التفكير النقدي وتحليل الأحداث والشخصيات، مما يعزز قدراتهم على حل المشكلات.

من خلال القصص، يتعلم الأطفال القيم الأخلاقية مثل: الصدق والاحترام والتعاون بشكل غير مباشر وشائق، فيساهم ذلك في تكوين شخصياتهم وتوجيه سلوكياتهم، كما تساعد القصص التي تتناول مواضيع ثقافية واجتماعية متنوعة على فهم وتقدير التنوع الثقافي والاجتماعي، وتعزز لديهم روح التسامح والتفاهم، كما أنّ القصص التي تقدم معلومات جديدة أو تستند إلى حقائق علمية تحفز فضول الأطفال ورغبتهم في التعلم والمعرفة.

ولا شك أنّ القراءة المشتركة للقصص بين الأطفال وأولياء الأمور تعزز الروابط العاطفية وتوفر فرصة للتفاعل والتواصل الإيجابي، من خلال أحوال الشخصيات والمواقف المختلفة لها في القصص،

يتعلم الأطفال التعاطف وفهم مشاعر الآخرين، ممّا يعزز الذكاء العاطفي لديهم، كما تشجّع القصص التي تدفع إلى التفاعل والمشاركة الأطفال على تطوير مهاراتهم في اتخاذ القرارات والتفكير في المستقبل، إنّ القصص الجذابة والممتعة تنمي حب القراءة لدى الأطفال، ما يساهم في تطوير عادة القراءة والاستفادة منها طوال حياتهم.

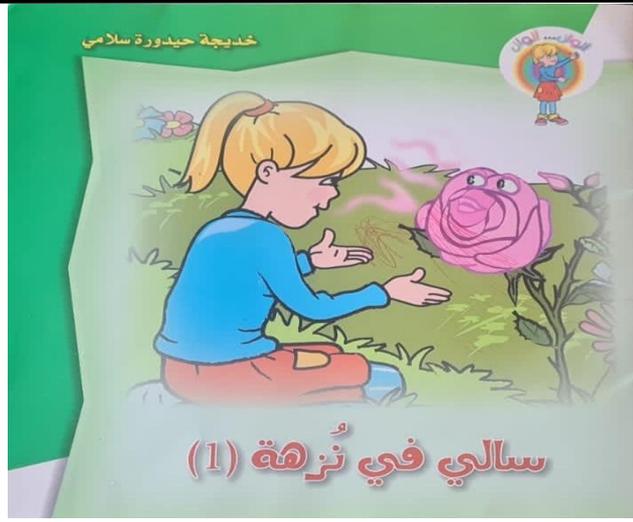
بهذا الشكل، تسهم البنية الفنية والجمالية للقصة بشكل كبير في نمو الطفل من النواحي الفكرية والأخلاقية، مما يساعد في تشكيل شخصياتهم وتطوير مهاراتهم بشكل شامل
س11. ماهي الاعتبارات التي راعيتها عند الكتابة للأطفال؟.

ج11. على كاتب الأطفال مراعاة الفئة العمرية المستهدفة واستخدام لغة بسيطة وواضحة تتناسب مع قدراتهم، كما يتعيّن عليه دمج عناصر خيالية وإبداعية لجذب انتباههم، وتضمن قيم أخلاقية وسلوكيات إيجابية بشكل غير مباشر، فضلاً عن أهمية الرسوم التوضيحية الملونة والجذابة التي تدعم النص وتجعل القصة أكثر فاعلية، ويجب أن تكون الحكمة بسيطة ومتسلسلة، مع عناصر تشجع الأطفال على التفاعل والمشاركة تناول مواضيع متنوعة ما يعزز فهم الأطفال للعالم، واستخدام الإيقاع الموسيقي يجعل القراءة ممتعة.

ختاماً، كان لقاءنا مع الكاتبة خديجة حيدورة تجربة ثرية أضاءت لنا جوانب عديدة من أدب الطفل، استعرضنا معها مسيرتها الإبداعية ورؤيتها الأدبية التي تتسم بالحرص على تنمية خيال الطفل وتعزيز القيم الإنسانية النبيلة، من خلال إجاباتها المتعمقة والمليئة بالشغف، أدركنا أهمية الكتابة للأطفال كوسيلة لتشكيل المستقبل وتهيئة جيل واعٍ ومثقف.

نأمل أن تساهم هذه الجلسة في تسليط الضوء على الأدب الموجه للأطفال وأهميته في بناء مجتمعات أفضل.

نشكر أديبة الأطفال خديجة حيدورة على وقتها الثمين ونتطلع إلى المزيد من أعمالها الأدبية المتميزة التي ستواصل إلهام الأجيال القادمة.



صور قصة سالي.

لأطفال الحجارة، والقدس وفلسطين القضية، نهدى هذه القصة لتبقى الهويّة، في قلوب وعقول الأجيال تكبر معهم، وينمو انتماؤهم للأرض كلما قرأوا تضحيات أهلها وتفانيهم.

المؤلفة

For the "children of the stones", "Al Quds" and Palestine, we dedicate this story so that the identity remains in the hearts and minds of generations and grows up with them, and their belonging to the land grows whenever they read the sacrifices and dedication of its people.

The author

دار الولد
للطباعة والنشر
عنوان: لبنان
Mob: 09961 3 689 496 | Tele/Fax: 09961 1 545 133
info@daralwalid.com | daralwalid@yahoo.com
P.O. Box: 30725 | www.daralwalid.com

حامدُ الرّسالة

"The Messenger"

تأليف: خديجة حدودة
رسم: ندى منصور وفاطمة شرقي

Written by: Khadija Haidoura
Illustrated By: Nada Mansour & Fatima Chery

«ولم أنت غافلة؟» سألتها بضال. فأخبرته بحالها وسبب غضبها. فهي تستعيق على وقع الرصاص والقنن والاعتقال! وهي التي خربت منذ سنوات طوال ومن اجتماع ضجكات الأطفال وجلسات كل الكبار يقربها... وهي المُسنقة إلى صلاة جميع المؤمنين المُحبتين...

"Why are you so angry?" Nidal asked the dome. She told him about her situation and the reason for her anger; she woke up to the sound of gunfire, killing and arrest! She has been deprived for many years of children's gatherings and laughter, and all adults' meetings near her... And she is the one who misses the prayers of all the loving believers.

17



طار بضال، وحلق بعيداً خلف القل، مرّ على أطفال يلعبون في سوريا، ثمّ التقى بأخوتهم في لبنان، والأردن والعراق... وزار الجزيرة العربيّة.

Nidal flew away behind the hills. He passed by children playing in Syria, then he met their siblings in Lebanon, Jordan and Iraq... He later visited the Arabian Peninsula.

25

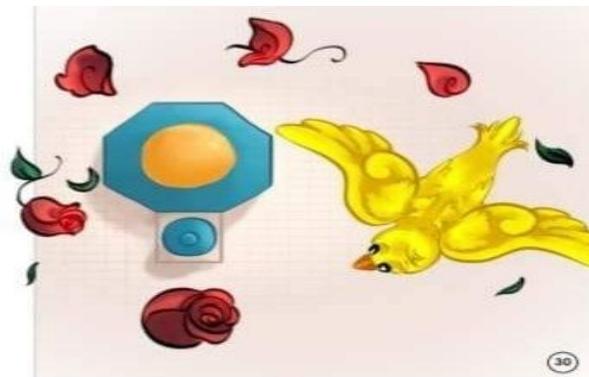


حامد الرّسالة كان بالمرصاد، يُشير إلى مكان وجود اليهود خلف السّتار، ليحول عليهم الأطفال بتسالق وأقنار... أحسنت يا بضال! يا حامد الرّسالة أنت وكلّ الأطفال!

The messenger was on the lookout for the enemy; He pointed to the Zionists' places behind the walls, so that the children could confront them with courage and ability...

Well done, messenger Nidal! Well done to you and all the children!

31





صور قصة رضا والعصفور



صور قصة رحلة نسمة

فهارس البحث.

وتحتوي على:

● فهرس الآيات القرآنية.

● فهرس الأحاديث النبوية.

● فهرس الأشعار.

● فهرس الخطاطات.

● فهرس الجداول.

● فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية	نوعها	ترتيبها في المصحف	السورة
2	31	﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾.	مدنية	24	النور
2	59	﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.	مدنية	24	النور
2	29	﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾.	مكية	19	مريم
3	40	﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾.	مدنية	3	آل عمران
3	19	﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةٍ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾.	مكية	12	يوسف
3	47	﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشْرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.	مدنية	3	آل عمران
3	3	﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾.	مكية	90	البلد
3	10	﴿إِذْ أَوْى الْفَنِيَّةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾.	مكية	18	الكهف
3	60	﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾.	مكية	21	الأنبياء

76، 77	24 ،	﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24)﴾.	مكية	17	الإسراء
77	18	﴿إِنَّ الْمَصَدِّقِينَ وَالْمَصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضْعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾.	مدنية	57	الحديد
77	277	﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.	مدنية	2	البقرة
78	59	﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفَ فَلَا يُؤَدَّبِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.	مدنية	33	الأحزاب

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
76	ليس منا من لم يوقر كبيرنا، ويرحم صغيرنا

فهرس الأشعار

الصفحة	البيت الشعري
21	بَرَزَ الثَّعْلَبُ يَوْمًا فَمَشَى فِي الْأَرْضِ يَهْدِي فِي شَعَارِ الْوَاعِظِينَ وَيَسُبُّ الْمَاكِرِينَ

فهرس الخطاطات

الصفحة	عنوان الخطاطة
11	رسم تخطيطي يوضح المراحل العمرية للطفولة
13	مخطط توضيحي يبيّن الفرق بين أدب الصّغار وأدب الكبار
17	رسم تخطيطي يوضح أهم وسائل أدب الطّفل
19	رسم تخطيطي يوضح أهداف أدب الطّفل
34	رسم تخطيطي يوضح أنواع الشخصيات
36	رسم تخطيطي يوضح المفارقة الزّمنية
37	رسم تخطيطي يوضح القضايا الفنية في أدب الأطفال
44	رسم بياني يوضح القصة من حيث المراحل العمرية
58	رسم تخطيطي يوضح المفارقات الزّمنية (الاستباق والاسترجاع) في القصة

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول
4	جدول توضيحي يبيّن الفروقات بين المصطلحات

فهرس الموضوعات

البسمة

كلمة لا بد منها

إهداء

- مقدمة: و و
- 1 الفصل الأول: أدب الأطفال مفاهيم ومصطلحات:
- 2 توطئة:
- 2 1- مفهوم الطفل (Child):
- 2 أ- الطفل في القرآن الكريم:
- 2 1- الطفل:
- 2 2- الصبي:
- 3 3- الغلام:
- 3 وردت كلمة غلام في العديد من المواضع منها:
- 3 4- الولد:
- 3 5- الفتى:
- 3 ب- الفرق بين الطفل، الصبي، الغلام، الفتى والولد:
- 4 ج: الطفل لغة:
- 5 د- اصطلاحا:
- 5 2- أدب الأطفال:
- 8 3- المراحل العمرية للطفولة:
- 8 أولا- باعتبار النمو الإدراكي:
- 8 أ- مرحلة الولادة والنمو (من 01 - 03 سنوات):

- 8 ب- مرحلة الطفولة المبكرة (من 03 - 05 سنوات):
- 8 ج- مرحلة الطفولة المتوسطة (من 06 - 08 سنوات):
- 9 د- مرحلة الطفولة المتأخرة (من 09 - 12 سنة):
- 9 هـ- مرحلة اليقظة الجنسية (من 13 - 18 سنة):
- 9 و- مرحلة المثل العليا (18 سنة فما فوق):
- 9 2- باعتبار التّمو اللّغوي:
- 9 أ- مرحلة ما قبل الكتابة (ما بين 03 - 05 سنوات):
- 10 ب- مرحلة الكتابة المبكرة (ما بين 06 - 08 سنوات):
- 10 ج- مرحلة الكتابة الوسطى (ما بين 08 - 10 سنوات):
- 10 د- الكتابة المتقدمة (ما بين 10 - 12 سنة):
- 10 هـ- مرحلة الكتابة التّاضحة (ما بين 12 - 15 سنة):
- 13 4- بين أدب الصّغار وأدب الكبار:
- 14 5- وسائط أدب الطّفل:
- 15 أ- الكتب:
- 15 1- الكتب الدّينية:
- 15 2- الكتب القصصية:
- 16 3- الكتب العلمية:
- 16 ب- التّلفاز:
- 16 ج- الإذاعة:
- 17 د- السّينما:
- 18 6- خصائص أدب الطّفل:
- 19 7- أهداف أدب الطّفل:
- 19 أ- الهدف التّربوي:

- 19..... ب- الهدف التعليمي:
- 19..... ج- الهدف الجمالي:
- 19..... ج- الهدف العقيدي:
- 20..... 8- أهمية أدب الطفل:
- 21..... 9- كرونولوجيا أدب الطفل عند العرب:
- 24..... 10- كرونولوجيا أدب الطفل عند الغرب:
- 25..... الفصل الثاني: القضايا الفنية في أدب الطفل:
- 26..... توطئة:
- 26..... أولاً- القضايا الفنية في قصص أدب الأطفال:
- 26..... 1- اللغة والأسلوب في أدب الأطفال:
- 27..... 1- على صعيد الألفاظ والتراكيب:
- 27..... 2- على صعيد الجمل وتراكيبها:
- 27..... 3- على صعيد الأساليب:
- 27..... أ- أبرز العناصر التي تميز الأسلوب القصصي:
- 27..... 2- الفكرة:
- 28..... أ- شروط الفكرة:
- 28..... 3- السرد:
- 28..... أ- مفهوم السرد:
- 29..... ب- تقنيات السرد في الكتابة للأطفال:
- 29..... ج- تقنيات السرد:
- 29..... 1- السرد المباشر (Direct Narration):
- 29..... 2- السرد الذاتي (Self- Narrative):
- 30..... 3- طريقة الوثائق (Documents and exchange of letter):

- 30..... 4- الحدث:
- 31..... 5- الحكمة:
- 32..... 6- الشخصيات (Characters):
- 34..... 7- الزمكان:
- 35..... أ- المفارقة الزمنية:
- 35..... 1- الاسترجاع:
- 35..... 2- الاستباق:
- 37..... ثانيا: القصة من حيث المراحل العمرية للأطفال:
- 37..... 1- الطفولة المبكرة (Early Childhood) من 03 - 05 سنوات:
- 2 - الطفولة المتوسطة (Missle Childhood) من (06 - 09 سنوات) مرحلة الاكتشاف والتعرف والخيال الحر:
- 39..... 3- الطفولة المتأخرة (late Childhood) من 09 (- 12 سنة) مرحلة التمرة والتفرد:
- 39.....
- 40..... 4- مرحلة المراهقة (Adolescence) أو المثالية من 12 إلى نهاية مرحلة الطفولة: ..
- 41..... ثالثا: أنواع القصص الموجهة للأطفال:
- 41..... 1- قصص الحيوان:
- 41..... 2- قصص المغامرات والبطولات:
- 42..... 3- قصص دينية:
- 42..... 4- القصص التاريخية:
- 43..... 5- قصص ألعاب الأصابع:
- 44..... 6- قصص فكاهية:
- 51..... الفصل الثالث: لأبعاد الفنية عند خديجة حيدورة -البيان والإجراء- ..
- 46..... توطئة:

- 46..... 1- الأبعاد الفنية في بعض أعمال خديجة حيدورة:
- 46..... أ- القصص المكتوبة:
- 46..... 1- قصة سالي في نزهة (1):
- 46..... 1- 1- ملخص قصة سالي في نزهة (1):
- 47..... 1- 2- الفكرة والموضوع:
- 47..... 1- 3- اللغة والأسلوب:
- 48..... 1- 4- الشّخصيات:
- 48..... أ- الشّخصيات الرّئيسية:
- 48..... ب- الشّخصيات الثّانوية:
- 49..... 1- 5- الحكمة وتسلسل الأحداث:
- 49..... أ- تسلسل الأحداث:
- 49..... ب- الصّراع:
- 49..... ج- الدّروة والنّهاية:
- 50..... 1- 6- ثنائية الزّمان والمكان:
- 50..... أ- الزّمان:
- 50..... ب- المكان:
- 50..... 1- 7- السّرد:
- 51..... 1- 8- الرّسالة والقيم المستنبطة:
- 51..... أ- القيم المستنبطة:
- 51..... 2- قصّة حامل الرّسالة:
- 51..... 2- 1- ملخص قصّة حامل الرّسالة:
- 51..... 2- 2- الفكرة والموضوع:
- 52..... 2- 3- اللغة والأسلوب:

54	2-4- الشخصيات:
54	أ- الشخصيات الرئيسية:
54	ب- الشخصيات الثانوية:
55	2-5- الحبكة وتسلسل الأحداث:
55	أ- تسلسل الأحداث:
55	ب- الصراع:
56	ج- الذروة:
56	د- النهاية:
56	2-6- الزمان والمكان:
56	أ- الزمان:
56	ب- المكان:
57	2-7- السرد:
57	أ- الاسترجاع:
58	ب- الاستباق:
58	2-8- الرسالة والدروس المستنبطة:
59	ب- نماذج قصصية سمعية بصرية:
59	1- قصة رحلة نسمة:
59	1-1- ملخص القصة:
59	1-2- الفكرة والموضوع:
60	1-3- اللغة والأسلوب:
60	أ- الإيقاع الداخلي:
61	ب- الإيقاع الخارجي:
62	1-4- الشخصيات:

- 62..... أ- الشّخصيات الرّئيسية:
- 63..... ب- الشّخصيات الثّانوية:
- 63..... 1- 5- الحبكة وتسلسل الأحداث:
- 63..... أ- تسلسل الأحداث:
- 64..... ب- العقدة:
- 64..... ج- النهاية:
- 64..... 1- 6- ثنائية الزّمان والمكان:
- 64..... أ- المكان:
- 64..... ب- الزّمان:
- 65..... 1- 7- السرد:
- 66..... 1- 8- الرّسالة المراد إيصالها:
- 66..... 2- قصّة رضا والعصفور:
- 66..... 2- 1- ملخص القصّة:
- 66..... 2- 2- الفكرة والموضوع:
- 67..... 2- 3- اللّغة والأسلوب:
- 67..... أ- الإيقاع الدّاخلي:
- 68..... ب- الإيقاع الخارجيّ:
- 68..... 2- 4- الشّخصيات:
- 69..... أ- الشّخصية الرّئيسية:
- 69..... ب- الشّخصيات الثّانوية:
- 69..... 2- 5- ثنائية الزّمان والمكان:
- 69..... أ- المكان:
- 70..... ب- الزّمان:

70	2-5- السرد:
70	2-6- الحكمة وتسلسل الأحداث:
70	أ- تسلسل الأحداث:
71	ب- العقدة:
71	ج- النهاية:
71	2-7- الرسالة المراد إيصالها:
71	3- التشكيل في أعمال الكاتبة خديجة حيدورة:
71	أ- التشكيل البصري:
72	1- الرسوم والصور:
73	2- الألوان:
74	3- علامات الترقيم:
75	4- أثر الأعمال القصصية للكاتبة خديجة حيدورة في تنمية مهارات الأطفال:
76	5- الرؤيا في أعمال خديجة حيدورة:
76	أ- الرؤيا الأخلاقية:
77	ب- الرؤيا الدينية:
79	ج- الرؤيا الجمالية والفنية:
80	الخاتمة
83	مكتبة البحث
84	قائمة المصادر والمراجع:
90	الملاحق:
91	1- السيرة الذاتية للكاتبة خديجة حيدورة:
96	2- مقابلة مع الكاتبة خديجة حيدورة:
103	فهارس البحث

فهارس البحث:

104	فهرس الآيات القرآنية
106	فهرس الأحاديث النبوية
107	فهرس الأشعار:
108	فهرس الخطاطات
109	فهرس الجداول
110	فهرس الموضوعات
	ملخص الدراسة:

ملخص الدراسة:

ينبري موضوعنا هذا الموسوم بـ الأبعاد الفنية في أدب الأطفال خديجة حيدورة مقارنة في التشكيل والرؤيا، إلى معالجة الأبعاد الفنية في أدب الطفل والذي يسعى في الآن ذاته إلى إسقاطات الجانب النظري على أعمال الكاتبة خديجة حيدورة، والذي تطرقنا فيه إلى تقصي واستخراج التقنيات الفنية والجمالية من أعمالها الإلكترونية منها والمكتوبة.

وفي هذا الصدد اشتغل بحثنا هذا لكشف جهود الكاتبة لغرس مختلف القيم في نفوس الأطفال وتنمية قدراتهم العقلية، كما يسعى للولوج إلى تمفصلات التشكيل والرؤيا في أعمالها ومدى ملاءمتها مع مختلف الفئات العمرية، مع تقديم توصيات قد تكون كفيلة ليبقى هذا المنجز العلمي الأكاديمي مفتوحا لأبحاث أخرى.

Abstract:

Our topic, entitled “The Artistic Dimensions of Khadija Haidoura,” stems from an approach in composition and vision to address the artistic dimensions in children’s literature, which seeks at the same time to project the theoretical aspect onto the works of the writer Khadija Haidoura, in which we touched upon investigating the extraction of artistic and aesthetic techniques from her electronic and written works.

And in In this regard, our research worked to reveal the writer’s efforts to instill various values in the hearts of children and develop their mental abilities. It also seeks to delve into the details of the formation and vision in her works and the extent of their suitability with different age groups, while providing recommendations that may be enough to keep this academic scientific achievement open to other research.